[illegible]

نادر غير مطبوع ١٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدور العارفين لمكاشفة الأسرار ونور قلوب الواصلين
لمشاهدة جماله من وراء الأستار فسبحان من جعل محبته موصلة إلى جنابه الأسنى وا
الصلاة والسلام على من خصه الله بالجلوس على سرير فتدلى ورآه ما لم يره أحد من
آياته الكبرى سيدنا محمد الذي اتصلت إلى شمس نبوته نبوة سائر الأنبياء وانتهت
إلى درجة ولايته ولاية جميع الأولياء وعلى آله وأصحابه الذين هم شموس الهدى ونجوم
الاهتداء وبعد فإن رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب
التي ألفها العالم القطب الرباني والعارف الغوث الصمداني مهبط الأسرار الإلهية
ومورد المعارف الربانية عمدة العلماء الأبرار وقدوة الأولياء الأخيار
قرة عيون العارفين وغرة وجوه الواصلين الذي لا يأتي بمثله الملوان
ولا يرى شبهه عاين الزمان بيت حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت
يمينك يا زمان فكفر أعني به جناب الاسم الأعظم والعلم الفرد الأتم
سيدنا ومولانا الشيخ محمد مراد نفعنا الله به بالإمداد ولما كانت رسالته
الشريفة مشتملة على خلاصة الأصول النقشبندية على وجه الإيجاز والاختصار
أردت أن أشرحها مع قلة البضاعة وكثرة التقصير متوكلا على عناية الملك
القدير فشرحتها بعون الله الوهاب بهذا الشرح المستطاب وسميته بتحفة الأحباب
في السلوك إلى طريق الأصحاب وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وأن يصيره شيخنا بالنفع العميم بحرمة إحسانه القديم ولما كانت البسملة
واجبة في أوائل الرسائل والكتب قال الشيخ قدس سره أداء للوجوب بسم
الله الرحمن الرحيم هذه الكلمة تكوين لكل أمر وتكميل لكل خير قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ بالبسملة فهو أبتر وقال جبريل عليه السلام
قل لأمتك لا يدعوها في أمورهم الحمد لله الحمد تعريف المحمود بلسان الثناء بالصفات
الكمالية والله اسم للذات المستجمعة لجميع الصفات فهذا الاسم أصل كل موجود

ومنبع

ومنبع كل مشهود فليس في العالم شيء إلا فله تعلق بهذا الاسم من حيث الحقيقة الجامعة الكلية
فلذلك كانت الحقيقة المحمدية مظهرا لهذا الاسم رب العالمين هذا الاسم الشريف لا يعقل
إلا مضافا للمربوبين لأنه اسم للحق سبحانه باعتبار نسبته المقتضية الذاتية إلى الموجودات العينية
أرواحا كانت وأجساما من حيث ربوبيتها الكلية التي تقتضيه أسرار التدبيرات الكونية
لأن كل ما ظهر من الأكوان فهو صورة اسم رباني يربيه الحق سبحانه بذلك الاسم فلذلك
قيل الرب بمعنى المربي والعالمين جمع عالم وهو اسم ما يعلم به الخالق لأن كل فرد من أفراد
العالم علامة تدل على اسم خاص من ربوبيته تعالى والصلاة والسلام هذا ثناء على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على حكم الوجوب بطريق الدعاء في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و
سلموا تسليما على سيد المصطفين أي زعيم المصطفين وأشرفهم وهو من صيغ
المبالغة مهموز ويسود المصطفين بفتح الفاء وسكون الياء اسم مفعول من الاصطفاء
بمعنى الاجتباء والمراد من المصطفين ههنا الأنبياء عليهم السلام وعليهم أي على
المصطفين وعلى آل كل أي آل كل المصطفين وآل جمع في المعنى ومفرد في اللفظ
لأن أصله أهل قلبت الهاء ألفا وكل قد يضاف وقد لا يضاف وعند عدم إضافته يقدر
فيه المضاف إليه وعلى التقدير يكون كل لجمع الذوات والأجزاء وصحبهم أي صحب المصطفين
والصحب جمع صاحب على غير قياس مثل راكب وركب وصحب الأنبياء هم الذين اجتمعوا
مع الأنبياء مسلمين وماتوا على الإسلام أجمعين تأكيد للإجماع المفهوم من فحوى
الكلام وعلى حزب الصالحين الصلاح هو القيام على الحالة الشريفة المقربة إلى الحق
سبحانه ويقابله الفساد وبعد هو ظرف مكان ثم استعير للزمان وهو متضمن معنى
الشرط لكونه قائما مقام الشرط المحذوف وهو مهما يكن من شيء فلذلك وقعت الفاء
في عقبه فإن الغاية أي الفائدة المرادة سواء كانت الفائدة عائدة إلى فاعل أو إلى
مفعول أو إلى غيرهما القصوى أي البالغة تلك الفائدة إلى نهاية الإرادة والقصوى
مؤنث أقصى وهو من القصا بمعنى البعد والناحية من سر الإيجاد أي من سر إيجاد الله تعالى
الجن والإنس إنما هو أي تلك الغاية وإنما ذكر الشيخ قدس سره الغاية بعنوان التذكير لكونها

لعظيا يجوز ذكرها بضمير التذكير بالنظر الى المعنى **المتحقق** اى تحقق الحق والانس **بكمال**
الايمان بالله ورسوله وبما جاء من عند الله ومن عند رسوله والايمان هو الاذعان
والقبول وكماله تمكن حقيقة الايمان فى القلب بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة فى جميع
الاعضاء بحيثية لا يمكن للنفس مجال المخالفة لله ورسوله بل تحصل وفاتها لمرضاة الحق
سبحانه ومتابعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والايمان الحقيقى مركب من ثلثة اركان
الاول ايمان عطائى وهو الذى كتبه الله بنور روحانى فى قلوب المومنين عند ابتداء
خلقتهم والثانى تصديق لوحدانية الحق سبحانه وبما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
والثالث اقرار اللسان بلا اله الا الله محمد رسول الله واذا اجتمعت هذه الاركان
الثلثة صار الايمان حقيقيا **والاسلام** وهو الخضوع والانقياد بما جاء به الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم من الاوامر والنواهى مع العمل بها وكمال الاسلام تحقق العبد بجميع الا
حكام الشرعية مع اظهار العجز والافتقار والذل والتسليم من حيث الظاهر والباطن وا
كمال الاسلام انما يحصل بعد ذبح النفس بسيف المجاهدة على اتباع السنة والعمل بالعزيمة
والاحسان هو تصفية العمل من طلب عوض وقصد غرض ورؤية رياء وهو الاحسان
هو سعى الاخلاص واما كمال الاحسان فهو تحقق العبد بمشاهدة حضرة الالوهية بنور ا
البصيرة فى جميع العبادات كما قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه **المعتبر** اسم مفعول من باب التفعيل المعتبر من الاحسان عند اهل الله تعالى **بحق**
اليقين وهو مشاهدة الذات المقدسة مع اتصافها بالالوهية الموجبة لدوام عبودية
اهل الشهود **المحقق** اسم فاعل من باب التفعيل اى الموجب من الحق اليقين **لدوام**
العبودية وهو عبارة عن دوام الحضور بالله تعالى من غير مزاحمة الخواطر وتعلقات الاغيار وهذا
الحضور عند المشايخ يسمى بالنسبة المتواصلة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **على طريق**
الاستهلاك وهو افناء العبد كليته فى عبودية مولاه بحيث لا يبقى له اسم ولا رسم
من انيته فيكون مستهلكا فى افعاله واوصافه وذاته بسبب زوال احكامه **المنعكس**
جماله اى جمال دوام العبودية لان دوام العبودية بسبب مشاهدة جمال الحق سبحانه فى البقا

الشهاد

الوصول اليه والمنعكس اسم فاعل من الانعكاس وهو فى اصطلاح المشايخ انطباع صور
التجليات الالهية فى مرايا القلوب **من مجالى المحققين** اى المتصفين بهذا دوام
العبودية والمجالى جمع مجلى وهو محل التجلى والمراد بالمجالى هيهنا قلوب العارفين الذين
قد تجلى الله فى قلوبهم لدوام عبوديتهم **اصطفاء واجتباء** منصوبان على التمييز
من المحققين والاصطفاء من الصفوة وهى الخلوص من كدورات التعلقات الكونية والتطهير
عن ظلمات الهيولانية والاجتباء هو التقرب الى جناب الحق سبحانه بالتوفيق والعناية
الالهية **الى الكائنين** اى الى قلوب الكائنين والى متعلق بقوله المنعكس جماله **معهم**
اى مع هؤلاء المحققين بدوام العبودية والكائنين جمع كائن وهو من الكينونة وهى المعية
والاجتماع مع اهل الله تعالى وهى على نوعين كينونة بحسب الظاهر وهى الاجتماع الصورى
مع اهل الله تعالى وكينونة بحسب الباطن وهى الارتباط القلبى مع اهل الله تعالى وهذا
الارتباط لا يكون الا بعد غلبة محبتهم المعهودة التى هى سبب انعكاس الكمالات
الانسانية من باطن الشيخ الكامل الى باطن المريد الصادق فيقوم ذلك المريد عن شيخه
مقام البدلية عند ذلك قال تعالى وكونوا مع الصادقين **والمرتبطين** اى والى قلوب
المرتبطين **بهم** اى بهؤلاء المحققين بدوام العبودية **محبة** تمييز من المرتبطين
والارتباط المحبة اصل عظيم فى تحصيل الكمالات الانسانية **وصحبة** تمييز ايضا اى المرتبطين
بهم من جهة الصحبة والمراد من الصحبة هيهنا المجالسة مع المحققين بدوام العبودية
لانتجاع طلاحهم **واتباعا** تمييز ايضا اى المرتبطين بهؤلاء المحققين من جهة المتابعة
فى جميع مجاهداتهم الزكية ورياضاتهم العلية **والذى سبقت تلك المنحة** اى دوام
العبودية على طريق الاستهلاك **منه تجليا** اى تجلى تلك المنحة والمراد بالمجلى هيهنا
ذات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اول من تجلت فيه تلك المنحة ثم فى سائر الصحابة
على قدر استعداداتهم بطريق انعكاس تلك المنحة منه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم
الجامع ذلك المجلى جميع الكمالات العلمية والعملية بحيث لا يمكن وجود كمال الا يكون موجودا
فيه قبل ذلك لكون ذلك المجلى خليفة الله ومنه ظهر جميع شئونات الله عطايا كما جاء

في الحديث الخلق منى و انا من الله وفي حديث اخر انا ابو القاسم الله يعطي و انا قاسم
محاذيين اي الملازمين من حيث المحبة والاجازة والاتباع به اي بذلك التجلي والمراد
من المحاذيين الصحابة رضي الله تعالى عنهم انعكاسا وانصباغا منصوبان على التمييز من قوله
سبقت تلك الحسنى يعني سبقت تلك الحسنى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر وعلي
وغيرهما من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بطريق الانعكاس والانصباغ ثم تلت تعالى
ثم الذين يلونهم من بعدهم وشرفت بها اي بتلك الحسنى بحسب التلقي بعد ذلك
الصوفية اي الذين لبسوا الصوف وتركوا الدنيا واشتغلوا بعبادة المولى عموما
اي من حيث العموم في التلقي بتلك الحسنى وخصت بفتح الخاء معها اي مع تلك الحسنى
من حيث الخصوصية بحقيقة تلك الحسنى جناب العناية فاعل خصت من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف والعناية اعطاء السعادة الذاتية للاعيان الثابتة في الازل فلذلك
فلذلك يقال لسالك العناية المحبية الازلية صديقين بقول حضرت والصديق بالدال
المشددة من صيغ المبالغة هو الذي يستغرق ظاهره وباطنه مع الحق سبحانه في جميع الاحوال
بحيث يكون ظاهره على عبادة الحق وباطنه على شهوده سبحانه على الدوام ولا يكون في وقت
من عبودية الله تعالى بزيادة جذبة المحبة الذاتية متعلقة بخصت والجذبة تقريب الحق عبده
الى جنابه بمقتضى عناية الازلية المحبية لذلك العبد بحيث لا يحتاج اليه في طي الاحوال و
المنازل على الكلفة والسعي من ذلك العبد والمحبة الذاتية هي ميل الروح بغلبة الحكم
الذاتي الى جمال ذات الحق سبحانه في مرتبة الاحدية الذاتية من غير اعتبار الصفات والاسماء وهذه
المحبة لا يمكن بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالنطق تعريفها لانها من انوار الذات المطلقة ولا تصف
بها الا من كان مظهرا لذلك النور الذاتي في عالم الازل المندرجة بسبب تلك الجذبة المحبية
الذاتية النهاية اي نهاية السلوك وهي مشاهدة انوار الذات المقدسة في البداية
اي في بداية السلوك وهي اول توجه السالك الى جناب الحق سبحانه ومعنى اندراج
النهاية في البداية ان المبتدي في سلوك طريق الصوفية بزيادة جذبة المحبة الذاتية اذا
جمع همته التوجه الى الذات الالوهية حصل له في اول وضع قدمه في التوجه الى الحق مشاهدة

انوار

في بداية سلوكه الى مجلى الذات المقدسة الذي
السالك فيستغرق المبتدي مع
نهاية الجذبة صح

انوار الحق والمقدسة التي هي نهاية السلوك في غير طريق الجذبة لان بداية طريق الجذبة
تجلي نهاية غيرها فيصل المبتدي مع تلك الجذبة الى كل البدايات والنهايات في بداية سلوكه
فهذا معنى اندراج النهاية في البداية في طريق الجذبة وتشرفت بها اي بتلك الحسنى
النقشبندية اي المشايخ النقشبندية خصوصا اي من حيث خصوصيتهم بحصول تلك
الحسنى في بداية سلوكهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية دون مشايخ سائر الطرق
لكون سلوكهم من غير زيادة الجذبة الذاتية عليه اي على سيد المصطفين مع
آله بقية اي المصطفين من الانبياء عليهم السلام والاخلفين اي الاولياء والصالحين
الصالحين من امة عليه الصلاة والسلام افضل الصلوات واكمل التحيات واجمل التسليمات
مبتدأ مؤخر وهو مع خبره المقدم جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فتشرفوا
اي اتصفوا هؤلاء النقشبندية بها اي بتلك الحسنى بالعمل على السنة في جميع الحركات
والسكنات في العبادات والعادات والعزيمة اي بالعمل على العزيمة وهي اسم ما صعب
وشق على النفس من العبادات واتقوا ورهبوا اي بتلك الحسنى بالاجتناب عن البدعة
وهي اسم لما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء الردية والاعمال القبيحة
لان كل بدعة ضلالة والرخصة وهي اسم لما سهل على النفس من العبادات لان رجال الله
لا يحبون اهل الرخص لانه اهل الرخص ضعفاء في الدين ووفقوا اي قاموا لانعكاس
اي لاجل انعكاس صور تجليات تلك الحسنى في قلوبهم على دوام الحضور مع الحق سبحانه
في جميع الاحوال وكمال الاتباع اي على كمال اتباع السنة ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا
وحكموا اي لازموا الانصباغ اي الانصباغ قلوبهم بانوار تلك الحسنى في مشرب الانتقاء و اي
مقام الاستفاضة والقبول للانتقاء من انوار الذات المطلقة والانتقاء هو الاستفاضة
اللازم لدوام العبودية والمشرب من باب التفعل بمعنى الشرب يقال تشرب جوهري الماء اي شربه
لكن المراد هنا الاستفاضة والقبول في مجالي اي في مجالي تجليات الذات المقدسة والمراد
بالمجالي العبادات التي جعلت تلك العبادات مجالي التجليات ذات المقدسة لان العابدين
العارفين مرآة تجليات ذات الحق سبحانه على تفاضل استعداداتهم في تلك المجالي

وبت بدوام تجليات الحق سبحانه فيها على نعت حديث الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه بتمام الاقبال اي بتمام توجههم الى جناب الحق سبحانه فتجلت لهم في غيب
ما ذكر لهم اي النقشبندية صباحة حسنها اي صباحة ذلك الحسن والصباحة الحسن
وتجلت اي انكشفت لهم ملاحة حسنها اي ملاحة ذلك الحسن والملاحة الجمال فطوبى لمن
استمسكت يده بهذه العروة الوثقى اي بهذه النسبة العلية التي هي كالعروة الوثقى في عدم انفصامها
لقد رزقه الله تعالى من محض فضله اي لا من جهة الاستعداد والاستجاب بتلقي هذه
النسبة اي اخذ هذه النسبة ولفظ النسبة قد يقع في عبارات المشايخ كثيرا فمرة يقولون
النسبة ومرادهم بها دوام العبودية على طريق الاستهلاك ومرة يقولون النسبة ومرا
دهم بها الصفات الغالبة على الشخص ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الانتساب عموم هذه
اي عموم هذه النسبة والمراد بعموم النسبة الاشتغالات التي يشتغل بها السالك عند
سلوكه في هذه الطريقة العلية كالاشتغال بالذكر والاشتغال بالرابطة والاشتغال
بالوقوف القلبي وغير ذلك وخصوصها اي خصوص هذه النسبة والمراد بخصوص النسبة دوام
العبودية وهي نتيجة هذه الطريقة العلية والايصال الى هذه النتيجة الا من سبقت له العناية
الالهية عن سيد الشيخ محمد معصوم الفاروقي اي المنسوب الى عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه
وكان مولده في سرهند سنة سبع والف وجلس في مسند ارشاد السالكين وتكميل
نفوس الطالبين بعد انتقال والده الى رحمة الله في سنة اربع وثلثين والف وعمره
حينئذ سبع وعشرين سنة وقد توفي الى رحمة الله في سنة ثمان وسبعين والف
ودفن في سرهند وهو قد تلقى هذه النسبة عن والده مجدد الالف الثاني اسمه احمد
الفاروقي لانه من اولاد سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وكان مولده في سرهند وقد
توفي الى رحمة الله في سنة اربع وثلثين والف في ثامن وعشرين من شهر صفر ودفن في مدينة
سرهند وانما لقب بمجدد الالف الثاني لانه رحمه الله تعالى جدد به دينه في راس الالف الثاني وهو
قد اخذ هذه النسبة عن محمد الباقي اي عبد الباقي وهو قد كان في اوائل حاله من الملامتيين ثم
سلك في المجاهدة ومشى بالاتباع على السنة حتى صار انفع الناس واكثرهم من جهة الشريعة

واجدهم من حيث الطريقة واعرفهم من حيث الحقيقة وهو قد اخذ هذه النسبة عن مولانا
خواجكي الامكنكي واسمه الشريف خواجكي اصله خواجه ثم زيدت الكاف والياء معا
للنسبة وفي هذا الاسم مدح عظيم والامكنكي اصله امكنة بكسر الهمزة مع سكون الميم وهي
قرية من قرى بخارى ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة وهو قد اخذ هذه النسبة عن ابيه
درويش محمد وقد اشتهر في عصره بدرويش ولي وكان صاحب الولاية العظمى و
المقام الاسنى وقد اتفق اهل زمانه على علو شانه وولايته وهو قد اخذ هذه النسبة
عن خاله محمد الزاهد وهو قد خدم خواجه احرار اثني عشر سنة وكان الخواجه يحبه
اكثر من اولاده حتى جعله خليفة في بقائه بعد وفاته وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه
عبيد الله الموصوف بخواجه احرار باضافة خواجه الى احرار وفي هذا اللقب مدح عظيم قد
افاد في الاضافة والاحرار جمع حر والحر عند اهل الله من اقام حقوق العبودية على وجه الكمال
وخرج عن رقية الاغيار وكان مولده في تاشكند في رمضان سنة ست وثمانمائة وقد
توفي الى رحمة الله تعالى في سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن في كسته في موضع كان
اسم ذلك الموضع محوطة ملا بابان وهو قد اخذ هذه النسبة عن مولانا يعقوب الچرخي
وكان مولده في چرخ وهي قرية من قرى غزنين وقبره في هلفتو بالهاء المفتوحة مع سكون اللام
وبالفاء المكسورة والتاء المثناة الفوقية بعدها الواو وهو قد تولى خدمة الاقطاب اولا ثم
اخذ هذه النسبة عن رئيس الطريقة خواجه بهاء الدين محمد بن محمد البخاري وقد اشتهر في
هذه الطريقة بنقشبند لان المشايخ من وقت خواجه عبد الخالق الغجدواني الى وقت الكلال
كانوا يجمعون الذكر الخفي مع الذكر الجهري فلما جاء الخواجه بهاء الدين ترك الذكر الجهري و
اشتغل بالذكر الخفي على طريق نقش الذكر بلا اله الا الله في قلبه فلهذا سمي نقشبند
وانما سمي رئيس الطريقة لانه ظهر الجذبة المعنوية الذاتية بذكر لفظة الجلالة وانما هو منه
اولا ثم تشعبت عند المشايخ وكان مولده في شهر محرم سنة ثماني عشر وسبعمائة في قصر
عارفان وهي قرية من قرى بخارى بفرسخ وكان بابا سماسي قد قربه ورباه الخواجه عبد
الخالق وقد توفي الى رحمة الله في يوم الاثنين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة

وهو قد اخذ هذه النسبة عن سيد امير كلال بضم الكاف العربية وباللام بين
بينهما الالف معناه صانع الفخار وكان مولده ومدفنه في سوخار بالخاء المعجمة
بالسين المهملة بعدها الواو والخاء المعجمة والالف بعدها الراء وهي قرية في خمسة فراسخ
من سماس وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه محمد بابا سماسي بفتح السين المهملة
وبالميم بعدها الالف والسين المهملة وهي قرية من قرى رامتين على مقدار فرسخ منها
ومن بخارى على ثلاثة فراسخ وكان مولده ومدفنه في سماس وهو قد اخذ هذه النسبة
عن خواجه علي الرامتيني وقد اشتهر عند الخواجكان بلقب عزيزان وكان
مولده في رامتين وهي بلدة عظيمة في ارض بخارى وكان بعدها من بخارى كما بين
بيوسخابين وقبره في خوارزم وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه محمود انجير الفغنوي
وكان مولده في انجير فغنه وهو مركب من اسمين الاول انجير وهو في لسان الترك
بمعنى التين والثاني الفغنه بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة بعدها النون المكسورة
ثم الهاء المهدودة وهي قرية في ارض بخارى وهو كان يشتغل بالبناء لمعيشة عياله
ولما جلس على مسند تربية السالكين اشتغل بالذكر الجهري بناء على استعدادات
السالكين فكان ابتداء ظهور الذكر الجهري منه وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه
عارف ريوكري بكسر الراء المهملة وسكون الواو والياء معا وبكسر الكاف العجمية
بعدها الراء وهي قرية من قرى بخارى في ستة فراسخ عنها وكان مولده ومدفنه
فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن رئيس الطريقة خواجه عبد الخالق الغجدواني بضم الغين
المعجمة وسكون الجيم المعجمة وبضم الدال المهملة بعدها الواو والالف والنون وهي قرية
عظيمة في ارض بخارى وكان مولده ومنشأه ومدفنه فيها وهو قد اجتمع مع
الخضر عليه السلام وتبناه الخضر وعلمه طريق الذكر الخفي وامره بان يغطس في الماء
ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل مثل ما امر فحصلت له الجذبة القوية
ثم تسلسلت تلك الجذبة بالذكر الخفي في هذه الطريقة فلذلك كان رئيس الطريقة
في الذكر الخفي وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه يوسف الهمداني ابو يعقوب

بن

بن ايوب الهمداني وكان مولده في همدان سنة اربعين واربعمائة ثم ذهب الى بغداد
وهو ابن ثمان عشرة سنة وروي ان خواجه يوسف ومشايخه قدس الله اسرارهم
كانوا من اهل الذكر العلانية لكنه لم يعلم الخواجه عبد الخالق بالذكر العلانية
بل تركه على ما علمه الخضر عليه السلام من الذكر الخفي فلذا قيل ان الخضر عليه السلام شيخه
بحسب تعليم الذكر والخواجه يوسف شيخه بحسب التربية والصحبة وكان الخواجه
يوسف يسكن تارة بمرو وتارة في هراة وفي آخر عمره خرج من هراة الى مرو وتوفي في
الطريق سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن في الموضع الذي توفي فيه وقيل نقل
الى مرو ودفن فيه وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي علي الفارمدي الطوسي
واسمه فضل بن محمد وكان تلميذ ابي القاسم القشيري في علم الظاهر وكان من كبار
مشايخ خراسان واعاظم اهل العرفان وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي
الحسن الخرقاني علي بن جعفر وكان مولده بعد وفات البسطامي بزمان وهو
اويسي قد تربى من روحانيته وقد توفي في ليلة الثلثاء من شهر عاشوراء سنة
خمس وعشرين واربعمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن روحانية الشيخ ابي يزيد
البسطامي طيفور بن عيسى ولقبه عند الصوفية سلطان العارفين وقد وصل
في العلوم الشرعية الى درجة الاستنباط واشتغل بعلم التوحيد وقد توفي في سنة
احدى وستين ومائتين ودفن بوصيته تحت قدم شيخه الاجل المشهور
بالكروي لكنه اشتهر زيارته في مواضع عديدة ولعلها مقامات وهو اويسي
قد اخذ هذه النسبة عن روحانية جعفر الصادق وهو قد ولد بالمدينة المنورة
في ثمانين من الهجرة وكان افضل العلماء واعلمهم قد روى عنه ابو حنيفة ومالك
وغيرهما من المجتهدين وقد توفي بالمدينة المنورة في شوال سنة ثمان واربعين
ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وهو قد اخذ هذه النسبة عن والد والدته قاسم
بن محمد بن الصديق الاكبر رضي الله عنه وكان قاسم احد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة
وهم سعيد بن المسيب وعروة وخارجة وعبيد الله وسليمان وابو سلمة رضي الله عنهم

وقد توفي بالمدينة المنورة سنة ثمان ومائة ودفن بالبقيع وهو قد اخذ هذه النسبة عن
سلمان الفارسي ابي عبد الله مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مولده في قرية من قرى
اصبهان من بلاد العجم وكان مجوسيا وقد سافر الى ارض الشام وصحب هناك الرهبان
النصارى سنين عديدة ثم سافر الى الروم ووصل الى عمورية وصحب الرهبان وصحب
هناك الرهبان ايضا فاخبروه بقرب عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توجه الى المدينة
المنورة فاستاسره بنو قريظة وهم اليهود فلما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة
فتشرف بالوصول الى المجلس النبوي واظهر اسلامه ثم اشتراه النبي عليه السلام بثلاثمائة نخلة
واربعين اوقية من الذهب على طريق المكاتبة من عثمان بن اشهل القريظي اليهودي وا
اعتقه وكان اسلامه في سنة الهجرة وعاش في السنة كالسنة وعاش مائتين وخمسين
سنة على رواية وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وكان قبره في محل القريب عن البيت
المقدس وهو بعد تشرفه بصحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشرف ان سلمان منا رضي الله تعالى
عنه قد اخذ هذه النسبة عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه بعد وفات النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لكونه خليفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستخلاف وكان افضل الصحابة على الاطلاق
قد بويع يوم قبض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مولده في مكة بعد عام الفيل في
السنة الثالثة من مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اول من آمن برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان عمره حينئذ ست وعشرين سنة وقبض يوم الاثنين من جمادى الاخرى
سنة ثلث عشرة من الهجرة وهو حينئذ ابن ثلاث وستين سنة ودفن عند قبر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قد اخذ هذه النسبة عن رسول الله تعالى سيد الاولين
والآخرين وافضل الانبياء والمرسلين قطب العالمين ومرشد الخلائق اجمعين
ولد بمكة المكرمة في عام الفيل يوم الاثنين من شهر الربيع الاول وارسله الله تعالى في السنة
الحادية والاربعين ثم قام بمكة المكرمة عشر سنين ثم اخرجه قريش منها وخرج معه ابو بكر رضي الله
عنه حتى ذهبا الى الغار المعروف ودخلا فيه القبلة فلما اصبح لقنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هناك كلمة لا اله الا الله بالقلب على الكيفية المعهودة وكان ذلك السلطان على وجه

الثلث

الثلث وقد حقق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذكر الخفي بابي بكر من بين الصحابة وصب
في صدره جميع المعارف الالهية لكونه في المرتبة الصديقية التي هي اقرب المراتب
الى مرتبة النبوة فلذا قال عليه الصلوة والسلام ما صب الله في صدري شيئا الا
وصببته في صدر ابي بكر ثم خرجا من الغار وهاجرا الى المدينة المنورة وقد توفي
عليه الصلوة والسلام بالمدينة المنورة بعد مكثه فيها عشر سنين وشهرين ونصف
نهار يوم الاثنين لثنتي عشر من ربيع الاول سنة عشر من الهجرة ودفن في بيت عائشة
رضي الله تعالى عنها عليه وعليهم وعلى سائر الآل والصحب افضل الصلوات واكمل التسليمات
جملة وحاتية في الصورة حجرية والنقشبندية يعني خواجه بهاء الدين قدس سره ايضا كما اخذ
هذه من حيث الصورة الجسمانية عن سيد امير كلال اخذها عن روحانية الغجدواني الى
آخر النسبة المذكورة فيما سبق المنتهية الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والفار
مدي يعني الشيخ ابا علي الفارمدي ايضا كما اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي الحسن
الخرقاني اخذها عن الشيخ ابي القاسم الكركاني علي بن عبد الواحد وهو اويسي من النسبة
ومن حيث الصورة قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام
وكان مولده في ناحية قيروان المغرب ثم جاور بمكة المكرمة ثلاثين سنة ثم انتقل منها
الى نيسابور وقد توفي في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودفن في نيسابور وهو قد اخذ هذه
النسبة عن الشيخ ابي علي الكاتب حسن بن احمد وكان من مشايخ مصر القاهرة وقد
توفي في سنة نيف واربعين وثلثمائة وهو قد اخذ هذه النسبة عن الشيخ ابي علي الرودباري
احمد بن محمد وكان من ابناء الوزراء ونسبه ينتهي الى كسرى ملك الفرس وكان بغدادي الاصل
ثم اقام في مصر القاهرة ومات فيها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وهو قد اخذ هذه النسبة
عن الشيخ ابي القاسم جنيد البغدادي المشهور بسيد الطائفة وكان اصله من نهاوند
لكنه ولد ونشأ في بغداد ومات فيها سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن في الجانب الغربي
من بغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن السري السقطي بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة
وبالياء المشددة على وزن صبي بمعنى ومعروف بالسقطي بالياء المشددة من النسبة

والسقط جمع الردي يقال متاع سقط اي ردي وانما نسب الى هذا الاسم لانه قده
قدس سره كان في اول حاله يقعد في الدكان ببغداد ويبيع الاشياء الخلقة على
رخص الثمن ثم ترك القعود في الدكان واحترز عن الدنيا فلذا نسب الى السقط وهو
خال جنيد رضي الله تعالى عنهما وقد توفي في يوم الثلث ثالث يوم من رمضان سنة
ثلث وخمسين ومائتين وهو قد اخذ هذه النسبة عن معروف الكرخي اي المحفوظ
والكرخ محلة في بغداد ونقل ان معروفا كان نصرانيا ارسله ابواه الى المكتب
فضربه المعلم فهرب الى عند علي الرضا فاسلم على يده وكان من موالي علي الرضا وقد توفي
سنة مائتين ودفن في بغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن الامام علي الرضا ابي
الحسن وهو احد الائمة الاثني عشر وقد ولد بالمدينة المنورة في ربيع الاول سنة
ثلاث وخمسين ومائة وبويع له في عهد خلافة ولاية المامون ومات بطوس من ارض
خراسان في قرية يقال لها سناباد ودفن في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد
وكان وفاته في شهر رمضان سنة ثلث ومائتين وقيل مات مسموما من جهة المامون
وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام موسى الكاظم وهو من الائمة الاثني عشر ولد با
لمدينة المنورة يوم الاحد السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وسكن
بالمدينة المنورة فقدم هارون الرشيد الى المدينة فحمله منها الى بغداد وحبسه فيها
الى ان توفي في حبسه يوم الجمعة في شهر رجب سنة ثلث وثمانين ومائة ودفن في مقابر
قريش ببغداد وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده جعفر الصادق وهو قد اخذ هذه النسبة
عن والده محمد الباقر وهو قد اخذ هذه النسبة ايضا عن والده زين العابدين
علي بن الحسين ولد بالمدينة المنورة يوم الثلث في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين
وقد توفي بالمدينة المنورة يوم الثاني عشر من المحرم سنة اربع وتسعين ودفن بالبقيع
وهو قد اخذ هذه النسبة عن والده الامام حسين ابي عبد الله سبط النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولد بالمدينة المنورة في يوم السادس من شعبان في السنة الرابعة من الهجرة
وروي ان اهل الكوفة بعثوا اليه اربعمائة مكتوب وبايعوه ثمانية عشر الفا على حرب يزيد

فجهز

فجهز للسير وسافر في سبعين فارسا من اهل بيته وتلقى العراق ثم جهز عبيد الله بن زياد
من طرف يزيد عامل الكوفة جيشا لقتال حسين فقاتلوا مع حسين بكربلا وقاتل معهم فاستشهد
حسين وجميع من معه الا زين العابدين وذلك في يوم عاشوراء سنة احدى وستين
وكان قبره بكربلا ورأسه الشريف في مسجد دمشق على رأس سطوانة على صحيح الروايات وهو قد
اخذ هذه النسبة عن والده امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو قد ولد في جوف بيت الله الحرام قبل لم يتيسر ذلك لاحد لا قبله ولا بعده
وكان ذلك ليلة الاحد في الثالث والعشرين من شهر رجب بعد ثلثين سنة من عام الفيل
وهو رابع الخلفاء الاربعة فكانت خلافته على ما ذهب اليه الاكثرون خمس سنين الا اشهرا
ثم ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة من رمضان بسيف مسموم في جبهته الشريفة فبقي
الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد سنة اربعين ودفن بالكوفة وهو قد اخذ
هذه النسبة عن سيد المرسلين حين قال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال
غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال
علي رضي ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي يسمع عليه وعليهم وعلى سائر
الال والصحب انمى الصلوات وازكى التحيات هذه جملة دعائية وخبرية الطرق
الحكاية وهذه النسبة من الطريقة العلية وكثرت فيها ائمة اهل البيت تسمى بسلسلة
الذهب لظهور شرافتها وتعظيمات فيها وكثرت فيها ائمة اهل البيت سواء كان
النسبة في علم الظاهر او في علم الباطن تسمى بسلسلة الذهب لعزتها بعزة اهلها
والكرخي ايضا كما اخذ هذه النسبة عن الامام علي رضا اخذها عن داود الطائي المنسوب
الى قبيلة الطائي وهي قبيلة حاتم المشهور بالسخاء ولذلك كان داود منسوبا به
الى تلك القبيلة اسخى الناس في عصره حتى نقل انه لا يحلق راسه يعطي الدنانير للحلاق
ولقب ابو سليمان كان مولده في الكوفة وكان من تلامذة الامام الاعظم فانقطع عن الخلق و

تحويل السند

وازهد عن الدنيا وقال الكرخي ما رأيت احدا كانت الدنيا في نظره احقر من داود
الطائي لان جميع الدنيا واهلها عنده ليس بشيء وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة
خمس وستين ومائة ودفن فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن حبيب العجمي وهو
المنسوب الى العجم وهو ضد العرب وانما نسب الى العجم لكون اللكنة في لسانه
حتى لم يقدر على تجويد القرآن ونقل انه كان يقرأ الحاء هاء في الحمد لله رب العالمين
وهو كان يقول وان كان لساني عجميا لكن قلبي عربي وكان من اهل الدنيا الكثيرة
فتركها وسلك في طريق الفقر والتجريد وقد سكن بالبصرة ومات فيها سنة خمس
وعشرين ومائة ودفن فيها وهو قد اخذ هذه النسبة عن الحسن البصري وكان
مولى زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وقد ولد بالمدينة المنورة في سنتين بقيتا
من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل ارضعته ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثديها فدر عليه فكانت تلك العلوم والفصاحة من بركة ذلك وكان حسن
البصري اشبه الناس كلاما بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قدم البصرة من المدينة
المنورة بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وسكن فيها وقد توفي الى رحمة الله تعالى في
زمان حكومة هشام في رجب سنة مائة وعشر ودفن بالبصرة وهو قد اخذ هذه
النسبة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قد اخذها عن سيد الكونين
سيد الدنيا والآخرة وسيد عالم الارواح وعالم الاجساد عليه وعليهم
وعلى سائر الآل والصحب اتم الصلوات والبركات وهذا الدعاء للنبي من امته ليس لاحتياجه
عليه الصلوة والسلام اليها وانما هي اظهار الخصوصية مع الحق سبحانه واقرار السيادة
على الخلق وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ايضا كما اخذ هذه النسبة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه
بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لان عليا قد تربى بعد وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من حيث الباطن عن الصديق رضي الله تعالى عنه وكذلك كانت خلافة عمر وعثمان
عن الصديق رضي الله تعالى عنه لكونهما مترتبين من حيث الباطن عن الصديق رضي

رضي الله تعالى عنه بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اهل التحقيق ان عليا رضي الله تعالى عنه قد تربى
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث الباطن عن الخلفاء الثلثة رضي الله تعالى عنهم والصديق
الاكبر رضي الله تعالى عنه قد اخذ هذه النسبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعليهم وعلى سائر
الآل والصحب اجمعين هذه الصفة للآل والصحب لا حال عنهما لجواز ان يكون اجمعين صفة
للمعرفة كما ذكره خواجه محمد پارسا قدس سره في رسالته المسماة بالقدسية يعني ان
محمد پارسا قد ذكر في تلك الرسالة ان عليا قد اخذ هذه النسبة عن الصديق الاكبر الصديق
اخذها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا الله تعالى بحبهم جملة دعائية في صورة الخبرية
وامتنا عليه اي على حبهم وحشرنا معهم في يوم الحشر والجزاء ورزقنا فيه بكلامهم الفوز
برضائه ولقائه في دار الدنيا وبالحسنى وزيادة في دار الآخرة والمراد بالحسنى الجنة وبا
الزيادة مشاهدة الله تعالى في الجنة آمين هذا اللفظ خاتم رب العالمين يختم به دعاء
عبده يعني كما ان الختم يحفظ الكتاب عن وقوع الفساد في مضمونه كذلك لفظ آمين
يحفظ دعاء العبد عن وقوع فساد وخيبة وعدم الاجابة فيها اعلم ان الطريقة النقشبندية
اي الطريقة المنسوبة الى بهاء الدين نقشبند قدس الله اسرارهم السبعة اي اهل الطريقة
النقشبندية والى جميع اهل سلسلتها وغيرهم على غير قياس [illegible] اي هذه الطريقة طريقة
الصحابة رضي الله تعالى عنهم بفتح الصاد مصدر صحب لكنها جمع بمعنى اصحاب رسول الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم على اصلها اي على اصل طريقة الصحابة التي اخذتها الصحابة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يزيدوا اي المشائخ النقشبندية على اصل طريقة الصحابة من عندهم شيئا ولم ينقصوا
منها شيئا لان الزيادة على طريقة الصحابة والنقصان عنها لا تنتج الفائدة اصلا وانما يحصل
بمجرد دخل في طريقة الصحابة ولم يراع ادابهم ويجتمع فيها ما ثبت على الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وهي اي طريقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم عبارة عن دوام الحضور اي دوام
التوجه الى جناب الحق سبحانه بعد التحقق بكمال الايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا اي من جهة الاركان الظاهرة والباطنة وكمال الالتزام السنة في جميع الا
حوال والعزيمة في جميع الاعمال وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في الحركات والسكنات

بحيث يكون ذلك الاجتناب مع الخشوع والخضوع والرجاء والصدق والوفاء بالعهد في
العبادات جمع عبادة وهي عبارة عن امتثال الاحكام الشرعية من حيث التقرب الى الحق
سبحانه والعادات جمع عادة وهي ما تقتضيه الطبيعة البشرية من الامور المباحة والمعاملات
جمع معاملة وهي الاقوال والافعال المتعلقة بالمعاشرة والائتلاف مع الخلق مع دوام الحضور
بالله تعالى على طريق الذهول عما سوى ذاته تعالى والاستهلاك في انوار ذاته تعالى فهي الطريقة
النقشبندية التي هي طريقة الصحابة بعينها طريق الانطباع اي الطريق الذي تنطبع فيه
قلوب السالكين بانوار معارف قلوب الواصلين والانعكاس اي الطريق الذي
تنعكس فيه صور المعارف الالهية من مرايا قلوب الواصلين الى قلوب الطاهرة للسالكين
بكمال ارتباطهم اي الواصلين عنا اي من جهة المحبة يعني الانس في هذه الطريقة لان
النسبة المعهودة فيها تنعكس من صدر الى صدر بارتباط المحبة كانعكاس الصور
المحسوسة الى الذوات المصيقلة مع هذه المجاهدة اي التي هي دوام الحضور بالله تعالى
على الذهول والاستهلاك المشكورة اي الطاهرة عن دنس الرياء والسمعة المستورة
اي الخفية عن الاغيار بحيث لا يطلع على تلك المجاهدة غير الحق سبحانه يستوي في ا
استفاضتها اي في استفاضة هذه الطريقة الشيوخ اي الذين بلغوا الى حد الشيب
والصبيان اي الذين لم يبلغوا الى حد البلوغ ولما كانت هذه الطريقة طريقة الجذبة الذاتية
الروحانية من غير توقف على العادات الجسمانية يستوي في استفاضتها المكلف وغير
المكلف لامكان استفاضة هذه الطريقة بالروحانية وفي افاضتها الاحياء والاموات
اي يستوي في افاضة هذه الطريقة الاحياء والاموات يعني قد تفيض الاموات هذه الطريقة
العلية الى المستعدين من حيث الروحانية كما تفيضها الاحياء اليهم من حيث الجسمانية
مندرج منتهاها ونهايتها بالاضافة او بغير الاضافة وهو خبر ثان لقوله فهي اي مندرج
انتهاء هذه الطريقة في الابتداء اي في ابتدائها وقد سبق معنى اندراج النهاية في البداية
وابتداؤها اي ابتداء هذه الطريقة انتهاء غيرها اي انتهاء غير هذه الطريقة لان ارباب
سائر الطرق يسلكون في طرقهم من غير الجذبة وانما تحصل لهم الجذبة في انتهاءات

طرقهم

طرقهم بخلاف الطريقة النقشبندية فانه فيها من انجذاب المحبة الذاتية في ابتدائها
فعلى هذا التقدير يكون ابتداء هذه الطريقة انتهاء غيرها بسبب ذلك الانجذاب فما
فضل من باب التفضيل به اي بذلك الانجذاب وواسطتها بالرفع فاعل فضل وواسطة
هذه الطريقة الصديق الاكبر رضي الله عنه وانما فضل الصديق هذه الطريقة لكون
نسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالطريقة الصديقية والحبية وهذه النسبة اكمل جميع
النسب واعلاها فلذلك قال بعض المشايخ ان نسبتنا فوق سائر النسب لان نسبتها
متصلة الى الصديق رضي الله تعالى عنه ولها اي وللطريقة النقشبندية اصلان
تثنية اصل وهو ما يبتنى عليه غيره والاصلان تثنية اصيل جمع القوي من اعطي مبني
للمفعول والضمير فيه راجع الى من وهو نائب مقام الفاعل وهما مفعول ثان راجع الى الاصلان
اعطي مبني للمفعول والضمير فيه راجع الى من اعطيا كل شيء مفعول ثان كمال اتباع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الاصل الاول من هذين الاصلين كمال اتباع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع الحركات والسكنات في العبادات والعادات كما مر فيما سبق
من ان الطريقة النقشبندية عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام
بالسنة ومحبة الشيخ الكامل اي الاصل الثاني محبة الشيخ الكامل الذي يكون واسطة
بين الله وبين عباده وهذه المحبة هي اصل لجميع الكمالات لان المريد اذا خلى
قلبه عما سوى محبة شيخه وعن كل ما يكون مانعا عن محبته حتى يصير قلبه متمكنا في محبة شيخه
بحيث يكون ذلك المريد فانيا فيه فيكون ذلك المريد قابلا للكمالات الغير المتناهية
على طريق الانعكاس من الحضرة الالهية بوساطة شيخه كما قيل المحبة للشيخ كافية
في الوصول الى الله تعالى بالكسب اي يكتسب هذه المحبة ليست توجد بالتصنع اي السعي
في اسبابه والجد في الاكتساب بل التكلف فيها لا تعرفه اي سبيل والجاد الى ما لا يفيد
فائدة من المحبة بل انما يفيد عداوة ونفرة لان هذه المحبة لا تدخل تحت الاكتساب
والتحصيل لانها في اشتراكات الارواح بالتأليفات الالهية كما قال الله تعالى لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم

يلي هي أي هذه الصحبة من عطايا الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده المؤمنين
الذين سبقت لهم تلك الانعطافات الروحانية فإنه تعالى إذا صحبتهم بغير اختيار فالصحبة أي الصحبة مع الشيخ
الكامل الذي كان سلوكه بطريق الجذبة بشروطها أي بشروط تلك الصحبة وشروط الصحبة هي المحبة والإخلاص
وحضور القلب والاعتقاد والتسليم والتواضع والإيثار والاستعداد لحسن القبول كافية
تلك الصحبة للانعكاس أي لانعكاس صور الأنوار الإلهية من حضرة الذات المقدسة إلى المستعد أي
قلوب الطالبين والانصباغ أي كافية تلك الصحبة للانصباغ قلوب الطالبين بتلك الأنوار لأنهم
تحت صحبة أولياء الله [illegible] أسراره ولا يمكن الوصول إليها إلا بالصحبة ولذلك قال بعض العارفين
اصحبوا مع الله تعالى فإن لم تستطيعوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى فإن بركة صحبته توصلكم
إلى صحبة الله تعالى ثم أي بعد مرتبة الصحبة بشروطها مرتبة الرابطة وهي تخيل المريد صورة الشيخ في خياله
وهذه الرابطة مثل الصحبة كافية للانعكاس والانصباغ لأن أثر الرابطة يحصل المريد في حالة ولا به
بصحبته بأن يكون ذلك المريد محفوظا عن الخلاف في جميع أحواله حتى يكون فانيا في الشيخ بترك
اختيار نفسه باقيا مع اختيار شيخه فينعكس إلى قلبه بواسطة الشيخ الأنوار الإلهية ثم لا يزال
المريد مع شيخه كذلك حتى يترقى من انعكاس تلك الأنوار بواسطة شيخه إلى الانعكاس بلا
غير الواسطة ولذلك قال بعض العارفين أدخل الشيخ في قلبك [illegible] ولا تخرجه عنه
حتى تصير عارفا بالله لأن المشايخ مشارب الفيوضات الإلهية فمن أدخل الشيخ في بيته
تعدد [illegible] فريضة ولو مغايبة أي ولو كانت تلك الرابطة المغايبة عن الشيخ لأن أثر الرابطة
لا تضعف في الغيبة كما تضعف في الحضور فالرابطة سواء كانت في الغيبة أو في الحضور تكون [illegible]
إلى ذلك النفع والذكر ومن الوقوف القلبي ثم أي بعد الرابطة [illegible] الرتبة
الأتم أي الأتم اللازم للمريد ما يتلقن به أي من الشيخ الكامل في الأول أي الأذكار الواردة عند جمهور أي
عند المشايخ النقشبندية ومتعينا صفة للعدد محدودا [illegible] ومتعينا أي
[illegible] حيث النبي [illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم كاسم الذات وهو لفظة الجلالة والنفي
والإثبات وهو كلمة التوحيد و[illegible] يتلقن المريد من الشيخ باسم الذات والنفي والإثبات أنه
لا بد للمريد أن يستخير أولا وكذلك الشيخ ثم يتطهر المريد من حيث الظاهر [illegible] ثم يجلس على ركبتيه

بين يدي الشيخ مع حضور القلب وجمع الهمة ثم يقول الشيخ أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم
وأتوب إليه رب اغفر لي ثم يقول المريد مثل ما قال الشيخ ثم يقول الشيخ أيضا ثم يقول المريد كذلك
ثم يقول الشيخ ثم المريد كذلك ثم يلصق المريد لسانه إلى الحنك الأعلى ويغمض عينيه ثم يحضر
قلبه في مقابلة قلب الشيخ والشيخ يتوجه إلى قلب المريد ويلقن قلب المريد بقلبه اسم
الذات ثلاث مرات والمريد يتلقفه منه بقلبه من تحت ثديه الأيسر ويذكره بقلبه ثلاث مرات
كذلك وكذلك الحال في تلقين النفي والإثبات إلا أن المريد في تلقين النفي والإثبات يحبس
نفسه ويأخذ كلمة لا من فوق السرة ويمد طرفها إلى الدماغ ثم يأخذ منه كلمة إله إلى الكتف
الأيمن ثم يأخذ منه كلمة إلا الله ويضربها إلى القلب الصنوبري حتى يتأثر منها جميع البدن
ويكررها على هذه الكيفية ثلاث مرات بقلبه كذلك ثم يرفع الشيخ يديه ويدعو للمريد ويقول
اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه أبواب كل خير التي فتحتها على أنبيائك وأوليائك
وأهل طاعتك أجمعين واهده إلى صراطك المستقيم وكن له عونا ومعينا يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فمن يستعد لتقديم الجذبة
والمراد بالجذبة ههنا جذبة المتقدمين وهي مشاهدة قلبية يحصل بها توجه القلب
إلى جناب الحق سبحانه وأما جذبة المتأخرين مشاهدة روحية يحصل بها توجه الروح
إلى مدارج الشهود ومعنى السلوك وهي تزكية النفس عن رذائل الأخلاق البشرية وتخليصها
عن القيودات العنصرية والتعلقات الكونية بالرياضات الشاقة والمجاهدات اللائقة
على موافقة الشريعة ومتابعة السنة مع الاشتغال بما يتلقن به من الأذكار الواردة
فله أي فلذلك المستعد لتقديم الجذبة أن يتلقن الأول أي اسم الذات وهو مناسب
لصاحب الجذبة لأن قلبه خال عن الأغيار وعن التعلقات إلى الأكوان فلا يحتاج إلى نفي
تلك الأغيار ونفي تلك التعلقات بل يحتاج إلى ظهور حقيقة الجذبة المعنية الذي
فهذا يحصل باشتغاله باسم الذات من غير احتياج إلى النفي والإثبات ومن يستعد لتقديم
السلوك على الجذبة فله أي فلذلك المستعد لتقديم السلوك على الجذبة أن يتلقن الثاني أي

اي النفي والاثبات ثم يشتغل من غير حبس النفس لما لم يستعد للجذبة وبعد ذلك يتلقن باسم
الذات كما يتلقن من في ابتداء الامر وانما عين المشايخ مراعاة استعداد الطالبين في
تلقين الذكر لتسهيل سلوكهم لانهم اذا لم يختبروا الاستعداد ولقنوا من يستعد لتقديم
السلوك اسم الذات ولقنوا من يستعد لتقديم الجذبة النفي والاثبات يدخل الاختلال في
سلوكهما من بطء الوصول وصعوبة السلوك وغير ذلك من آفات السلوك فيجتنب
الشيخ والمريد بمعاني اصطلاح اهل المريد كلاهما من اسم الذات والنفي والاثبات يتعلق بالقلب
الحقيقي وهو عبارة عن اللطيفة الدراكة للكليات والجزئيات المتوسطة بين روح الامر
والنفس الناطقة وهذا القلب كأنه لسان يتكلم به وكأنه بصر يبصر به وكأنه سمع يسمع به وكأنه
مدرك يدرك به وهو اي القلب الحقيقي واخواته من مشاركات القلب في حجب الحقيقة
من الروح هي لطيفة نورانية ملكوتية وهي باطن القلب والطف منه واذ تحجب الروح عن
مراعات القلب اشتغلت الجوارح بالادب لان القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملا بدون
مراقبة الروح والسر هو لطيفة ربانية جبروتية وهي باطن الروح والطف منها ومرتبة السر
مخصوص بدخول السالكين الى عالم الجبروت وحقيقة الدخول في عالم الجبروت ان السالك
يدخل اولا في مرتبة قلبه وينقطع تلك الرتبة ثم يعرج منها الى مرتبة الروح وينقطعها
ايضا ثم يعرج منها الى مرتبة السر ثم يعرج من مرتبة السر الى مقام مشاهدة عالم الجبروت
وهذا الامر مما لا يقف عليه كل احد وانما يقف عليه حذاق السالكين الذين كثر سلوكهم
في هذا الباب ودخولهم وحالهم والخفي هو لطيفة لاهوتية ملازمة بعالم الصفات وهو
باطن السر والطف منه ومرتبة الخفي مرتبة الحيرة والاستغراق والاخفى هو لطيفة
لاهوتية ايضا لكنه ملازم بعالم الذات ومظهر للتجليات كما ورد في الحديث القدسي
ان في جسد بني آدم لمضغة وفي المضغة فؤادا وفي الفؤاد سرا وفي السر خفيا وفي الخفي
اخفى انا فيه وانما سمي بالاخفى لكونه ابلغ في الخفاء من الخفي والطف منه وهو باطن
الخفي والباطن من هذه اللطائف كبرى الظاهر على خلاف العادة ولما وصل السالك
الى مرتبة الاخفى يكون جميع اللطائف متحدة مع الاخفى لكون تلك اللطائف حقيقة واحدة في

وفي الاخفى انا

الاصل

الاصل لكنه تحجب بالاطوار والمراتب وكلها مستفادة من عالم الامر اي من فوق العرش لان عالم
الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال وعن الجهة والمكان الذي خلقه الله
تعالى بامر كن اي بمجرد التجليات الارادية من غير مادة اي من غير عنصر سوى التجليات الارادية
وركبها اي والقها الله تعالى بهذه اللطائف العلوية بحكمته البالغة مع لطائف عالم
الخلق على طريق التعشق والمحبة بحيث يكره كل منها مفارقة الآخر حتى كانت لطائف عالم
الامر بسبب ذلك التعشق مقهورة تحت حكم لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله من مادة
اي من عنصر وهي اي لطائف عالم الخلق النفس الناطقة والعناصر الاربعة والمراد من النفس
الناطقة هنا هي الحقيقة الانسانية الحاصلة من تعلق روح الامر الى النفس الحيوانية على هذا
التقدير تكون النفس الناطقة غير القلب الذي كان محله المضغة الصنوبرية والمراد من العناصر
العناصر النار والهواء والماء والتراب ولكل واحدة من هذه اللطائف السفلية نسبة
الى تلك اللطائف العلوية فنسبة النار الى الروح ونسبة الهواء الى الخفي ونسبة الماء
الى الاخفى ونسبة التراب الى السر ونسبة النفس الناطقة الى القلب وبهذه النسبة صار
لكل واحد من اللطائف العلوية محل خاص في البدن المركب من العناصر الاربعة
فمحل القلب الحقيقي المضغة تحت ثدي الايسر من الصدر والمضغة قطعة لحم تمضغ
والروح اي ومحل الروح مثلها اي مثل المضغة الصنوبرية في اليمين اي في جهة اليمين من
الصدر تحت ثدي اليمين والسر اي ومحل السر في قرب الصدر مما فوق القلب
الصنوبري والخفي في يمينه اي في يمين الصدر مما فوق محل الروح والاخفى في وسط
اي في وسط الصدر من بين السر والخفي والنفس الناطقة في الدماغ من الرأس والدماغ بيت
الحواس الخمسة الباطنة والنفس الناطقة في الدماغ تتصرف الحواس كما اودع الله تعالى فيها بواسطة
القلب والقلب كالسلطان في البدن والنفس الناطقة وزيره والعناصر تندرج فيها اي
في النفس الناطقة وطريق اندراج العناصر في النفس الناطقة ان الله ركب بسائط العناصر
اولا بعد كسر كل واحدة منها سورة ما يقابلها حتى صار مجموع تلك العناصر كالجزء الواحد
ثم اوجد الله من ذلك الامر الواحد الذي هو طبيعة جامعة للعناصر المركبة مع طبايعها وكث

الخلق

الطبيعة وهي المزاج المعتدل القابل للحياة ثم اوجد الله تعالى من ذلك المزاج المعتدل حقيقة حيوانية
ثم اوجد الله من الحقيقة الحيوانية النفس الناطقة التي هي الحقيقة النوعية فصارت العناصر مندرجة
تحت الطبيعة الكلية والطبيعة الكلية مع ما فيها مندرجة تحت الحقيقة الحيوانية والحقيقة
الحيوانية مع ما فيها مندرجة في النفس الناطقة فكانت العناصر بهذه الوسائط مندرجة
في النفس الناطقة فلذلك كان قيام النفس الناطقة بالعناصر وكانت حيوة العناصر
بالنفس الناطقة ولذلك اذا اتصفت النفس الناطقة بالكمالات اتصفت العناصر بها ايضا
اتباعا للنفس الناطقة وكل من المحل والمحال المذكورة محل الذكر اي محل ذكر اسم الذات
باللطائف المذكورة على الترتيب المذكور بحسب التقديم والتاخير في اللفظ فكيفية ذكر اسم
الذات بالقلب بلسان القلب الحقيقي وكذلك بلسان اخواته مثلا ان يلصق اللسان من غير
شدة وحدة بسقف الحلق اي بالحنك الاعلى ويطابق النفس اي يحبس النفس على حالة
الاولى الذي كان النفس عليه وذلك بحال قبل الصاق اللسان والاسنان الفوقانية توضع على
الاسنان التحتانية ويتخيل الذاكر بعد ذلك في القلب حيث لا يكون الا حضورا لا احد من غير ان
يتصور صورة القلب ومن غير ان يحركه بالذكر بل يحمل الذكر على القلب لفظة الجلالة وهي لفظة
الله بمعناها وهي اي معنى لفظة الجلالة ذاته تعالى المعروفة البحت اي المطلقة العارية عن اعتبار
الصفات والاسماء فتلك الذات المقدسة كما هو عليه اي المعنى الذي عليه مفهوم الايمان
اي حقيقة الايمان به تعالى اي بانه تعالى واحد ليس له شريك وليس كمثله شيء وهو خالق
والعالم مخلوقه ومحتاج اليه تعالى وهو ليس بمحتاج الى شيء اصلا فيتخيل لفظة الجلالة في القلب
على وجه يفيد المعنى الذي عليه مفهوم الايمان من غير انقطاع وذلك التخيل عن القلب
وان يتكلم الذاكر باللسان عند الحاجة وعند اشتغاله باشغال الدنيا فلا ينقطع خياله عن
ذلك التخيل ليكون ذلك التخيل صفة لازمة للقلب فائدة اي عدم انقطاع الخيال عن ذلك
التخيل مدخل لدخول الذكر على هذه القوى الوهبانية وانما عبر الشيخ قدس سره عن
اللطائف المذكورة بالقوى الوهبانية لان هذه اللطائف على التفصيل المذكور لا توجد في كل
احد بحيثية الاصلية الا بان يهب الله تعالى اليه تلك اللطائف فلذلك عبر عنها بالقوى الو

مطلب كيفية اسم الذات

الوهبانية عند رسوخ القلب اي حضوره بالمذكور اي بالذات المعروفة المطلقة نسيانه
اي عند نسيان القلب ما سواه اي ما سوى المذكور لاستغراقه في المذكور فان حقيقة
ذكر الشيخ نسيان ما دونه اي ما دون ذلك الشيء لانه لم يكن في الذكر وجدان المذكور نسيان
ما دونه فهو ليس بذكر عند الطائفة العلية لان الذكر عندهم عبارة عن تجلي الحق لذاته بذاته
في باطن العبد من حيث اسمه المتكلم فاذا دام الذكر في القلب بطريق التخيل دام النسيان
اي نسيان القلب ما سوى المذكور لان دوام ذكر الحق سبحانه يستلزم دوام نسيان ما سواه
كما ان دوام ذكر ما سواه يستلزم دوام نسيانه سبحانه فعلى السالك اراد الله جبينه بذكره عند
نسيان ما سواه في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غير ربك واذا رسخ
الذكر في القلب حتى يكون حضور المذكور ملكة له بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير
اي غير المذكور لم يخطر في قلبه ذلك الغير لرجوع القلب الى صفته الاصلية انقلب ذكره
اي ذكر القلب الى الروح في جانب اليمين من الصدر تحت ثدي اليمين وانتقال الذكر الى
الروح والى ساير اخواتها قد يكون باذن الشيخ ظاهرا او باطنا وقد يكون بقوة الرابطة من جنب
النسبة وبعد انقلاب الذكر الى الروح يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الروح كما تخيلها في القلب
على طريق الدوام ويجتهد فيه اكثر من الاول حتى يرسخ الذكر في الروح بحيث يكون حضور المذكور
ملكة في الروح ثم اي بعد رسوخ الذكر في الروح على الكيفية المذكورة ينقلب الذكر الى
السر في جانب اليسار من فوق القلب وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في السر
على الدوام حتى يرسخ الذكر فيه على وجه يكون حضور المذكور فيه ملكة كما كان في الروح لكن المجاهدة
بالذكر في مرتبة السر تكون اشد من المجاهدة في مرتبة الروح واذا ظهر بعض اثار الذكر ظاهر الذكر
مثل ضربات العروق النابضة وحركات الاعضاء ورجفات البدن فلا بد للذاكر ان
لا يلتفت اليها بل يزيد المجاهدة في الذكر حتى يخرج عن ذلك العقبة لان خطرات الذكر في مرتبة
السر كثيرة قد يفتتن بها كثير من السالكين ثم اي بعد رسوخ الذكر في السر ينقلب الذكر
الى الخفي في جانب اليمين فيما فوق الروح وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الخفي على ال
الدوام فلا ينقطع عن ذلك التخيل في جميع الاحوال والسالك يجتهد في مرتبة الخفي اكثر مما جتهد

في الاوقات الثلث حتى يرسخ حضور المذكور فيه كذلك ثم ان بعد ارتساخ الذكر في الخفي
ينقلب الذكر الى الاخفى في وسط الصدر فيما بين السر وبين الخفي ثم بعد ذلك يتخيل
الذاكر ايضا لفظة الجلالة في الاخفى على وجه الدوام مع مراعات الادب بالحق سبحانه
لان هذه المرتبة مرتبة تجلي الذات الالهية فلا بد للذاكر ان لا يغفل عنها بل يكون على التيقظ
والتوجه الى الذات المقدسة المطلقة فلعله ينال ذلك التجلي ويحصل له الوصول التام
والتمكين في المقام ثم ان بعد ارتساخ الذكر في الاخفى ينقلب الذكر الى النفس
الناطقة في الدماغ وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في النفس الناطقة على الدوام
حتى يرسخ الذكر في جميع ذرات البدن فعند ذلك يحصل للذاكر ضعف في بدنه بحيث لا
يقدر على القيام والقعود والحركة والسكون وبذلك الضعف يعرض للذاكر الكسالة
والكاهلة فلا بد له عند ذلك ان يعزم الى الذكر ويشد همته لمحو هذه حتى يصير عن ذلك
البرزخ لان هذه الكسل برزخ عظيم لاهل السلوك وانما يظهر ذلك لمن كان في قيد العناصر
ولم تظهر له الجذبة الروحانية فكذلك ان فكما كان رسوخ الذكر للقلب كان
الرسوخ كذلك لما بعد القلب من اللطائف المذكورة على الترتيب المذكور
فان ارتسخ الذكر في لطيفة النفس بكمال المداومة عليه من غير انقطاع عنه
حصل سلطان الذكر ان علامته بان يعم الذكر على جميع الانسان ان على جميع
بدن الذاكر بان يسمع ويرى ان جميع بدنه يذكر لفظة الجلالة كما ان اللطائف المذكورة
بل على جميع الافاق ان يرى بان يعم الذكر على جميع الافاق والمراد من الافاق ما هو
مغاير بدن الذاكر من الموجودات الخارجية يعني كما يرى الذاكر شيئا من الحجر والشجر والمدر
وغير ذلك الا يراه ذاكرا بلفظة الجلالة ايضا ان كما يعم الذكر على جميع الانسان فعند ذلك
ان عند عموم الذكر على جميع الانسان ومن الافاق يتلقن الذاكر من الشيخ الكامل بالنفي والاثبات
يعني بكلمة لا اله الا الله مع انضمام اليها كلمة محمد رسول الله لان الخضر عليه السلام هكذا علمها
عبد الخالق وامره بان يغطس في الماء ويذكرها بين الكلمتين هكذا وان الخضر عليه السلام هكذا
اخذها عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وروي ان الصديق رضي الله تعالى عنه اذا ذكر كلمة التوحيد

الا

الا انضم عليها كلمة محمد رسول الله وقيل ان الجذبة القيومية ماخوذة عن الشيخ عبد الخالق
انما تحصل بذكرها بين الكلمتين على الكيفية التي اخذها عن الخضر عليه السلام ولكن بعض
المشايخ النقشبندية يكرر كلمة التوحيد ولا يكرر معها محمد رسول الله بل يضمه اليها عند
الوقوف على العدد والوتر ويختصون بالضمة اليها الا عند فراغه عن الاشتغال بالذكر وكل هذه
الطرق الثلثة مسالك موصلة الى المطلوب ولكن الاولى منها مسلك الشيخ عبد الخالق
قدس سره وهو ضم محمد رسول الله الى كلمة التوحيد في كل مرة لان حصول القيومية انما يظهر على
وجه الكمال اذا انضم محمد رسول الله بكلمة التوحيد في كل مرة من تكرار تلك الكلمة وكيفية
ان كيفية ذكر النفي والاثبات بالقلب ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ويوضع الاسنان

كيفية ذكر النفي والاثبات

على الاسنان والشفة على الشفة كالاول ان كالكيفية المذكورة في اسم الذات ويحبس النفس
تحت السرة ويحبس الذاكر نفسه في جوفه بحيث لا يضيق عليه جسمه ثم يخفف عنه بحسب ما يكون له
اولى كمال التوجه الى الذكر ويتخيل بنفسه ان من السرة من وسط جوفه لا بحيث يكون شيئا
على السرة ويمد طرفها الى منتهى الدماغ ويلاحظ معها نفي مقصودية ما سوى ذات
الحق سبحانه من حسن وقبيح وغيره ثم من منتهى الدماغ يتخيل اله وينزل بها الى الكتف الايمن
ويلاحظ معها انتفاء مقصودية غير ذات الحق سبحانه وتعالى بها وغيره ثم من الكتف
الايمن يتخيل الا الله وينزل بها بحيث يتخيل من فوق نور لسانه الى القلب ويضربها الى
رأس القلب بالفضل الذي في الجوف ويلاحظ معها مقصودية ذات الحق سبحانه وكذلك
فيحيط ان هذه التخيلات الثلاثة على محاذي اللطائف كلها بصورة المعكوسة التي
يكون احد طرفيها في السرة وطرفها الاخر في القلب وكرسيها بين الدماغ وبين ا
الكتف ويلاحظ الذاكر مع هذه التخيلات معناها ان معنى كلمة لا اله الا الله بانه لا
معبود الا ذات الله وبملاحظة هذا المعنى ينقطع القلب عن التعلق الى ما سوى
ذات الحق سبحانه ويظهر فيه التعلق الى الذات المقدسة وانما يلاحظ الذاكر في هذه
الكلمة نفي مقصودية ما سوى الذات الالهية ولا يلاحظ نفي معبودية ما سوى ذات
الحق سبحانه فان المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان المقصودية اعم من المعبودية لها

لان كل معبود مقصود و سواء كان ذلك المعبود حقا او باطلا وان لم
ينعكس اي وان لم يكن كل مقصود معبودا بل بعض مقصود معبود فنفي الاعم يستلزم
نفي الاخص دون عكسه وفي اخرها اي وفي اخر كلمة لا اله الا الله يتخيل محمد رسول الله
وفي تخيل هذه الكلمة يميل الذاكر من جنب التخيل الى يمين القلب ويريد به ان محمد
رسول الله المقيد بالاتباع اي باتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب الظاهر و
الباطن في جميع الاحوال والمقامات حتى يتيسر له الوصول اليه لانه تعالى
لا يصل اليه احد الا باتباعه عليه الصلوة والسلام ويكررها اي ويكرر كلمة لا اله
الا الله مع محمد رسول الله على قدر قوة النفس على الذكر من غير تضايق النفس عند
الحبس المخرج عن الحضور ويطلقه اي ويطلق الذاكر نفسه بحصول التضايق في المخل
فزائم اوجزم الانف اي فمن اثنيها يريد اطلاقه فهو مخير على الوتر اي عند وقوفه على
العدد الوتر من الاوتار كالثلثة او الخمسة او السبعة او غيرها الى الاحد والعشرين
قال بهاء الدين قدس سره ان حبس النفس والوقوف على العدد الوتر ليس بلازم
في النفي والاثبات وانما اللازم نفي البشرية وهو تحصيل التجرد بالنفي والاثبات وانما
فائدة حبس النفس تهيج انشراح الصدر وطمأنينة القلب وحصول الحلاوة والحرارة
ونفي الخواطر المتفرقة ويقول الذاكر بلسانه او بقلبه بعد اطلاق نفسه اللهم انت
مقصودي ورضاك مطلوبي من ذكر هذه الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي
مقصودية الغير ونفي الخواطر من طبع وقبيح ويجعل الذكر خالصا لله ويورث
في القلب محبوبية الحق ومقصودية سبحانه وان لم يتحقق الذاكر بمعنى هذا الكلام
فليقل بالتقليد الى المشايخ حتى يتحقق بمعنى هذا الكلام بالتدريج كما يتخيل اي كما
يتصور الذاكر بعد كل تهليلة لا مقصود الا ذات الله فاذا استراح الذاكر
بعد اطلاق نفسه يشرع في نفس اخر ويحبسه ايضا تحت جوفه ثم يشتغل بذكر كلمة
التوحيد ويكررها على قدر وسع النفس على ذكرها ثم يطلقه عند الوقوف على العدد
الوتر كما فعل في نفسه الاول وهكذا وهكذا الكلام يراعي ما بين النفسين اي ما بين خروج

خروج احد النفسين ودخول الاخر بان لا يغفل فيما في ذلك عن التخيل بل يبقي التخيل
على حاله من غير انقطاع ليتمكن التخيل بالاستمرار اي ليستمر تخيل معنى كلمة التوحيد فاذا
انتهى العدد الوتر بالشروط المذكورة الى الاحد والعشرين ولم تظهر النتيجة اي نتيجة كلمة
التوحيد ولا يختص ظهور النتيجة بهذا العدد ولانه يجوز ان تظهر النتيجة في اثناء العدد
الوتر من الاوتار لكن المشايخ اعتبروا لظهور النتيجة هذا العدد وبناء على ان ظهور النتيجة
في هذا العدد لان في هذا العدد اجتمعت اوتار عشرة وهي ثلاثة مع سبعة وسبعة ثلاثة ومجموعها
عشرة كاملة وفي تلك العشرة سر عظيم عند ارباب الكشف قال تعالى تلك عشرة كاملة
وقال تعالى والشمائل العشرة وهي اي النتيجة المستتمة عند اكثر المشايخ النقشبندية المسلمة
عندهم بالتلقي المتواصل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الذهول والنسيان بجميع ما سوى
ذات الحق سبحانه والاضمحلال والاستغراق في مشاهدة انوار قيومية ذات الحق سبحانه
في جميع الاشياء وان لم تظهر النتيجة عند انتهاء العدد والوتر الى الاحد والعشرين فيما اي
بسبب ما وقع في الذكر من الخلل اي المخالفة في الادب جمع ادب وهو المحافظة على الا
حكام الشرعية بحيث لا يجري على العبد شيء مما لا يسوغه الشرع وآداب الطريقة العلية
النقشبندية هي كمال التمسك بالشريعة والاجتناب وعلى متابعة السنة والاشتغال
بعمل العزيمة والاجتناب عن البدعة والرخصة والاحتراز عن اهل الهوى والبطالة و
ترك فضول الكلام وكثرة الطعام والمنام وان لا ياكل من طعام الغير ودوام الافتقار
الى الله مع الانكسار والانجذاب اليه تعالى في جميع الامور وقطع الطمع عن الخلق والخروج و
الرضاء بالقضاء والقدر واعلم ان كل احد اذا جاهد في ذكر كلمة التوحيد ولم تظهر النتيجة من مجاهدته
فاعلم ان فيه خللا فان في ادب من هذه الاداب لان الخلل في الادب يوجب القصور بالخاصية
وان كان في ادب شيء فليستانف اي فليبتدء ذلك الذاكر بالمجاهدة الذكرية المستورة بتجديد
العهد عن شيخه في كلمة التوحيد من اول الامر وليطابق القول والفعل اي وليجعل جميع العدد
بحيث على مطابقة مضمون الذكر ومضمون الذكر هي مقصودية ذات الحق سبحانه عملا و
اعتقادا واثباتا اي بان يكون ذلك الذاكر قاصدا في جميع عمله واعتقاده واتباعه مقصودية

ذات الحق سبحانه لا غيرها فاذن المقصودية فيما سواه ان فيما سوى الحق سبحانه كانت
باقية في قلب الذاكر ولم ينف تلك المقصودية بكلمة التوحيد او خلاف الاتباع بالسنة في
شيء مما صدر عن الذاكر من القول والفعل اذا كان ثابتا في الواقع ان في نفس الامر لزم
الكذب من الذاكر في ذكره بلا اله الا الله محمد رسول الله لانه من يقول في الذكر على وجه الصدق
لا يكون مقصوده الا الله ولا يكون متبوعا الا النبي عليه الصلوة والسلام في جميع الاحوال
والافعال والاقوال وجاء في الحديث القدسي اذا قلت لا اله وانت عابد هواك ومعبودك
ودينارك ما ذا يكون جوابك كذبت يا عبدي لم تقول ما لم يكن فليس ذلك الذاكر *
بصادق في ذكره بكلمة التوحيد لانه لما وقع منه من الاقوال والافعال لم يطابق مضمون الذكر لان
مضمون الذكر عند بقاء مقصودية ما سوى الحق وثبوت اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ولا حصر لذكر هذه الكلمة الطيبة في حصول النتيجة في العدد ان في هذا العدد
وهو احد وعشرون نفسا ثم واحد من ارباب الذكر قد وصل في حبس النفس في ذكر هذه
الكلمة الى واحد والف في نفس واحد فما وجد الذاكر فيه ان في ذكر هذه الكلمة الطيبة
حق الجهاد ان بان يكون ذكره بهذه الكلمة على نفي مقصودية ما سوى الحق واثبات مقصودية
سبحانه وان يكون جميع ما صدر عنه مطابقا لمضمون الذكر قولا وفعلا واعتقادا واتباعا
وانتفى المنفي وهو مقصودية ما سوى الحق وثبت المثبت وهو مقصودية الحق وظهرت
النتيجة وهي شيمتهم المشتهرة عند هؤلاء المشايخ من الذهول والاستهلاك فصح له
ان للذاكر عند ظهور النتيجة المراقبة وهي ان يلازم القلب على طريق الملك هذه معنى اسم الذات
وهو ذات الله الصرفة البحت المجردة عن لباس الحروف والصوت والعربية والعبرانية والمنزه
عن الجسمية والجسمانية والجوهرية والعرضية والكيفية والكمية على مفهوم لا يكون الا على
مفهوم ايمان اهل السنة والجماعة ومفهوم ايمان اهل السنة وهو ان الله هو الاله الحق الاول
الاخر الظاهر الباطن الواحد الاحد الحي العليم المتكلم الفعال لما يريد على طريق الاستغراق
والاستهلاك في معنى اسم الذات بحيث لا ينفك القلب عنه ان عن الاستغراق في معنى
اسم الذات في جميع الاحوال فاذا انتهى امره ان امر القلب في الاستغراق والاستهلاك في معنى

المراقبة

اسم

اسم الذات الى انتفاء العلم ان انتفاء علم ذلك القلب مطلقا ان بحيث لا يبقى شعور
ولا حس اصلا لا بنفسه ولا بغيره لان القلب في ذلك المقام متصف بالجهل التام
والعدم المطلق فحينئذ حصل له ان لذلك القلب مبادي الفنا وهي الغيبة وا
السكر ووجود العدم وعند حصول مبادي الفنا في القلب يسوغ ان يجوز له
ان للذاكر الذكر النفي بلا اله الا الله باذن الشيخ الكامل ايضا ويلاحظ الذاكر حينئذ
في هذه الكلمة نفي وجود الموجودات واثبات وجود الحق سبحانه لان هذا المقام مقام نفي وجود
غير الحق واثبات وجود الحق سبحانه خلافا للمقام الاول لان المقام الاول نفي المقصودية
من غير الحق واثباتها للحق سبحانه وكيفية الذكر النفي ان يقول الذاكر هذه الكلمة الطيبة
من غير تحرك الاعضاء ولا تميل الى اليمين والشمال ويبتدي لا من فوق السرة ويمد
طرفها الى تحت ثدي اليمين والاه متصلة بطرفها الى تحت الثدي ثم ياخذ الا الله
من ثدي اليمين ويضرب على القلب ويلاحظ معناها بانه لا موجود الا الله وللذكر النفي
كيفية اخرى وهو ان ياخذ لا من تحت ثدي اليمين بحيث يكون راسها تحت الثدي ويمد
احد طرفيها الى القلب والاخر الى السرة والاه متصلة بطرفها تحت الثدي وياخذ
الا الله من تحت الثدي الايمن ويضربها ايضا لكن الطريق الاول احسن من الطريق
الثاني لكون تاثير الذكر في الطريق الاول اكثر من تاثير الحاصل بالطريق الثاني مع التدبر
الحقيقي وهي الملاحظة نفي وجود المحدثات في طرف النفي واثبات وجود الحق في طرف الاثبات
لانه لا ملاحظة غير هذا المعنى في هذا المقام سقوطا من مرتبة تجلي الذات بالوجود المطلق الى مرتبة
تجليها بالمحبوبية وفي تلك ان قلت عدد الذكر النفي في خمسة الاف في الليل ان في الليل
والنهار وليس لاكثر الذكر النفي حد معين من مراتب العدد لان اكثر الذكر النفي
يكون باستغراق جميع الاوقات في الذكر ويحصل الفنا التام في الذاكر وهو استيلاء الحق
على العبد بحيث يغلب وجود الحق على وجود العبد فلا يكون للعبد اختيار عند ذلك بل يكون
رجوعه في كل امر الى الله تعالى فحينئذ حصلت له ان للذاكر عند حصول الفنا التام اول
درجة الولاية الصغرى وهي قيام العبد بالحق عند الفنا عن نفسه فحينئذ يكون ذلك الذاكر

الذكر النفي

ثم هذه المرتبة متصفا بصفات الله تعالى لان هذه المرتبة عبارة عن بقاء العبد بالله تعالى
والولاية ثلثة درجات الاولى هي الولاية الصغرى وهي اتصاف العبد بصفات الله وتخلقه
باخلاقه تعالى وهذه الولاية على نوعين النوع الاول ولاية عطائية وهي ان يعطيها الله تعالى
لمن يشاء قبل المجاهدة بالجذبة اللدنية والثاني ولاية كسبية وهي ان يحصلها العبد بعد
الكسب بالجذبة الحاصلة بالمجاهدة والسلوك في طريق الموفقة وفي هذه المرتبة يضع السالك
قدمه في ابتداء الولاية والدرجة الثانية هي الولاية الكبرى وهي ولاية النبوة وفي هذه المرتبة
يصير السالك صاحب القدرة ويقدر على اظهار ما يريد لكون هذه المرتبة مرتبة النبوة
قال عليه الصلوة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والدرجة الثالثة ولاية الملا الاعلى
وهي ولاية الملائكة على اختلاف مراتبهم في تلك الدرجة والسالك في هذه المرتبة يتجرد عن
الصفة البشرية ويتصف بالصفة الملكية ويتنزه عن التعلقات العنصرية ويبقى بالله تعالى
بحيث لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق لقوته على حفظ الجانبين فيكون الذاكر في
هذا المقام مستغرقا في العبودية في جميع الاحوال لان مقام البقاء يدور على اخلاص الوحـ
حدانية وصحة العبودية وهذا المقام موهبة الهية وخصوصية ربانية ولذلك لا يرقى ا
الباقي بالله الى صفاته الاصلية تحقيقا يليق به ان يرتقي السالك الاشتغال بنوافل
الصلوة في بعض الاوقات ليتقرب بها الى الله تعالى بكمال التقرب لان حصول المقامات
والوصول الى الدرجات منوطة بالنوافل تنتج الاحوال الصادقة والاحوال الصادقة تنتج
الكشف الصحيح والكشف ينتج معرفة الله التي هي النور الطاهر من تجلي الذات الالهية
كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الى آخر الحديث
وافضل ما يتقرب به العبد من النوافل الصلوة النافلة والصلوة النافلة التي يشتغل
بها المشايخ النقشبندية على طريق الورد في طريقتهم العلية على قسمين قسم مخصوص
بالليل وقسم مخصوص بالنهار اما القسم المخصوص بالليل فصلوة الاوابين وهي
ست ركعات الى اثنى عشر ركعة بعد صلوة المغرب الى وقت العشاء ثم صلوة التهجد
وهي اثنى عشر ركعة بعد النوم في الثلث الاخير واما القسم المخصوص بالنهار فصلوة

الاشراق وهي ركعتان الى اربع ركعات اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ثم صلوة الضحى
اربع ركعات الى ثمانية ركعات بعد الربع الاول من النهار وهذه المذكورات من ا
الصلوات هي اوراد الطريقة النقشبندية فلا بد للسالك الوصول الى درجة الولاية
الصغرى ان يداوم عليها وان اراد ان يزيد عليها فليصل بنية النافلة فاذا انتهت
الولاية الصغرى الى غايتها بمحض فضل الله تعالى وكرمه لا بالكسب ولا بالسعي من السالك
لان درجات الولاية كلها موهبة الهية لا مدخل فيها لاكتساب العبد تشرف السالك
بالكبرى اي بالولاية الكبرى وهي ولاية الانبياء عليهم السلام والفرق بين الولاية الصغرى
وبين الولاية الكبرى ان الولاية الصغرى ظل الولاية الكبرى ولا تحصل الولاية الصغرى
الا بحيلولة حجب الاسماء والشئون بخلاف الولاية الكبرى فانها تحصل من غير حيلولة
تلك الحجب ولا ينال السالك الولاية الكبرى الا بالوراثة وبواسطة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لان السالك في هذه المرتبة يشاهد ذات الحق في مرآت الروح المحمدية
ساغ اي جاز له ان يلازم السالك الاشتغال بتلاوة القرآن لان السالك في
هذه المرتبة يحصل له التقرب بكل ذكر من الاذكار خصوصا بتلاوة القرآن لان القرآن
افضل الذكر من حيث التقرب بل من وصل الى هذه المرتبة لان السالك في هذه المرتبة يـ
يشاهد في قراءة القرآن انواع تجليات مختلفة في تلاوة الايات المختلفة المعاني
وتلاوة القرآن في الطريقة النقشبندية على طريق الورد تلاوة سورة يس
بعد صلوة الصبح وسورة الملك بعد صلوة الظهر وسورة النبأ بعد صلوة
العصر وسورة السجدة بعد صلوة الاوابين وسورة الملك ايضا بعد صلوة
العشاء وسورة الفاتحة وسورة الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين و
وخاتمة سورة البقرة وخاتمة سورة الحشر قبل النوم في الفراش وفي هذه الطريقة
النقشبندية ورد آخر وهو تلاوة ختم الخواجكان في الاوقات المباركة وهذا الختم
مخصوص بفقراء هذه الطريقة وبمن اذن له وطريق قراءة هذا الختم ان يقرأ قبل الشروع
في الختم هذا الدعاء بعد البسملة اللهم يا مفتح الابواب يا مقلب القلوب والابصار

مطلب طريق ختم خواجكان

يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين توكلت عليك يا رب العالمين وأفوض
أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم يقرأ
سورة الفاتحة سبع مرات ثم الصلوة على النبي مائة مرة ثم سورة ألم نشرح
لك صدرك تسع وسبعين مرة ثم سورة الإخلاص واحدة وألف ثم سورة
ثم سورة الفاتحة أيضا سبع مرات ثم الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة
بشرط أن تكون قراءة هذه المذكورات في مجلس واحد وأن تكون جميع السور على عدد
الجماعة إن كان مع الجماعة ثم يهب ثوابها لأرواح الخواجكان وسائر الأرواح المقدسة
ثم يتوسل ببركتهم إلى حاجته ثم يشتغل بعد الفراغ بما تيسر من التلاوة وهذه المذكورات
من تلاوة القرآن وأوراد الطريقة العلية وإن أراد أن يقرأ غير هذه الأوراد وظيفة
سيما إن كانت التلاوة في الصلوة تكون تلك التلاوة أولى من التلاوة التي تكون في
غير الصلوة وإذا شملت عنيه أي بعد أن تشرف بالولاية الكبرى العناية الإلهية
بمحض فضل الله وكرمه ومحت الأفنية جمع فناء والمراد بالأفنية مساوي الفناء التام
وحصلت الأبقية جمع بقاء والمراد بالأبقية درجات الولاية الصغرى والكبرى وانقطعت
البرازخ جمع برزخ وهو الحائل بين الشيئين والمراد بالبرازخ الأفنية والأبقية التي
هي الحائلة بين السالك وبين الذات الإلهية لأن الأفنية والأبقية قبل الفناء
التام تسمى البرازخ لأنه ما دام السالك فيها يكون محجوبا عن الذات المطلقة ويكون
السير فيها سيرا في البرازخ من الأصول والمراد من الأصول الأفنية التي تتوقف عليها
الأبقية لأن السالك ما لم يتصف بالفناء لم يتصف بالبقاء لأن حصول البقاء
بعد حصول الفناء والظلال والمراد من الظلال الأبقية التي هي درجات الولاية الصغرى
والكبرى لأن جميع درجات الولايات في الولي ظل نبوة النبي عليه الصلوة والسلام
تشرف ذلك الذاكر الذي شملت عليه العناية الإلهية بولاية الملأ الأعلى يعني ولاية
الملائكة عليهم السلام وإنما سميت الملائكة بالملأ الأعلى لكونهم فوق عالم الحس وا
الشهادة وليس لهم مكان ولا أين باعتبار أصل حقيقتهم والفرق بين ولاية الأنبياء

بعض قراءة الفاتحة الثانية
بعد الصلوة الثانية
كما يدري

وبين

وبين ولاية الملأ الأعلى أن ولاية الأنبياء تختص بها الترقي في تجليات الذات المقدسة إلى الأبد
الآباد ودون ولاية الملأ الأعلى لأن الملأ الأعلى لا يقدرون على تجلي الذات لكونهم من
أهل الصفات فيكون سيرهم منوطا بحجب الصفات فلذلك قال جبريل عليه السلام في ليلة
المعراج لو تقدمت قدر أنملة لاحترقت فحينئذ تكون ولاية الأنبياء أشرف وأعلى من ولاية
الملأ الأعلى ثم أي بعد تشرف السالك بولاية الملأ الأعلى يتشرف بكمالات النبوة
وهذه المرتبة هي مرتبة الخلافة ومنصب النيابة عن حضرة الربوبية فحينئذ يجوز لذلك
الولي تربية الخلق ودعوتهم إلى الحق وتكميلهم بالكمالات الإلهية وإيصالهم إلى معرفة الله تعالى
وما وراها عقبة جعل شيخنا وراء تلك الكمالات حاجزا ومانعا السالكين عن الوصول
إليها ما لم تشمل عليهم العناية الإلهية والعقبة بفتح العين المهملة وكسر القاف اسم جبل
من جبال مكة شرفها الله تعالى وذلك الجبل حاجز عن الوصول إلى مكة لمن كان في وراء ذلك
الجبل وكنى الشيخ قدس سره بالعقبة عن الحجاب في طريق السلوك وذلك أي التشرف
بهذه الكمالات النبوة فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم لأنه
قادر أن يؤتي عباده ما علم من ذلك ولكن أكثر الناس وإن رغم الراغم لا يعلمون أن تسهيل
حصول كمالات النبوة فإنها أوفر درجة من درجات هذه الكمالات تقطع مقدار خمسين
ألف سنة وإذا كان الأمر كذلك فلا يمكن الوصول إلى هذه الكمالات إلى أبد الآباد إن لم
تشمل العناية الإلهية على السالك كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبال
ودونهن حتوف كيف سؤال عن كيفية الأشياء ولكن ههنا استخبار على طريق
التنبيه على المخاطب بأن الوصول إلى سعاد المعشوقة متعسر لا يمكن إلا بإلقاء النفس
في تهلكة الهلاك واختيار الموت في ذلك الطريق وسعاد غير منصرف وهو علم المحبوبة
من نساء العرب ولكن أرباب الكشف يكنون بهذا الاسم عن التجليات الإلهية ودون ظرف
وهو ظرف وهو ضد الفوق وقد يجيء بمعنى تحت وبمعنى قريب من الشيء وقلل جمع قلة وهي أعلى
الجبل وقلة كل شيء أعلاه وحتوف بالحاء المهملة جمع حتف وهو الهلاك وما يختفي عنه
من المصائب والعلماء الكاملين والعرفاء المحققين يعبرون بهذا البيت الفصيح عن

عن فسوقه بحصول مطالبهم العلية وعسورة وصول مقاصدهم البهية على طريق الا
ستعارة والكناية اشارة الى عزة تلك المطالب وشرافتها وثاني هذا البيت
مثل والرجل حافية ومالي مركب ٥ والكف صفر والطريق مخوف ٥ وقال صاحب الروضة
في توجيه البيتين لابي حنيفة رحمه الله تعالى وبين ان الوصول المذكور في هذه الرسالة اشارة
الى اجمال هذا البيت من رجال الطريقة النقشبندية تذكارا وفي وجهة التذكير وبين الاجمال
وبين التفصيل وليست هذه المذكورة اجمال الطريقة النقشبندية والتفصيل بها وبين انه
انكار بحالة اي فان هذا البيت لا تسعه الاسفار جمع سفر وهو بمعنى الكتاب لكنه قد اشتملت
عليه الحالة الازلية لا يقدر ولا يخول له هذا المقدار الذي ذكر في هذه الرسالة من الاشارة
الى اجمال هذا الشان لا تحمل عطايا الملك الا مطاياه وبهذا الكلام يضرب المثل عند عظم
الانسوه بحيث لا يقدر احد ان يحمل ذلك الامر الا صاحب ذلك الامر ومثل هذا المثل
هذا التاليف البديع في هذا الشان العظيم على طريق الاشارة الى الاجمال فليعمل العاملون
الذين هم ارباب هذا الشان قال مصنفه ومؤلف هذا الكتاب الجليل العبد الفقير الى
المتعطش تحت مجاري الاقدار محمد مراد هذا لقبه وفي هذا اللقب مع جميل الاثر معنى المراد عند
الصوفية هو الذي اجتباه الله وسيره الى جانبه من غير قصد منه او وجه نسبته قدس سره بهذا
اللقب انه قد سبقت جذبته على سلوكه حتى شعت ان الشيخ قدس سره قد وصل الى كمال
النبوة في ستة اشهر ثم اخذ الخلافة لتربية الخلق واشتغل بها غفر الله له ولوالديه
ولمن توالد اشتبه توالد وضمير التثنية راجع الى والديه ولسائر اخوانه ولسائر اهل
حقيقته واحبائه ولمن معه محبته ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الاحياء والاموات والحمد لله
رب العالمين قال عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء الحمد لله لان الحمد يقتضي زيادة النعمة
فليسوا الدعاء افضل من يقتضي زيادة النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وصلى الله على
احمده ومحمده يجوز اضافة العلم اذا كان بين المضاف والمضاف اليه خصوصية لا توجد تلك
الخصوصية بين غيرهما كما يقال زيد الخيل لان زيد خصوصية مع الخيل لا توجد تلك الخصوصية لغير زيد
مع الخيل وعلى احبته وسلم وبارك وكرم وقدور وان كل عمل يكون في اوله الحمد لله والصلاة على

النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك يكون ختامه بهما فذلك العمل يكون مقبولا البتة
وقد تم تحرير هذا الشرح مؤلفه العارف بالله تعالى المعروف بدرويش احمد الطرزوني
في سنة اربع وسبعين ومائة والف من الهجرة وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة في يوم خميس حادي وعشرين ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ومائتين والف
من الهجرة على يد افقر الناس الى الله تعالى عبد الرحمن بن المفتي عبد الصمد البانوي
مأمورا من طرف سيده العالم الشيخ يوسف ساعتجي زاده
الحنفي النقشبندي المجددي بر الله بركات
انفاسه وغفر له ولوالديه
ولمشايخه واساتذه
ولمن وعلمهم وللكافة
المرسلين [illegible] محمد سيد
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وسلم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فتح لاوليائه باب محبته ۞ وانشط نفوسهم من عقال القطيعة
لما والاهم بوجود خدمته ۞ وامدهم بنوره فعاينت عجائب قدرته ۞ وحرس
قلوبهم من الاغيار ۞ وحمى منها سور الانوار ۞ حتى ظفرت بمعرفته ۞ كشف لارواحهم
عن قدس كماله ۞ ونعوت جلاله ۞ فهاموا صبابة بحضرته ۞ متع اسرارهم بقربه ۞ فاختطفها
جذبه ۞ فتحققوا بشهود احديته ۞ اخذهم منهم وافناهم عنهم ۞ فغرقوا في بحار هويته ۞
فرق جيوش الشوق بكتائب الجمع لاهل خصوصيته ۞ وحمى حماة الاسرار ۞ بمدد الانوار
ان يكون مظهر الغير فرديته ۞ واطلع كواكب العلوم في سماء الفهوم ۞ تشهد ان لا ثاني
لحضرة ربوبيته ۞ واضاء قمر التوحيد في بيد التفريد ۞ فانطوت الكائنات في وجود
ازليته ۞ وما كانت معه في ازله حتى تكون معه في ابديته ۞ بل هو الاول والآخر لا
بالاضافة لبريته ۞ والظاهر والباطن كذلك وما الكون حتى يقاس بقدوسيته ۞
احمده والحمد واجب لصفات جلاله وعظمته ۞ واشكره والشكر مستحق له لسبوغ
نعمته ۞ وارجوه وكيف لا ارجوه وهو الذي وسع كل شيء رحمة ۞ وعم العباد في الغيب
والشهادة بطوائل منته ۞ واعترف له بالتقصير عن القيام بحقوق احديته ۞ واعلم
انه لا يحاط بذاته وصفاته ۞ ليس للعبد منه الا ما من به عليه ۞ ولا يضاف له من
المحاسن الا ما اضافه اليه ۞ ولا ينصرف في المصادر والموارد الا بالتوكل عليه ۞ العزيز
القادر ۞ الحكيم القاهر ۞ الرقيب على فعل كل فاعل ۞ والناظر لكل ناظر ۞ لا يخفى عليه ما في الضمائر
ولا يعزب عن علمه سكنات السرائر ۞ اظهر في ملكه حكمته ۞ وفي ملكوته قدرته ۞ وتوحد
بكل شيء فلا شيء يحجب ربوبيته ۞ الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ۞ وا
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وكل شيء يشهد باحديته في الوهيته ۞
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من خليقته ۞ المشهود له في الغيب والشهادة
بكمال خصوصيته ۞ القائم لمولاه بكمال الوفاء في عبوديته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
صلاة تدوم بدوام احدية ابديته وسلم كثيرا اما بعد فاني قصدت في هذا الكتاب
ان اذكر جملة من فضائل سيدنا ومولانا الامام قطب العارفين ۞ علم المهتدين حجة ا
الصوفية ۞ مرشد السالكين ۞ منقذ الهالكين ۞ الجامع بين علم الاسماء والحروف وا
الدوائر ۞ المتكلم بنور بصيرته الفائقة على السرائر ۞ كهف الواقفين ۞ ونخبة الواصلين
مظهر شموس المعارف بعد غروبها ۞ ومبدي اسرار اللطائف بعد عزوبها ۞

الوصل

الوصل الى الله تعالى والموصل اليه شهاب الدين ابي العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي
اسكنه الله حضرة قدسه ۞ ومتعه على منابر الشهادات بموارد انسه ۞ واذكر شيخه
الذي اخذ عنه ومنازلاته التي نقلت عنه وسمعتها منه وكراماته وعلومه واسراره
ومعاملاته مع الله سبحانه وتعالى وما قاله من تفسير آية من كتاب الله عز وجل او اظهار المعنى في خبر نقل
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او كلام على حقيقة نقلت عن احد من اهل الطريق اشكل
معناها ولم يفهم مغزاها وما نقله عن شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وما قاله
من الشعر او قيل بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهلها وانقل عنه ما يكمل ابانة
من اخباره كثيرها وقليلها وكان اصحاب الشيخ الامام القطب ابي الحسن قدس الله تعالى روحه
قد اثبتوا جملة من كلامه وان كان هو رضي الله تعالى عنه لم يضع كتابا وقد حكي عنه انه قيل
له يا سيدي لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله عز وجل وعلوم القوم فقال رضي الله تعالى عنه
كتبي اصحابي وكذلك شيخنا ابو العباس رضي الله تعالى عنه لم يضع كتابا والسبب
في ذلك ان علوم هذه الطائفة علوم التحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبارات من سواحل بحر التحقيق
ولا اعلم ان احدا من اصحاب شيخنا ابي العباس رضي الله تعالى عنه تصدى الى جمع كلامه وذكر مناقبه
واسرار علومه وغرائبه فتجدد لي ذلك الى وضع هذا الكتاب بعد ان استخرت الله تعالى
وطلبت منه المعونة وهو خير معين وسالته ان يهديني الى الطريق المستبين ۞
وقسمته الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على اقامة الدليل على ان
نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل نبي وآدمي بل افضل البشر بل افضل الخلق كافة واوردت
كل مقام باقامة الدلالة عليه من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت
ان مدد الاولياء من الحقيقة المحمدية وان الاولياء انما هم مظاهر انوار النبوة ومطالع
شوارقها واعلمت انما انوار الولاية دائمة الثبوت للزوم دوام انوار النبوة وذكرت ما
الفرق بين الرسالة والنبوة والولاية وبينت من هو الاولى بالميراث في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وبينت ما هو العلم الذي اثنى الله تعالى عليه ومن هم
العلماء الذين هم اولى بان يثنى لديه وبينت ان الاولياء الظاهرين في اوقات الظلمة
اولى بان يكثر الله انوارهم ويجزل لهم من وجود المنافع ما يوجب انتصارهم ليدفعوا
ظلمة الاوقات وليدفعوا بسناء انوارهم جيوش الغفلات وذكرت اقسام الولاية
وعزازة قدر الولي وفخامة رتبته وشغوف منزلته مما تضمنه الكتاب العزيز والاحاديث

النبوية لتكون ذلك توطئة لك بتصديق ما يرد عليك من اخبار اوليائه وكراماتهم وصفاته
واما الابواب فالباب الاول في التعريف بشيخه الذي اخذ عنه هذا الشان وشهادة من عاصره
من العلماء الاعيان انه قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيان الباب الثاني في
شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام والحائز قصب السبق بالتمام واخباره هو عن نفسه
بما من به عليه من النعم الجسام وشهادة الاولياء له انه بلغ من الوصول الى الله الفضل ...
الباب الثالث في مجاهداته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته الباب الرابع
في علمه وزهده وورعه ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته الباب الخامس في
ايات من كتاب الله تعالى تكلم على تبيان معناها واظهار نحوا ما الباب السادس فيما فسره
من الاحاديث النبوية وابدى اسرارها فيها على مذهب اهل الخصوصية الباب السابع في تفسير
ما اشكل من كلام اهل الحقائق وحمله لذلك على اجمل الطرائق الباب الثامن في كلامه في
الحقائق والمقامات وكشفه بنيه عن الامور المعضلات الباب التاسع فيما قاله من الشعر
او قيل بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته الباب العاشر في ذكر وفاته وتعقب
كلامه وحزبه الذي رتبه للاخذين من علومه واوراده ولوازم ذلك من ذكر شيخه ابي الحسن رحمه
ليتم العقد بنظامه واما الخاتمة ففي اتصال نسبتنا اليه وحقائق ما نشر وانتظم من بعض ...
الله وتجمع عليه وهي اخر الكتاب وليس كل ما سمعته من الشيخ رضي الله تعالى عنه بحضرته وقت
وضعي لهذا الكتاب ولا كل شيء بحضرته يمكنني اثباته وقصدت بذلك ان تنتفع به هذه الطائفة
خصوصا وغيرهم عموما الموقنين باحوال هذه الطائفة من قسم الله له نصيب من المنة وجعل في
قلبه نورا من الهداية ويرجع المكذب الى الاعتراف والمكابر الى وجود الانصاف و
ليستبين لمن اراد الله تعالى به الهدى المحجة وتقوم على من تنصره عناية الله الحجة فلا
للمصدق بتصديقه بهذه الطائفة نصيب من الولاية وذنوب من العناية وقد قال
الجنيد رضي الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك فلا يفتك
ان تصدق بها في غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقد قال بعض العارفين التصديق
بالفتح لا يكون الا فتح ومصداق ما قال هذا العارف قول الله سبحانه ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وقال سبحانه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال انما يتذكر اولوا الالباب واذا اراد الله بعبد خيرا
جعله من المصدقين للاولياء الله فيما جاءوا به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن ابن
يجب ان لا يهب الله لاوليائه الا ما [illegible] العباد وقد قالوا الخشى على المكذب لهم سوء

الخاتمة

الخاتمة وقد قال ابو تراب النخشبي من لم يصدق بهذه الكرامات فقد كفر اي غطي عليه الاولى وستر
عنه سره وقدرته انه تعالى جعلنا الله واياك من المعترفين بفضله في عباده ومن المصدقين
باثار عنايته في اهل وداده انه ولي ذلك والقادر عليه ولم اخل هذا الكتاب من الكلام على
الشي المشكل وحل المعضل والتنبيه على ما خفي واظهار الاسرار بحسب ما فتح به هذه
الطائفة عنه بالكلية فان الله سبحانه يجعل ذلك لوجهه خالصا ومن وحال القطيعة مخلصا وان
يمن علينا بالصدق في الاقوال والافعال والاحوال وان يجعلنا من العارفين به في الحال والمال
وان يتفضل علينا بالفهم عنه وحسن الاتباع منه انه الاله القدير وبالاجابة جدير وسميته لطائف
المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن وها انا ابتدي بما قصدت
واظهر ما رويت وبالله استعين وعليه توكلت واليه انيب بجاه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم انه حسبي ونعم الوكيل اما المقدمة فاعلم ان الله سبحانه وتعالى اراد
اتمام نعمته وافاضة فيض رحمته وتفيض فضله العظيم ان يمن على العباد بوجود معرفته وعلم
سبحانه عجز عقول عموم العباد عن التلقي من ربوبيته جعل الانبياء والرسل لهم الاستعداد التام
لقبول الوارد من الربوبية يتلقون منه ما اودع فيهم من سر خصوصيته ويلقون عنه جميع العباد ...
احديته فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار رحمة مهداة ومنة مصطفاة حوز اسرارهم
... من رقي الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحكمون الا ...
سواء يلقي الروح من امره عليهم ويوصل الامداد بالتاييد اليهم وما زالت النبوة والرسالة
... الى ان عاد الامر حيث ابتدا وختم بمن له كمال الاصطفاء وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هو السيد الكامل الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمبجل في هذه الدار وفي تلك الدار
على المخلوقات منارا والمقدم فخارا وقد دل على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ومن رحم به غيره فهو افضل من غيره والعالم كل موجود سوى الله تعالى واما تفضيله
على بني ادم خصوصا فمن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر واما تفضيله على الانبياء صلى
الله عليهم فمن قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وبقوله ادم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة
تحت لوائي وبقوله وانا اول من تنشق عنه الارض وانا اول شافع وانا اول مشفع وحديث
الشفاعة مشهور الذي اخبرنا به الشيخ الامام الحافظ بقية المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن
خلف ابن ابي الحسن الدمياطي بقراءتي عليه او قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا الشيخان الامام فخر
القضاة ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي وابو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم
المدلجي الكناني قالا انبانا الشريف ابو المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد بن سعيد العباسي المامولي قال

أنبأنا أبو عبد الله الفراوي قال أنا عبد الغافر الفارسي قال أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن
عمرويه الجلودي قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال أنا أبو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري قال حدثنا أبو الربيع العتكي قال حدثنا حماد بن
زيد قال حدثنا سعيد بن هلال العنزي وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ له قال انطلقنا
إلى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت
فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره فقال له يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة
يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا كان
يوم القيمة ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون اشفع
لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم عليه
السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى عليه السلام فإنه كليم الله فيأتون موسى فيقول
لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فأوتى فأقول أنا لها فأنطلق فأستأذن
على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن يلهمنيه الله عز وجل
ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من
إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أمتي أمتي
فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أ
عود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل
يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل هذا حديث
أنس الذي أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه
وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة
فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا
ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسي
الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الإنسان من عجل ما ذكرت
لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له

ساجدا

[illegible]

[illegible]

ساجدا فيقول لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن
لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن
من النار من قال لا إله إلا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين
سنة وهو يومئذ جميع فانظر رحمك الله ما تضمنه هذا الحديث من فخامة قدره صلى الله تعالى عليه وسلم
وجلالة أمره وأن أكابر الرسل والأنبياء لم ينازعوه في هذه الرتبة التي خصه الله بها وهي الشفاعة
العامة في كل من ضمه المحشر فإن قلت فما بال آدم أحال على نوح في حديث وعلى إبراهيم في هذا ودل نوح
على إبراهيم وإبراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على محمد صلوات الله تعالى على أنبيائه أجمعين ولم تكن
الدلالة على محمد عليه الصلاة والسلام من الأول فاعلم أنه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الأول لم يتبين من نفس هذا الحديث أن غيره لا يكون له هذه الرتبة فأراد الحق سبحانه أن يدل الكل واحد
على من بعده وكل واحد يقول لست لها استعظاما للرتبة غير مدع لها حتى انتهى إلى عيسى عليه السلام فدل على محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنا لها وفي هذا الحديث من الفوائد أن الإيمان يزيد وينقص وفيه من الفوائد
أن المعارف تتجدد من قوله لا أقدر عليها الآن يلهمنيه الله عز وجل ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ويشهد له قول الله سبحانه ولا يحيطون به علما إلى غير ذلك
من الفوائد التي لم نتكلم عليها لخروجها عن غرض الكتاب ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه
يقول جميع الأنبياء خلقوا من الرحمة ونبينا هو عين الرحمة قال الله سبحانه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم فدعا إلى الله بالبصيرة الواضحة والبينة الفائقة وقرب لهم الطريق
وبين المسالك وحث على سلوك سبيل الهدى واجتناب سبيل الردى فما ترك شيئا يقرب
من الله إلا ودعا إليه ولا أدبا يصلح أن يكون العبد به مع الله إلا حث عليه ولا شيئا يشغل عن الله
إلا وحذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله إلا وأخرجهم عنه لأن الوالي إذ تخلص العباد من
أوحال القطيعة ومواطن الهلكة إلى أن توصل بهم الشرف وانقشعت غياهبه وأوفقت نهار الإيمان
وأشرقت أنواره فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم من الدين لواءه ونظم نظامه وقرر قواعده وأحكامه وبين
حلاله وحرامه وما يبين للعباد الأحكام كذلك فتح لهم باب الأفهام حتى قال الراوي لقد تركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإن الطير يتحرك في السماء فنستفيد منه علما فتحقق قال سبحانه لا إكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي وقال سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم تركتها بيضاء نقية فجزاه الله خيرا وجزى نبينا عن أمته وقال أكمل صلى الله عليه وسلم البيان
لسبيل الرشاد وظهر أنه لم يبق ما يوصله إلى الله للعباد توفاه الله تعالى الدار التي هي خير له وأولى بعد أن
خير فاختار الرفيق الأعلى ثم جعل الحق سبحانه الدعاة إلى الله في أمته أبدا وداما مرعدا بجادو أمته و ا

وأخذوا عنه وقد شهد لهم الحق بذلك وجعلهم أهلا لما هنالك قال سبحانه قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعني فقال الشيخ أبو العباس رضي الله تعالى عنه أن على سعاية يعاين سبيل كل واحد من الأتباع
فيحمله عليها وقد يسئل ما قال الشيخ رضي الله عنه اختلاف وصاياه صلى الله تعالى عليه وسلم لأصحابه على حسب اختلاف
سبلهم فقال لبلال رضي الله تعالى عنه أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا وقال لأبي بكر رضي الله تعالى عنه إذ أراد أن يخلع من ماله
كله أمسك عليك مالك فإنك أن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس
وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم رجل أوصني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم استحي من الله كما تستحيي رجلا صالحا من قومك
وقال له آخر أوصني فقال لا تغضب وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه يقول فتح الحق سبحانه
بقوله ومن اتبعني باب المصاحبة للأتباع يريد الشيخ أن قول الله سبحانه قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني أي ومن اتبعني يدعو إلى الله على بصيرة على ما يقتضيه ... أو قلت زيد يدعو
إلى الله تعالى على البصيرة هو وأتباعه أي وأتباعه يدعون إليه على البصيرة إذا ثبت هذا فالرسول صلى الله
عليه وسلم يدعو على بصيرة الرسالة الكاملة والأولياء يدعون على حسب بصائرهم قطبانية وصديقية
وولاية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم فإن الأنبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل
وههنا نكتة وهو أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل علماء أمتي كرسل بني إسرائيل فمن الناس من ظن أن
النبي هو الذي ينبأ في نفسه والرسول هو الذي أرسل لغيره وليس إلا كما ظن هذا القائل ولو كان ذلك
فلم خص الأنبياء دون الرسل في الذكر في قوله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ومما يدلك على بطلان هذا
المذهب قول الله سبحانه لنبيه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فدل على أن حكم الإرسال
يعمهما وإنما الفرق ما قال بعض أهل العلم أن النبي لا يأتي بشريعة جديدة إنما يجيء بتقرير الشرع من كان
قبله كيوشع بن نون فإنه إنما أتى مقررا لشريعة موسى وآمرا بالعمل بما في التوراة ولم يأت بشرع جديد
وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل أي يكونون مقررين و
مؤكدين وآمرين بما جئت به لا أنهم يأتون بشرع جديد علم وبيان اعلم أن قول الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وعلماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وإنما ورثوا العلم ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وأن
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وقوله سبحانه شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وقال
الذين أوتوا العلم بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وحيث ما وقع العلم في كلام الله
وكلام رسول الله عليه الصلاة والسلام فإنما المراد به العلم النافع المحمود الهادي القامع الذي تكتنفه الخشية
وتكون معه الإنابة قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فلم يجعل علم من لم يخشه من العلماء علما و

وقال داود عليه السلام ما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك فتبين بهذا العلم الذي هو مطلوب لله
الخشية لله والخشية موافقة الأمر وأما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لأربابها وصرف الهمة لها
اكتسابها والجمع والادخار والمباهات والاستكثار وطول الأمل ونسيان الآخرة فما أبعد من هذا
العلم علمه من أن يكون من ورثة الأنبياء وهل ينتقل الشيء الموروث إلى الوارث إلا بالصفة التي كان بها
عند الموروث عنه ومثل من هذه الأوصاف أوصافه من العلماء كمثل الشمعة تضيء على غيرها وهي
تحرق نفسها جعل الله تعالى العلم الذي علمه هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا
يغرنك أن يكون به انتفاع للبادي والحاضر فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرغبة فيها كمثل من رفع العذرة
بملعقة من ياقوت فما أشرف الوسيلة وما أخس المتوسل إليه ومثل من قطع أوقاته في طلب
العلم فمكث أربعين سنة أو خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يتطهر
ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة إذ مقصود العلم العمل كما أن المقصود من الطهارة وجود
الصلاة ولقد سأل رجل الحسن البصري عن مسألة فأفتاه فيها فقال الرجل للحسن قد خالفك الفقهاء
فزبره الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقيها إنما الفقيه الذي فقه عن الله أمره ونهيه وسمعت
شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه يقول الفقيه من انفقأ الحجاب عن عيني قلبه وإذ قد عرفت
أن الدعاة إلى الله تعالى لا يزال في كل عصر ... الأنوار الظاهرة في أولياء الله تعالى إنما هي من إشراق
أنوار النبوة عليهم ومثل الحقيقة المحمدية كالشمس وأنوار قلوب الأولياء كالأقمار وإنما استفاد القمر
الظهور لنور الشمس فيه ومقابلته إياها فإذا الشمس مشرقة نهارا ومضيئة أيضا ليلا بظهور
نورها في القمر المستمد منها فإذا هي لا غروب لها فقد خرجت من هذا أنه يجب دوام أنوار
الأولياء لعدم ظهور نور رسول الله فيهم فالأولياء آيات الله يظهرهم على عباده بالإفادة
إياهم واحدا بعد واحد كلما بانت آية أتى الله تعالى بأخرى مثلها ... الحق وقد سمعت شيخنا أبا العباس
رضي الله تعالى عنه يقول في قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها
أي ما نذهب من ولي لله إلا ونأتي بخير منه أو مثله وقد سئل بعض العارفين عن الأولياء
العدد أينقصون في زمن فقال لو نقص منهم واحد ما أرسلت السماء قطرها ولا أبرزت
الأرض نباتها وفساد الوقت لا يكون بذهاب أعدادهم ولا بنقص أمدادهم ولكن إذا
فسد الوقت كان مراد الله سبحانه وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم فإذا كان أهل الزمن معرضين
عن الله مؤثرين لما سوى الله لا تنجع فيهم الموعظة ولا تميلهم إلى الله التذكرة
لم يكونوا أهلا لظهور أولياء الله فيهم ولذلك قالوا أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون

الا المحرومون وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نوتي الحكمة غير العرب فهو اولى بهذا الخلق الجليل
منا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايت هوى مطاعا وشحا مطاعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك فسمعوا وصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فانزووا الخفاء بل انزواهم الله ذلك مع انه لا بد ان يكون منهم في الوقت ائمة ظاهرون ما
قائمون بالحجة سالكون المحجة لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من ناواهم الى قيام الساعة وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه في خطابه
لكميل بن زياد اللهم لا تخلي الارض من قائم لك بحجتك اولئك الاقلون عددا الاعظمون
عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده آه آه وا
واشوقاه الى رؤيتهم وروى الامام الرباني محمد بن علي الترمذي رضي الله تعالى عنه في كتاب الختم
له برفعه الى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امتي كالمطر
لا يدرى اوله خير ام اخره وروى ايضا برفعه الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر وروى ايضا برفعه الى عبد الرحمن بن
سمرة قال جئت مبشرا من غزوة مؤتة فلما ذكرت قتل جعفر وزيد وابن رواحة بكى اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا
واشرافنا واهل الفضل منا فقال عليه السلام لا تبكوا انما مثل امتي مثل حديقة قام عليها
صاحبها فاجتث رواكيها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا
فلعل اخرها طعما يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم
من امتي خلفاء من حوارييه وروى ايضا برفعه الى سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة
بغير حساب ثم تلا واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وروى ايضا برفعه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال في كل قرن من امتي سابقون واعلم جعلك الله من خاصة عباده ومن ذلك اللطائف
هو واده رقة سواء منهم الظاهر والخفي والصديق والولي في الوقت لا يكدر انوارهم
ولا يحط مقدارهم لانهم مع الوقت لا مع الاوقات ومن كان مع الوقت لم يتغير بتغير
الوقت شيئا ومن كان مع الوقت تغير بتغيره وتكدر بتكدره وقد قال الامام ابو عبد الله
الترمذي رضي الله تعالى عنه الناس صنفان صنف منهم عمال الله يعبدونه على البر والتقوى
فهم محتاجون الى خبر الزمان واقباله وفي دولة الحق لانه تائيد لهم من ذلك وصنف منهم

اهل

اهل اليقين يعبدون الله تعالى وفاء بالتوحيد عن كشف الغطاء وقطع الاسباب فهم غير
ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهو قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لله عبادا يغذوهم برحمته يحييهم في عافية تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرهم
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في امتي فتن لا ينجو منها الا من احياه الله بالعلم قال من
يحيى بالعلم بالله فيجازي ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول رجال الليل
هم الرجال وان اولياء هذا الوقت ليبدون متشابهين بالغنى واليقين فالغنى للكثرة
ما عند الناس من الافلاس واليقين لكثرة ما عند الناس من الشكوك وقال بعض العارفين
ان لله عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار قلوبهم فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت
ظلمة الليل قوي اشراقها واين انوار الكواكب من انوار قلوب اوليائه انوار الكواكب تنكدر
وانوار قلوب اوليائه لا انكدار لها وانوار الكواكب تهتدي في الدنيا الى الدنيا وا
انوار قلوب اوليائه تهتدي الى الله تعالى ولنا في هذا المعنى ٭ ان تنقب النجوم من السماء ٭
نجوم الارض ابهر في الضياء ٭ فتلك تبين وقتا ثم تخفى ٭ وهذه لا تكدر بالخفاء ٭
هداية تلك في ظلم الليالي ٭ هداية هذه كشف الغطاء ٭ وقال صوفي يوما لفقيه
ان لله عبادا هم في اوقات المحن والمحن لا تضرهم فقال ذلك الفقيه هذا ما لا افهمه فقال
الصوفي انا اريك مثال ذلك الملائكة الموكلون بالنار هم في النار والنار لا تضرهم
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا كالنار روحي قال للمؤمن جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي واعلم ان شان الولاية والولي عظيم والخطب فيهما
جسيم ويكفيك في ذلك ما حدثنا به الشيخ المسند الجليل شهاب الدين ابو المعالي احمد
بن اسحق بن محمد بن المؤيد الابرقوهي رحمه الله قال انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور
القلانسي الشيرازي بها سنة تسع عشرة وستمائة قال انا الامام ابو المبارك عبد العزيز
بن محمد بن منصور الشيرازي الادمي قراءة عليه وانا اسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
قال حدثنا الشيخ الامام ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث
بن اسد التميمي الحنبلي املاء علينا في يوم السبت السادس عشر من صفر سنة ثلاث وثمانين
واربعمائة باصبهان قال انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الخطيب الدوري حدثنا محمد بن عثمان
بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا

فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت عن شيء
انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه خرج هذا الحديث
البخاري في صحيحه وقد روي هذا الحديث من طريق اخر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا و
قلبا وعقلا ويدا ومؤيدا فافهم رحمك الله ما تضمنه هذا الحديث من عز قدر الولي و
فخامة رتبته حتى ينزله الحق سبحانه وتعالى هذه المنزلة ويحله هذه الرتبة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الله من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب لان الولي قد خرج عن تدبيره الى تدبير الله وعن
انتصاره لنفسه لانتصار الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله وقد قال سبحانه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقد قال عز وجل وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوا
الله مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار واخبرني الشيخ شهاب الدين
الان فوحي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فسمعته يقول يقول الله عز وجل
عبدي اجعلني مكان همك اكفك كل همك عبدي ما كنت لي بك فانت في محل البعد
وما كنت بي فانت في محل القرب فاختر لنفسك وقد جاء في الحديث من اشغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين فاذا كان الحق سبحانه قد رضي لهم ان شغلهم ذكره عن مسألته
كيف لا يرضى لهم ان شغلهم ذكره والثناء عليه عن الانتصار لنفوسهم ومن عرف الله حسنه
عليه باب الانتصار لنفسه اذ العارف قد فنيت له معرفته ان لا يشهد فعلا لغير موصوفه
فكيف ينتصر من الخلق وهو يرى الله فاعلا فيهم وكيف يبيع الاولياء وجوه نصرته وهم قد القوا
انفسهم بين يديه سلما واستسلموا له ومنه حكما فهم في معاقل عزه تحت سرادقات مجده
يصونهم عن كل شيء الا من ذكره ويقطعهم عن كل شيء الا عن حبه ويحيرهم من كل شيء الا من
وجود قربه انسهم بذكره ووقربهم بانواره مواجهة وكشف لهم وطنا بين يديه فقلوبهم
جائلة في حضرته واسرارهم محققة لشهود احديته ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن اراد غيلته وقد جاء في
الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض غزواته وامرأة تطوف على ولدها فوجدته فاخذته
وعدته واحتضنته والقمته ثديها فتعجب الصحابة من ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لله ارحم بعبده المؤمن من هذه بولدها وفي هذه الرحمة تبرز انتصار الحق لهم ومحاربته لمن
عاداهم اذ هم حملة اسراره ومعادن انواره فقد قال سبحانه الله ولي الذين آمنوا وقال

ان الله

ان الله يدافع عن الذين آمنوا فخبر ان مدافعة الحق سبحانه لمن آذى اولياءه وليس يلزم ان تكون
معجلة لقصر هذه الدنيا عند الله ولان الله تعالى لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا
لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قسوة في القلب وجمودا في العين او تعويقا عن طاعة
او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذاذة خدمته وقد كان رجل في بني اسرائيل قبيل المتقدم
ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان
كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذاذة مناجاتي وفائدة هذا البيان ان لا تحكم
لانسان اذى وليا من اولياء الله بالسلامة اذا لم تر عليه محنة في نفسه وماله وولده فقد
تكون المحنة اكبر من ان يطلع العباد عليها وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل وما تقرب
الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم فاعلم ان الفرائض التي افترضها الحق على عباده على
قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة الصلوات الخمس والزكاة وصوم رمضان والحج والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبر الوالدين وغير ذلك والباطنة العلم بالله والحب له والتوكل عليه والثقة
بوعده والخوف منه والرجاء فيه الى غير ذلك وهي ايضا تنقسم قسمين افعال وتروك فمنها ما اقتضى
الحق منك ان تفعله ومنها ما اقتضى الحق منك ان لا تفعله وقد جمع ذلك في اية واحدة فقال سبحانه ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهذا ما طلب الله تعالى منك ان تفعله ثم قال وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي فهذا ما اقتضى منك ان تتركه ثم اعلم رحمك الله ان الله تعالى امر
العباد بشيء وجوبا وبشيء منه ندبا الا ان المصلحة لهم في فعل ذلك امرا ولم يقتض منهم ترك
شيء تحريما او كراهة الا والمصلحة لهم في تركه امرهم بتركه وجوبا او ندبا ولسنا نقول كما قال من ضل
به عن طريق الهدى انه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل انما نقول ذلك عادة تحققت وسنة
المستمرة فعلها مع عباده على سبيل التفضل فلتشعر بذلك اذ لو وجب على الله رعاية مصالح عباده
فمن هو الموجب عليه ثم انا نظرنا فرأينا كل ما امر به او ندب اليه يستلزم الجمع على الله وكل شيء
نهى عنه او كره ويقتضي التفرقة عنه فاذا مطلوب الله من عباده وجود الجمع عليه لكنه لما علم غلبة الاسباب
الجمع ووسائله فلذلك امر بها وما يعصي بهم الى اسباب التفرقة ووسائلها فلذلك نهاهم عنها واعلم
ان الفرائض الظاهرة فلا تنفك عن فرض باطن والفرائض الباطنة شروطها وممدة لها وبها تثبت
الفروض الظاهرة والباطنة ما بين الباطن والظاهر وافهم معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله وكذلك الذنوب الباطنة صغائرها وكبائرها اشد من الذنوب الظاهرة
صغيرها بصغيرها وكبيرها بكبيرها ولما كانت الفرائض اقتضاها الحق من عنده اقتضاء الزام لم
حتمه عليهم لم يدخل العبد فيها الا باختيار من الله له فاندفع هوى العبد فيها لان الحب لله سبحانه

وقت اعداده وآدابه وأسبابها فلما كان ذلك كان قيام العبد فيها مستقطعا عن اختياره
لنفسه رجاعا الى الله تعالى فاوجب من القرب من الله بالوجه غيرها فلذلك قال ما تقرب
الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ثم قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه واعلم ان النوافل هي الزيادة ولذلك سمي النفل نفلا وهو ما ينفله الامام لمن يراه
زائدا على نصيبه من الغنيمة وقال سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي زيادة لك في نصيبك
على ما افترضته النوافل كذلك واعلم ان الحق سبحانه لم يوجب شيئا من الواجبات غالبا
الا وجعل من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما جبر بالنافلة التي هي
من جنسه ولذلك جاء في الحديث انه ينظر في صلاة العبد فان قام بها كما امره الله جوزي
عليها واثبت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال بعض اهل العلم انما تثبت لك
نافلة اذا سلمت لك الفريضة واعلم ان الله تعالى جعل عباده المؤمنين اقوياء وضعفاء
كما جاء في الحديث المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فخفف على الضعفاء
بالاكتفاء بالواجبات وفتح للاقوياء باب النوافل لكثرة نشاطهم وانبساطهم الى القيام بالواجبات
خوف عقوبته فقاموا الرحمة والتخفيف عن انفسهم من وجود البركة وملاقاة العقوبة مخافة من الله
شيء قاله ولا طلبا للوفاء مع ربوبيته فلو قوبلوا بالحق تعالى لم يقبل منهم فاعلم هذا فانهم لم
الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا للواجبات لله بحجر ورغبوا بسلاسل الايجاب
لذلك جاء في الحديث عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واما اهل العبادة والاجر فغلبهم
من غلبات الشغف ووجود الحب ما ليس لغيرهم الواجبات بل قلوبهم متعلقة الى الله من عوائق هذه
الدار فلهم لم يحج عليهم التنفل بالصلوات في اوقات النهي بعد العصر الا اوقات بها وحملوا انفسهم
فوق ما يطيقون وكما بلغ ذلك عني ان الناس نفسوا على بعض الفضائل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في حديث بادروا بالاعمال سبعا هل ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر
فهذا الحديث يقتضي ان يقبل بهم الى معاملة الله ويحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوارض
والقواطع قبل ورودها وهذا خطاب للفريق الاول فعلى لسان الرسول صلى الله عليه وسلم المبادرة
بالاعمال وجاءت احاديث اخرى للعباد بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا
انفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي ذلك الى خروجهم عن طاعة الله او قيامهم فيها بوجود التكلف
فقال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وقال القصد
القصد تبلغوا وقوله ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق وقوله ولا تبغض الى نفسك

عبادة

عبادة الله وشغل القائم بالواجبات المكتفي بها والقائم بها وبالنوافل مثلهما كمثل عبدين خارجهما المالك
على ان يعطي درهما كل يوم فاما احدهما فقام بها ولم يزد واما الآخر فقام بها وعمد الى طرائف الفوائد و
غرائب التحف فاشتراها واهداها الى السيد فهو لا اشتاقه واولى بود السيد من العبد الآخر وقوله
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث الى آخره المعنى به وجود البقاء بعد
الفناء فتمحى اوصافك وتطوى لظهور اوصاف المولى فيك وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول ان لله عبادا محق افعالهم بافعاله واوصافهم باوصافه وذواتهم بذاته وحملهم من اسراره
ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات فهي اذا
فناءات ثلاث فناء ان تغيب عن افعالك بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن ذاتك بذاته
لذلك قال قائلهم شعر وقوم تاهوا في ارض بقفر وقوم تاهوا في ميدان حبه فافنوا ثم افنوا
ثم افنوا وابقوا بالبقاء من قرب قربه فاذا فنيت عنك بقاك به فالفناء يطلب البقاء
ومنه يدخل اليه فمن صدق فناؤه صدق بقاؤه ومن كان عما سوى الله فناؤه كان بالله بقاؤه
ولذلك قالوا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه فالفناء يوجب غيبتهم والبقاء يوجب
نصرتهم الفناء يوجب غيبتهم عن كل شيء والبقاء يحضرهم مع الله في كل شيء فلا ينقطعون عنه
في شيء الفناء بحبيبهم والبقاء بحبيبهم وقد دكت جبال وجوده بسطوع ... شهوده
قال سبحانه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا وصاحب البقاء قوم عن الله وصاحب الفناء قوم الله عنه وقوله وما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه اعلم ان التردد
يجب تأويله والحمل على ظاهره ... التردد في المخلوقين انما يتعلق بالحوادث و[illegible]
وذلك محال في حق الحق سبحانه وانما المراد بالتردد وجهان ان سابق علم الله يقتضي وفاة العبد
في الوقت الذي سبق العلم بتعيينه وصفة الرأفة تقتضي دفع ذلك لولا ما سبق العلم به وقد
اشار سبحانه الى الصفة الرافة بقوله يكره الموت واكره مساءته واشار الى صفة العلم بقوله ولا بد
له منه العطاف واعلم رحمك الله بانها لما قابله عدلك وجعل نواره و[illegible] انهما ولي بذاك
ولي يتولى الله وولي يتولاه الله قال عز وجل في الولاية الاولى ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه في ... مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل
على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال

على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالأئمة فقد صحت ولاية لله ولرسوله وللمؤمنين
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ومن صحت له من هذه
الأركان على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الأركان
فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولاية الله خرجت من
المجاهدة وولاية رسوله خرجت من متابعة سنته وولاية المؤمنين خرجت من الاقتداء
بالأئمة فافهم ذلك من قوله ومن يتول الله ورسوله الآية واعلم رحمك الله بورود عواطفه ووهبك
لطائف عوارفه أن الصلاح في قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس المراد به الصلاح الذي يعتقده
أهل الطريق عند تفصيل المراتب بقولهم صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذي
صلح للحضرة بتحقيق الفناء عن خليقته ألم تسمع إلى قول الله سبحانه حاكيا عن يوسف توفني مسلما
وألحقني بالصالحين بعد الأنبياء والمرسلين من آبائه لأن الله تعالى خصهم بالنبوة والرسالة وكانوا الرسل
الفضلاء وإن شئت قلت هما ولايتان ولاية الإيمان وولاية الإيقان فولاية الإيمان قال الله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور وفي هذه الآية فوائد الفائدة الأولى
اختصاص اسم الله تعالى بالذكر في هذا الموطن دون ما سواه من الأسماء فقال الله سبحانه الله ولي
الذين آمنوا ولم يقل الرحمن ولا الجبار ولا غير ذلك من الأسماء التي تقتضي الأوصاف
لأنه أراد أن يؤذنك بشمول ولايته لعباده المؤمنين من الاسم الجامع لجميع الأسماء فلو ذكر اسما
من أسماء الأوصاف لكانت الولاية من جهته وذلك الاسم الفائدة الثانية ربط الولاية بالإيمان
ليؤذنك بعزة قدر الإيمان وعلو منصبه حتى كان سببا لثبوت ولاية الله لعبده ولا تعلم
من هذه الآية اختصاص الولاية بمن وقع منه الإيمان قبل نزول هذا الخطاب لإتيانه بصيغة
الماضي بل المراد من قام به الإيمان وثبتت ولاية الله له أي وقت كان من ذلك الإيمان وقد
ساق الأفعال على صيغ خاصة وليس المراد خصوص تلك الصيغة كما تقول قد أفلح من اتقى الله
وخاب من كفر ألا ترى أن المراد بالأول قد أفلح من كان منه إيمان وقد خاب من كان منه كفر
من غير تعرض لزمن الفائدة الثالثة قال سبحانه يخرجهم من الظلمات إلى النور على وسع
رحمته وسبوغ نعمته إذ لما قال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور علم أنهم
قد يدخلون في الظلمات ولكن الله لولايته إياهم يتولى إخراجهم كما قال في الآية الأخرى والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية فساق ذلك مساق المدح
للمؤمنين كما ساق قوله يخرجهم من الظلمات إلى النور مساق البشارة لهم ولم يقل والذين
لا يفعلون الفاحشة إذ لو قال ذلك لم يدخل فيه إلا أهل الاعتناء الأكبر وكذلك قوله

أراد بالصالحين

وإذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك قوله والكاظمين الغيظ فمدحهم بالمغفرة بعد الغضب ولم يقل
والذين لا يغضبون فيمدحهم بفقدان الغضب أصلا إذ البشرية إليهم متصفون بها لا محالة
ذلك الفائدة الرابعة إعلام الحق سبحانه في هذه الآية المؤمنين ببشارة عظمى تضمنتها ولايته
لأنها تضمنت كل خير من خيور الدنيا والآخرة من نور وعلم وفتح وشهود ومعرفة ويقين و
تأييد ووجود ومزيد وحور وقصور وأنهار وثمار ورؤية الله ورضى عن الله ورضى الله وما يلي
ذلك من الحشر مع المتقين وأخذ الكتاب باليمين وثقل ميزان الحسنات والتثبت على الصراط
وما سوى ذلك من المنح والمواهب التي تضمنته ولاية الله لعباده المؤمنين فهي البشارة
التي تضمنت كل بشارة واعلم أن ولاية الله تقتضي النفع والدفع أما النفع ففي قوله فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها إيمانها ومن قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا في وصف
الكافرين فمفهومه أن الإيمان ينفع المؤمنين ولو عند رؤية البأس وكذلك قوله يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فمفهومه
إذا كانت مؤمنة من قبل نفعها إيمانها وأما الدفع ففي قوله إن الله يدافع عن الذين آمنوا وتقتضي
النصرة لقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وتقتضي النجاة لقوله كذلك حقا علينا ننجي
المؤمنين الفائدة الخامسة قوله يخرجهم من الظلمات إلى النور أي يخرجهم من ظلمات الكفر
إلى نور الإيمان ومن ظلمات البدعة إلى نور السنة ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة ومن
ظلمات الحظوظ إلى نور الحقوق ومن ظلمات طلب الدنيا إلى نور طلب الآخرة ومن ظلمات المعصية
إلى نور الطاعة ومن ظلمات الكثائف إلى نور اللطائف ومن ظلمات الهوى إلى نور التقوى
ومن ظلمات الدعوى إلى إشراق نور التبري من الحول والقوى ومن ظلمات الكون إلى شهود المكون
ومن ظلمات التدبير إلى إشراق نور التفويض إلى غير ذلك مما لا يحصيه العد ولما أخرجهم عنه
ويخرجهم إليه الولاية الثانية ولاية الإيقان وهي تقتضي الإيمان والتوكل وقد قال
سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا يكون التوكل إلا مع اليقين ولا يكون اليقين
وتوكل إلا مع إيمان لأن اليقين عبارة عن استقرار العلم بالله في القلب مأخوذ من يقن
الماء في الحوض إذا استقر فيه فكل يقين إيمان وليس كل إيمان يقينا والفرق بينهما أن الإيمان
قد يكون معه الغفلة واليقين لا تجامعه الغفلة وإن شئت قلت هما ولايتان ولاية الصا
دقين وولاية الصديقين فولاية الصادقين بإخلاص العمل لله والقيام بالوفاء مع
الله طلبا للنجاة من الله وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله والبقاء بكل شيء بالله
وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه في بعض كتب الله المنزلة على أنبيائه من أطاعني في

في كل شيء اطلعته في كل شيء فقال الشيخ أبو الحسن من اطلع في كل شيء بهواه لكل شيء اطلعته في كل
شيء بأن التجلي له دون كل شيء حتى يراه أقرب إليه من كل شيء به تحقق أولى وهي الطريق الى الكشف
والطريق الكبرى من اطلع في كل شيء بإقباله على كل شيء لحسن إرادة مولاه في كل شيء اطلعته في كل شيء
بأن التجلي له في كل شيء حتى يراه كأنه كل شيء وإذا قد عرفت هذا فاعلم انه ما ولا بان ويبتغي عن
كل شيء فلا يشهد مع الله شيئا ويبقى في كل شيء فيشهد الله في كل شيء وهو الذي لا تراه سبحانه لم
يظهر المملكة الا حتى تشهد فيها فالكائنات مرايا الصفات فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق
فيه فإنما نصبت الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها فمراد الحق منك أن تراها بعين من لا يراها
تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولنا في هذا المعنى شعر ما ثبتت
تلك العوالم الا لتراها بعين من لا يراها فارق عنها ارتقي من ليس يرضى حالة دون أن
يرى مولاها فالناظر للكائنات عن رؤية الحق فيها غافل والتعامي عنها عبد لسطوات
الشهود وذاهل والشاهد للحق فيها عبد متخصص كامل وإنما ترفع الرتبة عن الكون من حيث
كونيته لا من حيث ظهور الحق فيه فأغضى الزهاد والعباد وأهل الارادة عن الكون لأنهم لم
يشهدوا ظهور الحق فيه وذلك لعدم نفوذهم إليه في كل شيء فإنه ظاهر في كل شيء حتى إنه ظاهر
فيما به احتجب فلا حجاب ولنا في هذا المعنى وكلي يحتاج وأنت ذلك الغني ومثلي من
يخطي ومثلك من يعفو وأنت الذي أبدي الوداد تكرما ومثلك من يرعى ومثلي من يجفو
وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا ولم يتصف لا والله إلا له يصفو عزمت على أن
أترك الكون كله وأقفو سبيل الحب والحب يقتفى مشاهدك تجلو والحجاب لأنه إذا حقق
التحقيق صار هو الكشف وما حسن الأحباب في كل حالة فقلنا يبدو وتبدو الخفوا
وإني الا اني لم تشهد ذلك المشهد فلو بهم عن سبيل الهدى علف وأنت الذي ظهرت
ثم ظهرت في جميع المبادي مثل ما شهد العرف ظهرت لكل الكون فالكون مظهر ووجه له
أيضا كما جاءت الصحف فأي فؤاد عنه واك بشيء وأية عين بعد قربك تغضو
وأية نفس لم يكن لها هواكم على حبكم طرأت نفوس الورى وقف وإن شئت قلت أهل الولاية
ولاية دليل وبرهان وولاية شهود وعيان فولاية الدليل والبرهان لأهل الاعتبار وولاية
الشهود والعيان لأهل الاستبصار فلأهل الولاية الأولى قوله سبحانه سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ولأهل الولاية الثانية قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون وأرباب الدليل والبرهان عموم عند أهل الشهود والعيان قد سووا الحق
في ظهوره أن يحتاج إلى دليل يدل عليه وكيف يحتاج إلى الدليل من نصب الدليل ولم يكن معرفا

لا لعدم ظهوره في كل شيء

لأنهم أهل الشهود والعيان

به

معرفا به وهو المعرف له قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف
أم كيف يعرف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء وقال بعضهم بإسناده إلى ابن ... فقال
له أحقك الله أتطلب مع العيان أين وأنشد بعض العارفين لقد ظهرت فما تخفى
على أحد إلا على أكمه لا يعرف القمرا ثم استترت عن الأبصار بالحجب فكيف يعرف من
بالعزة استترا فما احتجب الحق عن العباد إلا لعظيم ظهوره ولا منع الأبصار أن تشهده إلا
قهارية نوره فعظيم القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب قال الشيخ أبو الحسن حقيقة القرب
أن تغيب في القرب عن القرب لعظيم القرب كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو وكلما دنا
منها تزايد ريحها فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه وأنشد بعض العارفين
كم ذا تموه بالشعبين والعلم والأمر أوضح من نار على علم وكم تعبر عن نجد وأنت بها
وعن زبيدة ... وقد أنشدنا شيخنا أبو العباس رضي الله عنه ...
بإرادة يحيي الرميم وينشر فهو يدي بها العهد القديم وإنه على كل حال في هواها مقصر
وقد كان عنها اللطيف قد عاد زورنا ولا زارنا بالله ... حتى لطيف خيالها
أم عيل حتى لا يصح التصور ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي وفي الشمس أبصار الورى تتحير
وما احتجبت إلا برفع حجابها ومن عجب أن الظهور تستر واعلم أن الأدلة إنما نصبت لمن طلب
الحق لا لمن شهده فالعارف قد غني بوضوح الشهود عن أن يحتاج إلى دليل فحكم المعرفة باعتبار
توصيل الوقت إلى أنها كسبية ثم تعود في نهايتها ضرورية وإذا كان من الكائنات ما هو غني
بوضوحه عن إقامة دليل فالمكون أولى بغنائه عن الدليل منها وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه
إنا لننظر إلى الله ببصر الإيمان والإيقان فأغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وإنا لا نرى
أحدا من الخلق هل في الوجود أحد سوى الملك الحق وإن كان ولا بد فكالهباء في الهواء إن
فتشته لم تجده شيئا ومن أعجب العجب أن تكون الكائنات موصلة إليه فليت شعري هل لها وجود
معه حتى توصل إليه أو هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له وإن كانت الكائنات موصلة
إليه فليس لها ذلك من حيث ذاتها لكنه هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصلت إليه
غير الألوهية ولكنه الحكيم هو واضع الأسباب وهي لمن وقف عندها ولم ينفذ إلى قدرته عين
الحجاب وقد قال الراوي في الصحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثر سماء كانت من الليل فقال
أتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا
أو بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب رواه مالك في موطأه فلا بد من الأسباب وجودا

ولا بد من الغيبة عنها بشهوده او كيف تكون الكائنات مظهرة له وهو الذي اظهرها او
معرفة له وهو الذي عرفها فان قلت فقد جاء في الحديث من عرف نفسه عرف ربه فهذا
يدل على ان معرفة النفس موصلة الى معرفة الله وهي كون من الاكوان ففيه اثبات توصيل
الكائنات اليه فاعلم انى سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله تعالى عنه يقول في هذا الحديث
تاويلان احدهما ان من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزه وقدرته وغناه
فتكون معرفة النفس اولا ثم معرفة الله من بعد والتاويل الثاني من عرف نفسه عرف ربه
ان من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على انه عرف الله من قبل فالاول حال السالكين و
الثاني حال المجذوبين واعلم بسط الله لك بساط منته وجعلك من اهل حضرته ان
الله تعالى اذا تولى وليا صان قلبه من الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال
بعض العارفين اذا كان الحق سبحانه قد حرس السماء بالكواكب والشهب كيلا يسترق السمع
منها فقلب المؤمن اولى بذلك لقوله سبحانه فيما يحكيه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانظر رحمك الله هذا الامر الاكبر
الذي اعطيه هذا القلب حتى صار لهذه الرتبة اهلا ولقد قال الشيخ ابو الحسن لو كشف
عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن المطيع ولقد
سمعت شيخنا ابا العباس يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه
ونعوته من نعوته ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف الشيخ صلاة فشهدت
ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملأته وانبثت الانوار من و
وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليائه
لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات انوار قلوبهم واين نور الشمس والقمر من انوارهم
الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب اوليائه لا كسوف لها ولا غروب
لذلك قال قائلهم ه ان شمس النهار تغرب بالليل ه وشموس القلوب ليس تغيب ه
ونور الشمس تشهد به الآثار ونور اليقين تشهد به المؤثر ولنا في هذا المعنى هذه
الشموس بالسنا منورة ه وشمس اليقين اظهر نورا من ان يا بهذه فالنور الذي ه هو بها يتك
قدرانا المنير ه لكن الحق سبحانه لو في اعيان الكائنات حقوقها ويعطيها قسطها
فيقوم لكل كون رتبته ويوفيه دولته فلذلك ستر سر الخصوصية في وجود البشرية
ولا بد للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب وهل يكون الكنز الا مدفونا والسر الا
مصونا وصنع ذلك سبحانه ليكون سر الولاية فيكون المؤمن به مؤمنا بالغيب وايمانا
بغيب

اجل

اجل ستر الولاية ان يظهره في دار الفناء فارخى عليه من ظهور البشرية الستر حتى اذا كانت الدار الآخرة
التي جعلها الله لظهور ذلك وانقضاء وجود كثيف حجب به ذلك بكشف الحجاب عما هنالك عن سر
الولاية ويتجلى مقداره ويرتفع مناره واعلم رحمك الله ان من اراد الله تعالى به ان يكون داعيا اليه
من اوليائه فلا بد من اظهاره الى العباد اذ لا يكون الدعاة الى الله الا كذلك ثم لا بد ان يكسوه
الحق كسوتين الجلالة والبهاء اما الجلالة فليعظمه العباد فيقفوا عند حده والادب معه ويطبع
له في قلوب العباد هيبة ينصره بها لكونه اذا امر ونهى يسمع امره ونهيه وجعل هذه الرهبة
في قلوب العباد من تمكين الحق له ليعينه على القيام له بالنصرة قال الله سبحانه الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وهي من اظهار اعزاز الحق لعباده المؤمنين قال سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهذه الرهبة
التي جعلها الحق في قلوب العباد لاوليائه سرت اليهم لانبساط جاه المتبوع عليهم الم تسمع قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر البسهم الحق ملابس هيبته واظهر عليهم جلال
عظمته كلما نزلوا الى ارض العبودية رفعهم الى سماء الخصوصية فهم الملوك وان لم تخفق عليهم البنود
والاعزاء وان لم تسر امامهم الجنود ويشهد لذلك القائل في مالك بن انس رضي الله تعالى عنه ه يأبى
الجواب فما يراجع هيبة ه والسائلون نواكس الاذقان ه ادب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المطاع وليس ذا سلطان ه ومن ملكه الله نفسه وهواه فقد اتاه الله الملك قال الله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول قال بعض الملوك لبعض العارفين تمن علي فقال له ذلك العارف الي تقول
ولي عبدان قد ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك وهما الشهوة والحرص فانت
عبد عبدي فكيف اتمنى على عبد عبدي الكسوة الثانية التي يكسوها الحق لاوليائه
اذا اظهرهم كسوة البهاء وذلك ليجليهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين المقة
والمحبة فيكون ذلك باعثا لهم على الانقياد اليهم الا ترى كيف قال الله في شان
موسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني وقال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فحلاهم بحلية المحبة ليحببهم الى العباد فيحببهم حبهم الى حب
والحب في الله يوجب المحبة من الله لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله وجبت محبتي
للمتحابين في وفيه مراتب اربع الحب لله والحب في الله والحب بالله والحب من الله
الحب لله ابتداء والحب من الله انتهاء والحب في الله وبالله واسطة بينهما الحب

المقة التعظيم

هو ان تؤثره ولا تؤثر عليه سواه والحب في الله ان تحب فيه من والاه والحب بالله
ان تحب العبد من احبه وما احبه مقتطعا عن نفسه وهواه والحب من الله هو ان
يأخذك من كل شيء فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره مع الحضور وعلامة
الحب في الله ان تحب من المحسن انك بدنيا من اهل الطاعة والخير وعلامة الحب بالله
ان يكون باعث الحظ بنور الله مقهورا وعلامة الحب من الله ان يجذبك اليه فيجعل
ما سواه عنك مستورا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من احب الله واحب لله
فقد تمت ولايته والمحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشية له غير
مشيته فاذا من ثبتت ولايته من الله له لا يكره الموت ويعلم ذلك من قوله تعالى قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صا
صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه وقد احب الله من
لا محبوب له سواه واحب له من لا يحب شيئا لهواه واحب لقاءه من ذاق انس
مولاه وتمحض له الحب له في عشرة فاعتبر معانيها وراها في الرسول صلى الله عليه وسلم
والصديق والفاروق والصحابة والتابعين والاولياء والعلماء الزهاد الى الائمة
والشهداء والصالحين والمومنين فاذا افترق الامر بعد الاكمال الى عشرة اشياء
الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق
والباطل ومتى رايت واحببت وابغضت فاحبب له وابغض ولست تبالي اينما
كنت وقد يجمع الله الاوصاف في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا فاذا
قد بان لك الحب لله في العشرة الاول فانظر هل ترى للهوى هناك اثرا فكذلك
فاعتبر حب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء الزهاد في
وسائر ما حضر ومن حضر لمن غاب عنك او مات فان وجدت قلبك لا متعلق
له بمن حضر كما لا متعلق له بمن غاب او مات فقد خلص الحب من الهوى وثبت
الحب لله وان وجدت شيئا يتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الى العلم وانعم
النظر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور والمباح واعلم
ان قول الشيخ من ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا ميزان اعطاه الله للمريدين ليزنوا
به على نفوسهم اذا ادعي فيهم او ادعوا ولاية الله فان من شان النفوس وجود الدعوى
والتوثب الى المراتب العالية من غير ان تسلك السبيل الموصلة اليها والزهد ان قال الله تعالى

قل هاتوا

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال ايضا فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال الرسول صلى الله
عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال لحارثة كيف اصبحت فقال اصبحت مومنا
حقا والا يحب الموت من كان فيه البقاء والا فهو مصر على شيء من الخطايا وحصول استعداد للموت
شان الولي فيه تولايته وعدم تشبثه بالدنيا يعرف به وقال سبحانه ونضع الموازين القسط
في الموت ميزان على الافعال والاحوال كما هو ميزان في دائرة الرتب والمراتب فكلما تقدم من اعمال
الافعال والاحوال فان التبس عليك امر انت فيه لا تدري ايرضي الله تركه او فعله او حالة
انت بها لا تدري هل ثبت فيها الحق او ثبت فيها الهوى فاورد الموت على ما انت فيه من افعال
واحوال فكل حال وعمل ثبت مع تقدير وروده الموت عليها ولم تنهدم فهي حق وكل حال وعمل
هدمها الموت فهي باطل لان الموت حق والحق يهدم الباطل ويدفعه لقوله عز وجل بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقوله ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وما انت فيه فان كان حقا لم يهدمه الموت اذ هو حق والموت حق
والحق لا يهدم الحق وقد تجاريت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية
فيه وان لا يشتغل به الا لله فقلت له الذي يقرأ العلم لله هو الذي اذا قلت له غدا تموت لم يضع
الكتاب من يده وتكلم عن الغافلين في طلبة العلم قول من قال طلبت العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله وليس في قول هذا القائل ما يشرع من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما خبر عن القائل
عما وثق به عليه وفتنه سلمه الله تعالى منها لا يلزم ان يقاس عليه غيره وذلك بمثابة من به
مرض من في العادة اعياه علاجه وضاق منه خلقه فاخذ حجرا وضرب به عراق البطن ليقتل
نفسه فصادف ذلك الغار فقطعه فخرج الداء منه فهذا لا يستوجب العقل ان يفعله لان تحت
عاقبته وليست سلامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين انفسهم الى التهلكة فليس المعتبر
محمودا وان سلما وقول الشيخ وقد احب الله من لا محبوب له سواه فهو كلام يستدعي معرفة المحبة
وما هي اعلم ان المحبة هي من اجل مقامات الطالب حتى اختلف اهل الله ايهما اتم مقام المحبة
او مقام الرضى ومن كان الذي يقول بان مقام الرضى اتم لان المحبة لا تدوم سلطانها على المحب
وقوي عليه وجود الشغف فاداه ذلك الى طلب ما لا يليق بحق من الا ترى ان المحب يريد
دوام شهود المحبوب والراضي عن الله راض عنه وصلا وقطعا وليس هو مع ما يريد لنفسه بل
انما هو مع ما يريد الله له المحب طالب لدوام مواصلة المحبوب والراضي لا طلب له ولنا
في هذا المعنى وكنت قدما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت
ان العبد لا طلب له فان قربوا ففضل وان ابعدوا فعدل وان اظهروا ولم يظهروا فعبر

شهود المحبة
والحب يحب
دوام الوصلة
والراضي عن الله
راض عنه في

وصفهم ماهو ابين ستروا فالستر من اجلهم بحلو وقال الشيخ ابو الحسن المحبة اخذة من الله لقلب
عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح مأخوذة
في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ
مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقائق وثيبات العلوم فمن
اجل ذلك قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قال له القائل قد علمت
الحب فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشرب وما الري وما
السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل
ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله
العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا او نفسين
ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو
الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من
انوار الله المخزونة فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول
فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكؤوس وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر و
الطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع
نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون
في نهارهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقال الشيخ القطب عبد السلام
ابن مشيش لشيخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهما الزم الطهارة من الشرك كلما احدثت
تطهرت ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوى او
كدت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو
كلما افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة و
عن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعلي احدث
من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الكاس ولا السكر ولا الصحو قال القائل اجل وكم من غريق
في الشيء لا يعرف بغرقه فعرفني ونبهني على ما جهلت او من به علي وانا عنه غافل فقلت له
نعم المحبة اخذة من الله قلب من احب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب
المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء
بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب
سقي القلوب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر ويكون الشرب بالتدريب

بعد

بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك
منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر
بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد
بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر ايضا كذلك والكاس معرفة
الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة
يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة
حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار
فياله من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه نسأل الله من فضله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد تجتمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحدة
وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد بكاس وبكؤوس وقد يختلف الاشروب حسب
عدد الاكواس وقد يختلف الشرب من كاس واحدة وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة

انعطاف ثم اعلم فتح الله قلبك لشهود الواردة ووالى عليك وروده ومعارفه وا
سراره ان من اجل مواهب الله لاوليائه وجود العبارة وسمعت شيخنا ابا العباس يقول
يكون الولي مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهودة حتى اذا اعطي العبارة كان
كالاذن من الله له في الكلام ويجب ان تعلم ان من اذن له في التعبير جليت في مسامع الخلق
عبارته وجليت لديهم اشارته وسمعت شيخنا ابا العباس يقول كلام المأذون له يخرج وعليه
كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان با
لحقيقة الواحدة فيقبل من احدهما وترد على الاخر ثم اعلم ان من ينبئ الولي يحلي الاكتفا
بالله والقناعة بعلمه والاغتناء بشهوده وقال الله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال سبحانه اليس الله بكاف عبده وقال الم يعلم بان الله يرى وقال اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد فشيخ اوهم في بدايتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفاء
الاعمال وكتم الاحوال تحقيقا لفنائهم وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا في اخلاص
اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنا
وردوا الى وجود البقاء فهنالك ان شاء الحق اظهرهم وان شاء سترهم فاقطعهم عن كل شيء
اليه وظهور الولي ليس بارادته لنفسه لكن بارادة الله له من مطلبه ان كان له مطلب الخفا
لا الجلا كما قدمناه فلما لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه اظهارهم فاظهرهم تولاهم في ذلك
بتاييده وواردات مزيده لقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تطلب الامارة فانك

[illegible] سترهم ان شا [illegible]

فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها فمن
تحقق بمقام العبودية لم يتقدم بطلب ظهور ولا اخفاء بل ارادته وقف على اختيار سيده له وقال
الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء
ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره او اخفاه ولنختم هذه المقدمة بذكر كرامات الاولياء
جوازا ووقوعا واقسام ذلك على سبيل الاختصار ولكون هذا قد سبق الكلام عليه بالاطناب
عن هذا فقام لنا الاعتذار لكنا ننبه على نكت مفيدة لاولي الالباب ونكشف عن وجه حسنها
ما اسدل عليها من نقاب ليكون ذلك عونا لك بقلبك لما نورده عن هذه الطائفة من الكرامات
وما تنسبه اليهم من انواع الايات والله تعالى اعلم بالصواب فصل في الكلام على الكرامات
اعلم ان الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين الطرف الاول الجواز والثاني الوقوع اما الجواز فلا خفاء
ان ظهور الكرامة على الاولياء من الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات فاما ان يكون من الواجبات واما ان يكون
من المستحيلات ولا جائز ان يكون من المستحيلات لان المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال
عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي ولا جائز ان يكون جواز الكرامات على الاولياء واجبا
اذ الطائفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم تنخرق العادة له فتعين ان يكون من الجائزات
وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل وكل ما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل جاز ان يكرم
الله به اولياءه ثم ان انواع الكرامة قد يكون طي الارض ومشي على الماء وطيران في الهواء واطلاعا
على الكوائن كائنات والكوائن بعد ثم من غير طريق العادة وتكثير الطعام او شرابا واتيانا بها
من غير ابانها او انباع ماء من غير احتفار او تسخير الحيوانات عادية او اجابة دعوة باتيان مطر
في غير وقته او صبر عن الغذاء مدة تخرج عن طور العادة او اثمار الشجرة اليابسة من غير ان
ان يكون مثمرة له وهذه كلها كرامات حسية ظاهرة وكرامات هي عند اهل الله افضل منها واجل
وهي الكرامة المعنوية كالمعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره و
نهيه والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه
ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
الطي على قسمين طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر لعامة هذه الطائفة ان تطوى لهم الارض
من مشرقها الى مغربها في نفس واحد والطي الاكبر طي اوصاف النفوس وصدق رضي الله تعالى عنه
فان طي الارض لو منحك الله عنه وافقدك اياه ما نقص ذلك من رتبتك عنده اذ قمت
له بالوفاء في العبودية وطي اوصاف النفوس لو لم تقدم عليه لكنت من المغبونين وحشرت
في زمرة الغافلين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان

كرامة

كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى
والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم
والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع
الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضا عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او
هالك مثبور واعلم ان اطلاع اولياء الله على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد به النقل
قال ابو بكر لعائشة رضي الله تعالى عنهما في مرض موته وزوجته حامل انما هما اخواك واختاك فولدت
خارجة اراها جارية فاخبر ان في بطن امرأته جارية وكان كما قال رضي الله تعالى عنه وقول عمر رضي الله تعالى عنه
يا سارية الجبل وسارية بأقصى العراق فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على سارية وقد
احاط به العدو فامره بالانحياز الى الجبل فانحاز هو والجيش الذين معه فانتصروا وظفروا وكان
قال ذلك وهو في اثناء خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال يا سارية الجبل وعاد للخطبة فتعجب بعض
الصحابة الى علي رضي الله تعالى عنه فقالوا سمعنا عمر اليوم يخطب فترك خطبته وقال يا سارية الجبل
ثم عاد الى خطبته فقال علي ويحكم دعوا عمر فانه ما دخل في شيء الا كان له المخرج منه فبعد ذلك
قدم سارية واخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى عمر وقول عثمان رضي
الله تعالى عنه لما دخل رجل عليه وكان قد نظر الى محاسن امرأة في الطريق يدخل احدكم واثار الزنى
بادية في وجهه واما علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقد جاء عنه في هذا الباب العجب العجاب
حتى انه ذكر الاخبار قبل ان ارجف بالكوفة ان معاوية قد مات فقال علي رضي الله تعالى عنه اذ بلغه
والله ما مات ولن يموت حتى يملك ما تحت قدمي يا ابن ... وانما اراد ابن هند ان يشيع ذلك
حتى يسبر علمي فيه فمن ثم بعث كاتب اهل الكوفة معاوية وعلموا ان ... حكايات
الاولياء في ذلك ... وقطع تنفعني ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جحده ثم ان ذلك
رحمك الله على انه يسهل عليك التصديق بذلك وهو ان اطلاع العبد المخصوص على غيب
من غيوب الله ليس بجسمانيته ولا وجود صورته وانما هو بنور الحق فيه ودليل ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فكيف يستغرب ان يطلع مؤمن على غيب
من غيوب الله تعالى بعد ان شهد له الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم انه انما ينظر بنور ربه لا بوجود
نفسه وكذلك قوله في الحديث الذي تقدم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث الى اخره ومن كان الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض
طرق هذا الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا
فان قلت فكيف يصنع بهذه الاية وهي قوله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى

إلا من ارتضى من رسول فلم يستثن أحدا إلا الرسول فاعلم أني سمعت شيخنا أبا العباس
رضي الله تعالى عنه يقول وفي معناه أو صديق أو ولي فإن قلت فهذه زيادة على ما تضمنه
الكتاب العزيز فاعلم أنه مثل أن السلطان لم يأذن اليوم إلا للوزير وحده أن يجاوز دخل من كان مع
الوزير معه وكان الإذن لمتبوعهم إذنا لهم كذلك الولي إذا أطلعه الله على غيب من غيوبه
فإنما ذلك لانطوائه في جاه النبوة وقيامه بصدق المتابعة فما رأى ذلك بنفسه وإنما رآه
بنور متبوعه وأيضا إن الآية تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب الله إلا من أطلعه الله
أو يبين سبحانه سبب اطلاعه من أطلعه على غيب من غيوبه وأن ذلك إنما كان لأنه من ارتضى
عنده بقوله إلا من ارتضى وقوله من رسول خص الرسول بالذكر ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا
الولي وإن كان كل منهم ممن ارتضى لأن الرسول أولى بذلك ممن سواه أمور تستعين بها على
الإيمان بكرامات أولياء الله وأن لا تستكثر ما عليهم الأول أن تعلم أن قدرة الله
التي لا يعجزها شيء هي التي أظهرت الكرامة في هذا الولي فلا تنظر إلى ضعف العبد ولكن انظر
إلى قدرة السيد تجد الكرامة في الولي تجد لقدرة القدير وعمي صنعك من شهود عظمته صفته
سبحانه الثاني أنه ربما كان سبب إنكارك للكرامة استكثارها على ذلك العبد الذي أضيفت
إليه وذلك العبد إنما ظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق طريق متبوعه فهي بالنسبة إلى
من ظهرت عليه وهو ذلك الولي كرامة وهي بالنسبة إلى من ظهرت ببركات متابعته معجزة فلذلك
قالوا كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي متبع له فلا تنظر إلى التابع ولكن انظر
إلى عظيم قدر المتبوع الثالث أن تعلم أن الذي أعطاه الله سبحانه لأوليائه من الإيمان واليقين
ومقامات مصدق به ويثبت له أعظم مما تستغربه وتنكره من اطلاع على غيب أو طيران في الهواء
أو مشي على الماء فمثلك إذا استغربت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب على عبد من خواص
الملك أعطاه الملك سقطا حقيرة يا قوتا نفيسا علمت أنه به كل ياقوتة يحضرها ذلك
السقاطة وعشرة آلاف دينار ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك أو قيل عنه إن
الملك قد أعطاه مائة دينار فاستغربت ذلك فهل يستغرب استغرابك هذا ودونهم
ولذلك ما أكرم الله العبد في الدنيا والآخرة كرامة مثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته لأن كل
خير من خير الدنيا والآخرة فإنما هو فرع الإيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات
وكل علم ونور وفتح ونفوذ إلى غيب وسماع مخاطبة وإجابة كرامة وما تضمنته الجنة من حور
وقصور وأنهار وثمار وكان به أعظمها فيها من رضى عن الله ورؤية الله فكل
ذلك إنما هو من نتائج الإيمان ووجود آثاره وإمداد أنواره جعلنا الله وإياك من أهل ذلك

بربوبيته

بربوبيته الإيمان الذي رضيه لخاصة عباده وبسطها وآتاك التشبه له مراده واعلم أن من أنكر
منه وحرمه الحظ لأن من أنكر كرامات أولياء الله أصلا نعوذ بالله من هذا المذهب وهو مستحق أن
لا يذكر لكن سبب ذكره حتى نعلم أن الله إذا أراد أن يضل عبدا لم ينفعه عقل ولم ينفعه علم قال الله تعالى
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقال سبحانه فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا
أن الله عزيز حكيم وقال سبحانه وهو يجير ولا يجار عليه ولذلك كانت الأحوال والأقوال والأفعال
ومراتب الأعمال موقوفة على توفيقه لا توجبها أنوار ولا تحقق فهو الأول ولا موجب ما حيرا فيا لا
حتى يبصره التوفيق والعزازة قدره عندنا تقدم بذكره في كتابه العزيز إلا في موضع واحد فقال سبحانه
وما توفيقي إلا بالله وما طالب التوفيق صدق في التبري إلى الله أو كل فعل وترك تحقيق العفو والفاقة
إليه وقال إن تعالى سوق تجار الذلة والمسكنة بين يديه ومقتضى ذلك الأنواع ومن بعد ذلك
أبدا وقد قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة وقال إنما الصدقات للفقراء والمساكين
فلا تدخل جنة عليك وعقلك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من قد أخبر الله عنه ودخل جنته
وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا الآية ولكن إذا دخلتها فانتبه لذلك وقل كما قال
لك ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ومن ههنا قوله عليه الصلاة والسلام
لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وفي رواية كنز من كنوز تحت العرش فالترجمة ظاهر الكنز والكنوز
المكنون فيها صدق التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته ومن أنكر كرامات أولياء الله
فالدليل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ومن الناس فرقة أخرى
صدقوا بكرامات الأولياء الذين ليسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنيد وكذبوا بكرامات
أولياء زمنهم فهم كما قال الشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى
عليهما السلام وكذبوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لأنهم أدركوا زمنه وفرقة أخرى صدقوا بأن في
مملكة الله أولياء لهم كرامات من غير أن يسموا أو يكون ذلك لأحد من أهل زمنهم معينا فهم حرموا
أن الله ولي لأن نسبت له كرامة ونعوا إثبات ذلك بمقاييس قضت بها عقولهم العقلية بعقال العقل
المحدود حجبت نفحة الرحمن فلم يجدي عليهم هذا التصديق وجود الاقتداء ولا إشراق نور
الاهتداء إذ الاقتداء لا يكون بولي مجهول العين وإنما يكون الاقتداء بولي دل
الله عليه وأطلعك على ما له وعنده من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود
خصوصيته فألقيت إليه القياد فسلك بك سبل الرشد وعرفك رعونات نفسك وكمائنها
ودقائقها ودلك على الجمع على الله وعلمك الفرار عما سوى الله وسايرك في طريقك
حتى تصل إلى الله يوقفك على إساءة نفسك ويعرفك بإحسان الله إليك فيفيدك

القياد

معرفة اسبابه وقيّد لنفسك الهرب منها وعدم الركون اليها وتقييدك العلم باحسان الله تعالى الافتقار اليه
والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه فان قلت فاين من هذا وصفه لقد
وقعت على ادوية من عنقاء مغرب فاعلم انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما قد يعوزك وجدان
الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا او تجد ذلك في ايتين من كتاب الله تعالى قال سبحانه
امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال سبحانه فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من
يوصلك الى الله اضطرار الظمآن الى الماء والخائف الى الامن لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود
طلبك ولو اضطررت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولك
مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك لك فهذا الكلام في
طرفي الجواز والوقوع جميعا وذكر اعيان الكرامات التي نقلت للسلف رضي الله تعالى عنهم لا يستطاع
حصرها وقد اشبع القول فيها الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في رسالته وافرد له
بابا واعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر فيه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
فالمراد تعريفه بقدرة الله وفردانيته ووحدانيته وان قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد
حاكم عليها بل هي حاكمة عليه وانما جعل العوائد والوسائط والاسباب حجب قدرته وحجب
شمس احديته وقف عندها المخذول ونفذ منها الى الله الموعود بالعناية موصول وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله تعالى عنه فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله بالعلم والقدرة والارادة
والصفات الازلية تجمع لا تفترق وامر لا يتعدد وكانها صفة واحدة قائمة بذات الواحد
المستور عن تعرف الله اليه بنوره حتى تعرف الى الله بعقله ولا جهل انها ثبتت لمن ظهرت له
ربما وجدها اهل البدايات في بداياتهم وفقدها ارباب النهايات في نهاياتهم اذا غلب
اهل النهاية من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا
كان السلف رضي الله تعالى عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه الى وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم
من المعارف الغيبية والعلوم الالهية ولا يحتاج حينئذ الى مرساة فالكرامة دافعة
لتزلزل الشك في المنة ومعرفة بفضل الله تعالى فيمن ظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة
مع الله سبحانه وتعالى والناس في الكرامات على ثلاثة اقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان
وجدوها عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم قالوا
وما هي الكرامات الا خدع يخدع بها اهل الارادة ليقفوا على حدودهم وحتى لا يجاوزوا
مقاماتهم حولهم حتى قال ابو تراب النخشبي لابي العباس الرقي ما تقول في هذه
الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت احدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها

فقد

اعوذ بالشيخ
اذا احتاج اليه
فلينصر عليه
كما هي

فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فقال بلى قد زعم اصحابك
انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك
ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وكان مع ابي تراب بعد ان عطش فضرب بعصا في الارض
فنبع الماء فقال اريد ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من
زجاج ابيض فشرب وسقانا قال ابو العباس الرقي وما زال القدح معنا الى مكة والقول
الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان تطلب ادبا مع الله ومن ظهرت عليه فعظم لانها شاهدة
عليه بالاستقامة مع الله القسم الثاني وهو ان تظهر الكرامة في الولي لغيره فالمراد به
بذلك تعريف ذلك العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان
يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف او كان معترفا فيرجع الى الايمان او شك كان في خصوصية ذلك العبد
فاظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع الاحسان وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان
ذلك لنا باختيار ولكنها قد تضمنت علوما واسرارا واطلعت على بروق الغيب المنة مشرقات
انوار وهذا اوان ابتدائنا بما قصدنا واظهارنا ما اليه صمدنا والله هو القائم بالبيان وهو
ولي الفضل والاحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل
واما الكتاب فينقسم كما تقدم على عشرة ابواب الباب الاول في التعريف بشيخه الذي اخذ
عنه هذا الشأن وشهادة من عاصره من اهل زمنه من العلماء الاعيان انه قطب الزمان والحامل
في وقته لواء اهل العيان وهو الشيخ الامام حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ
الاكابر والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم الاسرار
ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن
تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد
بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عرف بالشاذلي
نشأته بالمغرب الاقصى ومبتدأ ظهوره بشاذلة بلدة على القرب من تونس واليها نسب له
السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظرة
في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة ذكره الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور رضي الله تعالى عنه في كتابه واثنى
عليه الثناء الكثير وذكره الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني رضي الله تعالى عنه في جملة من لقيه من المشايخ
واثنى عليه وذكره الشيخ ابو عبد الله بن النعمان وشهد له بالقطبانية لم يختلف في قطبانيته
قلب بشر ولا عارف بصير جاء في هذا الطريق بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب وو
شرح لك الكتب الرحاب حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام تقي الدين

محمد بن علي القسطلاني رحمه الله يقول ما رأيت اعرف بالله من الشيخ الشاذلي واخبرني الشيخ العارف
مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال حضرت بالمنصورة في خيمة فيها الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد
السلام والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري المدرس والشيخ محيي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين
الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهم ورسالة القشيري تقرأ عليهم وهم يتكلمون
والشيخ ابو الحسن صامت الى ان فرغ كلامهم فقالوا يا سيدي نريد ان نسمع منك فقال انتم سا
دات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك قال فسكت الشيخ ساعة
ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الجليلة فقام الشيخ عز الدين وخرج من صدر الخيمة وفارق
موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله واخبرني الشيخ ابو عبد الله بن الحاج
قال اخبرني الشيخ ابو زكريا يحيى اللبني قال صحبت الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم سافرت الى الاندلس
فقال لي الشيخ ابو الحسن عند وداعي اياه اذا وصلت الى الاندلس فاجتمع بالشيخ ابي العباس
بن مكنون فان ابا العباس بن مكنون اطلع على الوجود وعرف حيث هو ولم يطلع الناس على
ابي العباس فيعلمون حيث هو قال فلما جئت الى الاندلس جئت الى الشيخ ابي العباس بن مكنون
فحين وقع بصره علي قال ولم يعرفني قبل جئت يا يحيى جئت يا يحيى الحمد لله على اجتماعك بقطب
الزمان يا يحيى الذي اخبرك به الشيخ ابو الحسن لا تخبر به احدا واخبرني رشيد الدين ابن الرائس
قال تحدثت انا وبعض اصحاب المشايخ فاتيت الى الشيخ ابي الحسن فذكرت مقالته له فقال الشيخ
ما كنت تقول له انا رباني القطب ومن رباه القطب رتبة اربعون بدلا واخبرني والدي رحمه الله
قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسمعته يقول والله لقد تسالوني عن المسالة لا يكون
لها عندي جواب فارى الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحائط واخبرني بعض اصحابنا
قال قال الشيخ ابو الحسن يوما والله انه لينزل علي المدد فارى سريانه في الحوت في الماء والطير في
الهواء وكان بالشيخ امين الدين جبريل حاضرا فقال للشيخ ابي الحسن فانت اذا القطب فانت ذا
القطب فقال الشيخ ابو الحسن انا عبد الله انا عبد الله واخبرني بعض اصحابنا قال قال الشيخ ابو
الحسن والله ولي الله وليا الا ووضع حبه في قلبي قبل ان يوليه ولا رفض عبدا الا والقى
بغضه في قلبي قبل ان يرفضه واخبرني بعض اصحابنا قال لما رجع الشيخ ابو الحسن من الحج جاء الى الشيخ
الامام عز الدين بن عبد السلام قبل ان ياتي منزله فقال له الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم
عليك قال فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه ان يكون اهلا لذلك قال فدعي الشيخ عز الدين الى
خانقاة الصوفية بالقاهرة وحضر معه محيي الدين بن سراقة وابو العلم ياسين احد اصحاب
الشيخ العارف بالله محيي الدين بن عربي فقال الشيخ محيي الدين بن سراقة للشيخ عز الدين

لبهلم

لبهلم ما سمعنا يا سيدي والله ان هذا شيء يقوم به ان يكون في هذا الوقت من تسلم عليه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يشهد بها فقال ابو العلم ياسين اللهم افضحنا
حتى يتبين المحق من المبطل ثم انشد والقوال ان يقول وهو من العدد بحيث لا يسمع ما يريدهم
فكان اول ما قال صدق المحدث والحديث كما جرى فقام الشيخ عز الدين وطاب وقته وقام جميع
الفقراء واخبرني الفقيه مكين الدين الاسمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت مخاطبة الحق فقلت
يا سيدي كيف كان ذلك فقال كان في الاسكندرية بعض الصالحين صحب الشيخ ابا الحسن ثم
انكر عليه ما سمعه منه من العلوم الجليلة والحقائق فلم يسع ذلك عقله فانقطع عن الشيخ ابي الحسن
رضي الله تعالى عنه فانا ليلة من الليالي وانا اسمع احدث نفسي وانا في هذا الوقت بست دعوات فانه
اراد ان يستجاب له فليقبل الشيخ الشاذلي ودعا بكذا ودعا بكذا حتى عددت لي الست دعوات
قال ثم انفصل الخطاب عني فنظرت الى المتوسط في ذلك الوقت فوقف الوقت الذي كان ذلك
الرجل وعافيته ثم اصبحت فذهبت الى ذلك الرجل فقلت له دعوت الله البارحة بست دعوات
دعوة بكذا ودعوة بكذا الى ان عددت له الست دعوات فقال نعم فقلت له تريد ان يستجاب
لك قال ومن لي بذلك قلت له قيل لي ان اراد ان يستجاب له فليقبل الشيخ الشاذلي وسمعت
شيخنا ابا العباس يقول كان الشيخ قد قال لي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيئا فمكث
على ذلك سنة ثم قال لي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تقبل من احد شيئا فكان زادي الشديد الوقت
على ان اخرج الى ساحل بحر الاسكندرية التقط ما يرميه التجار بالساحل من القمح حاضر يرفع من
المراكب فانا يوما على ذلك فاذا بعبد القادر النقاد وكان من اولياء الله فضعف النعلي فقال لي
اطلعت البارحة على مقام الشيخ ابي الحسن فقلت له واين مقام الشيخ فقال عند العرش فقلت له
ذلك مقامك تنزل الى الشيخ فيه حتى رايته ثم دخلت انا وهو على الشيخ فلما استقر بنا المجلس
قال الشيخ رمو رايت البارحة عبد القادر في المنام فقال لي عند العرش انت ام ربه فقلت له وعجلك
ذا القلبية ارضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين و
الامر يتنزل فيما بين ذلك ويشاور الى هذه وقدم بعض الداعين علينا لنا الى الاسكندرية فقال
الشيخ مكين الدين الاسمر هذا الرجل يدعو الناس الى باب الله وكان الشيخ ابو الحسن يدخلهم على الله
وقال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه كنت مع الشيخ ابي الحسن بالقيروان وكان الشيخ شهر
رمضان وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه
فلما دخل الجامع واحرم رايت الاولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا
وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورايت الرسول

صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت يا رسول
الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد
وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله هان عليه كل شيء ومن عرف الله صغر لديه كل شيء
ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله امن من كل شيء ومن اسلم لله قلما يعصيه
وان عصاه اعتذر اليه واذا اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل وثيابك
فطهر وقال الشيخ ابو العباس مرسي جلت في ملكوت الله فرأيت ابا مدين متعلقا بساق العرش
وهو رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال اما علومي فاحد و
سبعون علما واما مقامي فرابع الخلفاء وراس السبعة الابدال قلت فما تقول في شيخي ابي
الحسن الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به واخبرني بعض اصحابنا قال قيل
للشيخ ابي الحسن من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان
فلا انتسب لاحد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر و
عمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح
واخبرني ولده سيدنا ومولانا العالم العارف شهاب الدين قال قال الشيخ عند موته والله لقد
جئت في هذه الطريق بما لم يات به احد وفي الاثر المشهور ... او غسل من ماءها
تكثر لما وبعد ذلك وعند ... الركب اذا نزل عليه ولم يكن قبل ذلك كذا الخ
وكتب الي الشيخ ابو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه كتابا يذكر فيها ان الشيخ ابا العباس رضي الله عنه
عطاء الله العرشي في الشهر ... سررت به في الضحى والله احد ممن يقول في الشيخ ابي العباس
رضي الله تعالى عنه وان علم انه ولي حقيقة وذلك قطبا علمه وما وجده رأيت له بعد
الممات عجائبا ... من كان للشيخ محمد فالذي حكى الشيخ ابو عبد الله ... رأيت له بعد الممات
عجائبا ... فوق ما كان ... منه واخبرني بعض اصحابه قال قال لي الشيخ ... على وجه
الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس
في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق ابهى
من مجلسك وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه لما نزلت تونس جئت اليها من مرسية وانا
اذ ذاك شاب فسمعت بذكر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فقال لي رجل نمضي بنا
اليه فقلت حتى استخير الله فنمت تلك الليلة فرأيت كأني اصعد الى راس جبل فلما علوت
فوقه رأيت هنالك رجلا عليه برنس اخضر وهو جالس عن يمينه رجل وعن يساره رجل
فنظرت اليه فقال لي عثرت على خليفة الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح اتاني

الرجل

عوم صوده كيمونه

الرجل الذي دعاني الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلت على الشيخ رايته بالصفة التي رايته
فوق الجبل قال فدهشت فقال لي عثرت على خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي فقال
لي رفعت لي منذ عشرة اعوام وقال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه لما قدمنا من المغرب
الى الاسكندرية نزلنا عند عمود السواري من خارجها وكان معنا نحو اربعين نفسا وكانت
بنا فاقة وجوع شديد فبعث لنا رجل من عدول الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ عليه
قال لا ياكل منها احد شيئا فبتنا على ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ
وقال قدموا السماط واحضروا ذلك الطعام ففعلوا وتقدمنا فاكلنا فقال الشيخ رضي الله عنه
رايت في المنام قائلا يقول لي احل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سالت فيه احدا من
النساء والرجال وقال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه كنت ليلة من الليالي نائما بالثغر
بالاسكندرية واذا قائلا يقول مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ رضي الله عنه مقيم
بالقاهرة فجئت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت
يا سيدي قال اجلس فجلست واذا رجل دخل عليه وقال يا سيدي عزمت على الحج وما معي شيء
من الذهب فقال لي الشيخ اي شيء معك فقلت عشرة دنانير قال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها
له فقال لي الشيخ اذا كان غدا اخرج الى السوق واشتر لي عشرين اردبا قمحا فاصبحت و
نزلت الى السوق واشتريت عشرين اردبا وجعلت القمح في المخزن واتيت الى الشيخ فقال لي
هذا القمح قال والي انه سيسوس ما ناخذ منه شيئا فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبقيت
ثلاثة ايام لا يطالبني صاحب القمح بالثمن فلما كان اليوم الرابع واذا رجل يطوف على القماحين
قال اين صاحب القمح فقلت نعم قال تاخذ فيه الف درهم قلت نعم قال فوزن لي الف
الف درهم فوضع الله البركة فيها فلو قلت اني انفق منها الى اليوم لصدقت وقال الشيخ
ابو العباس خرجت مع الشيخ في السنة التي توفي فيها فلما كنا عند عيذاب قال لي الشيخ
رايت البارحة كاني في جلبة وانا في البحر والرياح قد اختلفت والامواج قد تلاطمت
والمركب قد انفتحت واشرفنا على الغرق فاتيت الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت
امرت بالسمع والطاعة لي فالله حسبي وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم
لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول السمع والطاعة فانتبهت فلما توفي الشيخ
بحميثرا من صحراء عيذاب ركبت في جلبة فلما صرنا في وسط البحر تلاطمت الامواج واختلفت
الرياح وانفتحت الجلبة واشرفنا على الغرق وتذكرت كلام الشيخ فلما اشتد الامر ذكرت ذلك
فاتيت الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت امرت بالسمع والطاعة لاولياء الله فالله ...

السميع العليم فاقلت كما قال الشيخ بالسمع والطاعة لي وانا كنت اعرف بعد ذلك فالحكم لله العزيز
الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة وسكن البحر وطاب السفر وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
كنت مع الشيخ في بحر عيذاب وكنا في شدة من الريح الازيب وكان المركب قد انفتح فقال الشيخ
رايت السماء قد انفتحت ونزل منها ملكان احدهما يقول موسى اعلم من الخضر والاخر يقول الخضر
اعلم من موسى ونزل اخر وهو يقول والله ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم
سليمان حين قال احطت بما لم تحط به فعلمت ان الله سلمنا في سفرنا فان موسى [illegible] له
البحر وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه وقال رجل للشيخ ما تقول في الخضر احي هو ام ميت فقال الشيخ
اذهب الى الفقيه ناصر الدين ابن الابياري فانه يقول انه حي وانه نبي والشيخ عبد المعطي
لقيه وسكت ساعة وقال وانا لقيته وسالته ووسطاه سواء واعلم ان بقاء الخضر
قد اجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن اوليائها في كل عصر لقاؤه والاخذ عنه واشتهر ذلك
الى ان بلغ الامر الى حد التواتر الذي لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله تعالى عنه لقيت الخضر في صحراء عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف
الجميل وكان لك صاحبا في المقام وفي الرحيل وذكر الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه
ان ابا السعود بن الشبل كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني يكنس فجرها فوقف
الخضر على راسه فقال السلام عليكم فرفع ابو السعود راسه وقال وعليكم السلام ثم
عاد الى شغله بما هو فيه فقال له الخضر ما بالك لم تحتفل بي كانك لم تعرفني فقال ابو السعود
بلى عرفتك انت الخضر فقال له الخضر فما بالك لم تحتفل بي فقال له ابو السعود والتفت
الى الشيخ عبد القادر الجيلاني لم يترك في هذا الشيخ فضلة لغيره قال الشيخ محي الدين
ابن عربي رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي بالمغرب الاقصى بساحل البحر المحيط و
هناك مسجد تاوي اليه الابدال فرايت انا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهواء
على مقدار اربعة اذرع من الارض وصلى عليها فجئت انا وصاحبي ووقفت بجنبه
وقلت شغل المحب عن الحبيب بسره في حب من خلق الهواء وسخره العارفون
عقولهم معقولة عن كل كون ترتضيه مطهره فهم لديه مكرمون وعنده اسرارهم
محفوظة ومحرره قال فاوجز في صلاته وقال انما فعلت هذا لهذا المنكر الذي معك
وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات الاولياء فالتفت الى صاحبي
وقلت يا فلان اكنت تنكر كرامات الاولياء قال نعم قلت فما تقول الان قال ما بعد العيان
ما يقال وقال الشيخ عبد المعطي الاسكندري لقيته يعني الخضر مرة فقال هذه الجبة فطالما غابت

فيها

ما غابت فيها الخضر وقال وجهه القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ ولم اترك عنده احدا فسمعت
عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه ثم دخلت فقلت يا سيدي خرجت وما عندك احد والان
سمعت كلاما عندك فقال الشيخ الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال لي كل هذه الزيتونة ففيها
شفاؤك فقلت اذهب انت وزيتونك لا حاجة لي بها وكان الشيخ به داء الجذام وقد جاء انه لما
توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا قائلا يقول من جوف البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه
ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل فائت وان المصاب من حرم الثواب قال الراوي فكانوا
يرون انه الخضر واعلم رحمك الله ان من انكر وجود الخضر فقد غلط ومن قال انه غير خضر
او من قال ان لكل زمان خضرا وان الخضرية رتبة يقوم بها رجل في كل زمان والمنكر لوجود الخضر معترف
على نفسه بان منة الله بلقاء الخضر لم تواجهه وليته اذ فاته الوصول اليها لا يفوته الايمان بها ولا
تغتر بما عساك ان تقف عليه من كلام ابي الفرج ابن الجوزي في كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح
حال الخضر انكر فيه وجود الخضر وقال من قال انه موجود فانما قال ذلك لهوى نفس ووساوس [illegible]
قام به واستدل على عدم وجوده بقوله سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فيعجب لهذا الرجل
كيف استدل بهذه الاية ولا دليل فيها لان الخلد هو بقاء لا موت معه وليس هو المدعى في الخضر
انما المدعى طول البقاء فانه يكون الموت بعد حياة فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقاء ابليس
وينكر طول بقاء الخضر وما يروونه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني
فلم يثبته اهل الحديث فان قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم انه ليس كل شيء اطلع الله عليه
رسوله صلى الله عليه وسلم يلزمه الاعلام به كيف وقد روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال علمني
ربي ثلاثة علوم علم امرني باخفائه وعلم نهاني عن اخفائه وعلم خيرني في اخفائه وقال بعض
العارفين ان الله سبحانه اطلع الخضر على ارواح الاولياء في الرتبة ان يبقيه في دائرة الشهادة
حتى يراهم شهادة كما يراهم غيبا وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ في السفر ونحن
قاصدون الى الاسكندرية حين مجيئنا من المغرب فاخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله
فاتيت الى الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه فلما احس بي قال احمد قلت نعم يا سيدي قال ادم خلقه الله
بيده واسجد له ملائكته واسكنه الجنة نصف يوم خمسمائة عام ثم نزل به الى الارض والله ما نزل الله
بادم الى الارض لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله ولقد انزله الى الارض من قبل ان يخلقه
بقوله اني جاعل في الارض خليفة ما قال في الجنة ولا في السماء فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا
نزول اهانة فانه كان يعبد الله في الجنة بالتعريف فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف فلما توفرت
فيه العبوديتان استحق ان يكون خليفة وانت ايضا لك قسط من ادم كانت بدايتك في سماء

الروح في جنة المعارف فاثرت ان لا رض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت فيك العبودية ثم
استحققت ان تكون خليفته واخبرني بعض اصحاب الشيخ ابي الحسن قال وقال الشيخ ليلة اجتمع بي شرف
البوني وشرف الدين ابن الحلبي واخبراني انهما دخلا على امراة بعزبة الاسكندرية فلما قالت لنا
اروني ابدا بكما فسمت بدينا وقالت اخوان صالحان ثم قالت انتهيت في المعرفة الى مقام الحيرة
فقلت انه لم يخرج العارفون من الحيرة فقيل لي بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي يخرج
العارفون به من الحيرة قالا فقلنا لها انما جئنا لنقتبس بركتك قال ثم قال الشيخ ابو الحسن لو لا انهما
على من ضيق عليه الا دلوها على من ضيق عليه ثم توجه الى جهتها فقال التوحيد الذي يخرج به العارفون
من الحيرة لا اله الا هو يخرج العارفون من الحيرة بلا اله الا هو فاخبر بعض اصحاب الشيخ انه ذهب اليها فوجدها
وهي تقول استغنت استغنت فعلمنا ان الشيخ امدها في تلك الساعة وقال الشيخ ابو الحسن كنت في بعض
سياحتي قد اويت الى مغارة بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة ايام لم اذق طعاما فبعد ثلاثة
ايام دخل علي اناس من الروم كانت قد ارست سفينتهم هناك فلما راوني قالوا قسيس من المسلمين
ووضعوا عندي طعاما وادامًا كثيرا فتعجبت كيف رزقت على ايدي الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين
فاذا انا بقائل يقول ليس الرجل من نصر باحبابه انما الرجل من نصر باعدائه وقال الشيخ ابو الحسن بت ليلة في
سياحتي على رابية من الارض بمجاورة السباع فاطافت بي واقامت الى الصباح فما وجدت انسا
كانسي وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي انه حصل لي من مقام الانس بالله شيء فهبطت واديا كان
هناك طيور حجل لم ارها فلما احست بي طارت بكرة فخفق قلبي فاذا انا بقائل يقول يا من كان البارحة
يانس بالسباع مالك توجل من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والان انت بنفسك
وقال الشيخ ابو الحسن قلت يوما وانا في مغارة في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شكورا فاذا انا
بقائل يقول اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري وقد انعمت على الانبياء
وقد انعمت على العلماء وقد انعمت على الملوك فاذا انا بقائل يقول لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء
لما اقتديت ولولا الملوك لما امنت فالكل نعمة مني عليك وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه جعت مرة
ثمانين يوما فخطر لي انه قد حصل لي من هذا الامر شيء واذا بامراة خارجة من مغارة كان وجهها
الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على الله بعمله وها انا لي ستة
اشهر لم اذق طعاما وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في سياحتي في مبدأ امري حصل لي تردد هل
الازم البراري والقفار للتفرغ للطاعة والاذكار او ارجع الى المدائن والديار لصحبة العلماء
والاخيار فوصف لي ولي هناك وكان براس جبل فصعدت اليه فما وصلت اليه الا ليلا فقلت
في نفسي لا ادخل عليه في هذا الوقت فسمعته وهو يقول من داخل المغارة اللهم ان قوما سالوك ان
تسخر

تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق
علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف
هذا الشيخ فلما اصبحت دخلت عليه فارتعبت من هيبته فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو
الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي اما شكواي
من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك من برد الرضى والتسليم فلماذا
قال اني اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله قلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما
سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوضا ان تقول سخر لي خلقك
قل يا رب كن لي اترى اذا كان لك يعوزك شيء فما هذه الجنابة وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد
غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء
الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لي
بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله لله قال فتفطنا من اين دخل
علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت يوما بين يدي استاذي
فقلت في نفسي ليت شعري هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال ولد الشيخ وهو في اخر المكان
الذي انا فيه يا ابا الحسن ليس الشان من يعلم الاسم انما الشان من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من
صدر المكان اصاب وتفرس فيك ولدي وقيل للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه لم لا تسمع السماع فقال
السماع من المخلوق جفاء واخبرني بعض اصحابنا قال استشفع طالب بالشيخ ابي الحسن عند القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز ان يزاد على مرتبة فذهب الشيخ اليه فاكبر القاضي تاج الدين مجيء
الشيخ وقال يا سيدي فيم جئت قال في اجل فلان الطالب لتزيده في مرتبته عشرة دراهم
قال فقال القاضي تاج الدين يا سيدي هذا له في المكان الفلاني كذا وفي المكان الفلاني كذا وفي موضع
كذا كذا قال فقال الشيخ ابو الحسن يا تاج الدين لا تستكثر على مؤمن عشرة دراهم تزيده اياها
فان الله تعالى لم يقنع بالجنة للمؤمن جزاء حتى زاده النظر الى وجهه الكريم عيانا وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة فاشكل علي معناه فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لي يا مبارك ذلك غين الانوار لا غين الاغيار وقال الشيخ

غين على كذا
غلي عليه
صح

ابو الحسن رضه سمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سكن خوف الفقر قلبه قلما
يرفع له عمل فكنت خشية الفقر اخشى ان لا يرفع لي عمل وبرهة من الدهر فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في المنام وهو يقول لي يا مبارك اخلع نفسك وثق بالله خطر مسكنه وقال رضي الله تعالى عنه
رأيت الصديق في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادري
قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال رضه
استنار قلبي يوما فكنت اشهد ملكوت السموات السبع والارضين السبع فوقعت مني هفوة فحجبت
عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبني هذا الامر الصغير عن هذا الامر الكبير فاذا على القائل البصيرة كا
البصر ادنى شيء يحل فيها يعطل النظر ولنقتصر عن هذا المقال لئلا نخرج عن غرض الكتاب والا
فكلام الشيخ رضه اشهر من ان ينبه عليه واكثر ما ذكرته فعنا انا يوجد في الكلام المنسوب اليه
وقد سبق من كلامه في المقدمة وسياتي في اثناء الكتاب ان شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكره
من كرامات القطب وما ذكره من طريق الخصوص والعموم والعلوم والحقائق والاسرار و
حلاوة اللفظ ووجازته مع الاشتمال على المعاني الكثيرة والرهبنة التي تجدها عند ذكرك
لكلامه وسماعك اياه قل ان تجد ذلك في شيء من كلام اهل الطريق اما ما قال في كرامات ا
القطب فقال رضه للقطب خمس عشرة كرامات فمن ادعاها او شيئا منها فليبرز بمدد الرحمة
والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة
الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه
الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم
المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه فهذا معيار اعطاه
الشيخ يختبر به من ادعى هذه المرتبة العظيمة القائمة بكفالة الاسرار والمحيطة بمدد الانوار
وهذا نحو ما ذكره العارف بالله ابو عبد الله الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء الذي يراد
ادعى الولاية فيقال له صف لنا منازل الاولياء وقد ذكر مسائل معيار الجلي من ادعى
الولاية ولقد اخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال مكثت اربعين سنة يشكل علي الامر
في طريق القوم فلا اجد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله حتى ورد الشيخ ابو الحسن فازال كل شيء
اشكل علي ولما قدم الشيخ صدر الدين القونوي الى ديار مصر رسولا اجتمع بالشيخ ابي الحسن
وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى ان استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع
الشيخ ابو الحسن راسه وقال اخبرني اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه

قال

قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا وطريقته رضي الله تعالى عنه طريق الفقر الاكبر والشرب العظيم
حتى انه كان يقول ليس الشيخ من دلك على تعبك انما الشيخ من دلك على راحتك وتتلمذ عليه رضي الله تعالى عنه
رجال منهم من اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي وكان من اكابر الصديقين وعبد الله الحبيبي وكان من اكابر
الاولياء الله ومنهم من اتى معه وهاجر الى ديار مصر منهم سيدنا ومولانا حجة الصوفية علم
اهل الخصوصية شهاب الدين احمد بن عمر الانصاري المرسي رضي الله تعالى عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو
الحسن البجائي وابو عبد الله البجائي وابو الحجاج والخراز ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ
مكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحليم والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني والشيخ عثمان
البورجي والشيخ امين الدين جبريل ولكل هؤلاء علوم واسرار واشارات ومجاهدات وعجائب
تركنا شرح كراماتهم وخصوصياتهم لئلا نخرج عن غرض الكتاب وطريقته رضي الله تعالى عنه تنتسب الى
الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ عبد السلام ينتسب الى الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحدا عن واحد
الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وسمعت شيخنا ابا العباس رضه يقول طريقتنا هذه لا
تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحدا عن واحد الى الحسن بن علي بن ابي طالب وهو اول الاقطاب
وانما يلزم تعيين المشايخ الذين تسند اليهم طريق الانتساب من كانت طريقته بلبس الخرقة فانها
رواية والرواية يتعين تعيين رجال سندها وهذه هداية وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه
منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفى بهذا منة ولقد
قال لي الشيخ مكين الدين الاسمر رضه انا ما رباني الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد
الرحيم القناوي رضه انه كان يقول انا لا منة لاحد علي الا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا ا
اراد الله ان يتفضل على عبده ويغنيه عن الاستاذ بحيث لا يكون لغيرهم سلف في ذلك فقال
ملك لبعض من اراد ان يجعلك وزيرا قال الشيخ في هذا اسلف قال انا اريد ان اجعلك
سلفا لمن بعدك ولنقتصر على هذا القدر فانه كاف في التعريف بقدر الشيخ ابي الحسن رضه وطالما
الا كما قال القائل شعر وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل ولو بدا لنا
بذكر الشيخ ابي الحسن رضه ان نكاثر قصد تأليف وضع الكتاب وذكر مناقب شيخنا ابي العباس رضه لكن منه
فعلنا ذلك لا من اجل ان هذا تعريف بقدر الشيخ ابي العباس لا ان شرف التابع بشرف المتبوع
ولان الشيخ رضه جعله كالنائب وذكر الشيخ رضه والدلالة عليه والاعراض عن ذكر خصائصه هو في نفسه
حتى قال له انت يا سيدي بركاتك نقول قال الشيخ قال الشيخ وقل ان تسند لنفسك شيئا فقال له الشيخ
لو اردت على عدد الانفاس ان اقول قال رسول الله قلت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو شئت
ان اقول على عدد الانفاس قلت انا فقلت انا ولكنه اقول قال الشيخ واترك ذكر نفسي ادبا وعدم الكلام

ان اقول قال الله قلت
قال الله ولو اردت
على عدد الانفاس
ح

في الباب الاول والحمد لله رب العالمين الباب الثاني في شهادة الشيخ له انه وارث المقام وا
الحائز قصب السبق بالتمام واخباره هو عن نفسه بما من به عليه من النعم الجسام وبشارة
الاولياء له بانه بلغ من الوصول الى الله لا فضل مرام وليتقدم امام ذلك مقدمة اعلم ان
الوارث للرجل هو الظاهر بعلمه وحاله وهو الذي تظهر طريق الموروث على يديه بعد ستر مجدها او بعد
مختصرها رفع منارها وبث انوارها يعرف الناس ما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله و
حاله المعرفة والتقرب اليه والاحتفاظ من نوره حتى اذا فرط الناس في محبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه
في حال حياته استدركوا ذلك بعد وفاته لان تركه ما هو مفقود وعليه من هو فيه وقل من يجوز نعمة منقطع
اليه بالشغف حتى لقد سمعت الشيخ ابا العباس رضه يقول يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه
بالا حتى اذا مات قالوا كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما دخل فيها في حياته
والذي ظهر بهذه الاوصاف هو الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه هو الذي ورث علوم الشيخ ابي الحسن رضه
ونشر انوارها وابدى اسرارها وسار الناس اليه من اقاصي البلاد واقبلوا اليه من كل ناد
فشاءت على يديه الرجال ونصرها واظهرها بالمقال والفعال حتى انتشرت في الافاق الاصحاب
واصحاب الاصحاب وظهرت علوم الشيخ في مظهري لسان وكتاب واخبرني الشيخ الصالح الامين
العدل زكي الدين الاسواني قال قال لي الشيخ ابو الحسن رضه يا زكي عليك بابي العباس فوالله
ليأتينه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه الا وقد وصله الى الله تعالى يا زكي عليك بابي
العباس فوالله ما من ولي لله كان او هو كائن الا وقد اظهره الله عليه يا زكي ابو العباس هو الرجل
الكامل وسمعت الشيخ ابا العباس يقول عن نفسه والله ما سار الاولياء والابدال من قاف الى
قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم ثم قال والله الذي لا اله الا هو ما من ولي
لله كان او هو كائن الا وقد اطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه وكم حظه من الله وبلغني عن الشيخ ابي
الحسن انه كان يقول ابو العباس شمس وعبد الحكيم قمر وعبد الحكيم هذا هو الكبير من اصحاب الشيخ ابي الحسن
رضه وقد تقدم ذكره وسمعت الشيخ ابا العباس يقول قال الشيخ ابو الحسن رضه سمعت هاتفا يقول لي ثم لك
الله فيها اربعة امام وولي وصديق وشيخ قال الشيخ ابو الحسن الامام هو ابو العباس وسمعت
الشيخ ابا العباس يقول ليس الشان من يملك انما الشان من يملك ملكا ان يملك وانا والله
ملكت وملكت ان املك من ستة وثلاثين سنة وسمعته يقول الولي اذا اراد اغنى و
سمعته والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وسمعته يقول قال الشيخ ابو
الحسن رضه يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وسمعته يقول قال لي الشيخ
يا ابا العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء ما فيك واخبرني بعض اهل البهنا،

قال

قال قدم علينا الشيخ ابو العباس فقال لي الان خمس عشرة سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة عين قال
ثم غاب عنا خمس عشرة ثم قدم علينا فقال الان اربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين وقال يوما
والله لو حجب عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين واخبرني بعض
اصحابه قال دخل عليه بدمنهور انسان فلما اراد ان يخرج قال يا سيدي صافحني فانك قد لقيت
بلادا وعبادا فلما خرج قال الشيخ ما الذي يعني بلادا وعبادا فقال انسان يريد انك صاحبت عبادا
وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحك حصل له منك بركة فتغضب لذلك الشيخ ثم قال والله
ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بثغر الفسطاط رجل يقال له
خليل وهو الان مدفون بها وكان من اولياء الله تعالى قال دخل علي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضه وخرجنا
عنه ثم اخذ قوسي لي فجره ثلاث مرار فقلت يا سيدي من هو الخليفة بعدك فقال من ياتيك الى
ههنا ويتوضا الحوض في هذا ويجر هذا القوس ثلاث مرار فهو الخليفة بعدي قال فدخل علي اصحاب
الشيخ اجمعهم ورايت ان يصل بفعل ذلك احد فلم يتفق حتى دخل الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه
علي في ذلك المكان وتوضا الحوض وصلى الشيخ ورفع بصره فوجد القوس معلقا فقال ناولني ذلك القوس
فناولته اياه فجره ثلاث مرار ثم قال يا خليل جاءك وعد الشيخ وبلغني عن الشيخ ابي الحسن انه قال
هذا ابو العباس منذ تقدم الى الله لم يحجب ولو طلب الحجاب لم يجده وقال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه
كنت ليلة من الليالي جالسا بالاسكندرية اكتب كتابا لبعض اصحابنا واذا بالشيخ خليل هذا في الهوا
فقلت له الى اين انت سائح في هذه الليلة فقال خرجت من [illegible] واذهب الى جبال الزيتون
بالمغرب الاقصى وانا اريد ان اذهب الى بيت المقدس واعود الى بلدي ولو بسطت لاكثر من ذلك
لانبسطت قال الشيخ فقلت له ليس الشان ان تذهب الى جبال الزيتون وتعود من ليلتك ولكن الشان انا
الساعة لو اردت ان اخذ بيدك واضعك على جبل قاف ما احوجني فعلت واخبرني ابو عبد الله
ابن السلطان وكان من اولياء الله تعالى قال اردت ان ارسل الى الشيخ ابي العباس عسلا فقلت لبعض
اصحابي فقال لي عندي نصف مطر عسل فراغ ارجو ان يصير بها فاتيه بها فقدمها وكتب
عليها وبعثه للشيخ ابي العباس فاتيت بها الى الجزيرة تونس فاذا [illegible] فجاء الخبر عنده
انها وصلت اليه واخبرني بعض اصحابه قال كان الشيخ جالسا يوما فقال لبعض اصحابه قم بنا فانه
الى الجزيرة [illegible] واولى بيده فاخرج الى البحر واخبرني عبد الدائم بن الشيخ [illegible] وما فتح هذا احد
احد اصحاب الشيخ ابي الحسن رضه وهو اخو ابي عبد الله بن السلطان قال صليت ليلة عند الشيخ ابي العباس
فقام [illegible] فلما فرغ من الصلاة قال لولده غدا ابن عمك وصعد به الى فوق قال فطلعنا
عند الشيخ فوضع لنا قطائف وعسلا فقال هذا العسل من عند عمك فلما ذهب لي والدي قال لي

ابطأت التلبية لقد شغلت قلبي قلت كنت عند الشيخ ابي العباس وطعن في قطا نفسه وعلا او
قال هذا العسل من عند عمك قال فقال الله عجب هذا لي في ديار مصر عشرين سنة ما ارسل اليه
اخي شيئا قط حتى بلغه انه وصول العسل كان على الوجه الذي تقدم وكان يقول والله لو حجبت
عني جنة الوزر وطرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وكان يقول لو فاتني الوقوف بعرفة
في سنة ما عددت نفسي من المسلمين وسمعته يقول كان الشيخ اذا اوذيت من بعض اصحابه يقول
اصبر فوالله ما هي لك الا بما لورانة الا لك وحدث بخط ابن ناشي اخبرنا الشيخ جلال الدين
عن الشيخ ابي الحسن ابن ناشي قال كنت في ... فقال لبس اليوم ابو العباس ثياب البدلية جاني نحبهم من الحجاز
بالمراتب مالحديد قال ابن ناشي فكتبت الى الشيخ ابي العباس رضي الله عنه ... على ذلك الوجه ا
الجميل الخفي ... فيا رب بلغني الى باب قدوتي ... رقيب اقدا ما سمعته نحو خلوة ... بها حلوة
للشيخ اعظم حلوة ... فاخرج من ضيق الضلال الى الهدى ... وصحح لي عقدي وعهدي ونيتي
واشرقت الانوار من كل وجهه ... بشقيه الاذكار في كل زورة ... وابصرت ما ابصرت من
ذلك الذي ... فلا تسألوا يا قوم عن علم انني ... ان بوح عنه بما لا ابوح ببعضها ... ولكنني ان بحت
بحت بعبرتي ... فسبحان من اعمى القلوب عن الذي ... تصرف في ستر القلوب بهمة ... ومن ذا
الذي في حضرة شيخه ... فاكرم بها من حضرة بعد حضرة ... وكان جدي بها في الجد من حلة ...
غدت حلة الابدال اول سفرة ... كذلك قال الشيخ وهو سافر ... بلا وقفة في الركب في عام
وقفة ... ربي الوقت ربان لا احد الذي ... انا في خربتي على حاين فترة ... ومدحي له مدح لاجد
الذي علا في العلا اعلا مقام الجنة ... فصلى عليه الله ما سار سائر ... الى قبره بعد القيام
بحجة واخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين الاصفهاني نزيل مكة قال قال لي الشيخ صحبته و
انا ببلاد العجم انك ستلقى القطب بديار مصر فخرجت من بلادي قاصدا لذلك فانا في بعض
الطريق واذا بجماعة من التتار فامسكوني وقالوا هذا جاسوس فكتفوني ثم تشاوروا في قتلي فقال
بعضهم نقتله وقال الآخرون لا نقتله وقت بل نتركه فافكرت في امري فقلت خرجت من بلادي
ادبلقا من يعرفني بالله وشيء ما الحجج من الموت ولكن كيف اموت قبل ان انال ما قصدت
فعملت ابياتا ضمنت بها شعري في القبس منها ... وقد ادركت نفعي لكل رضوه ... وفد ا
التقت نفسي يا غربتي ... وقد طوفت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالاياب
فحين تممت الابيات والا وانا ارى رجلا كث اللحية بظاهر الهيبة اتى الي كالبازي اذا
انقض على الفريسة فحركني وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك ثم اتى قد مشيت ديار
مصر فقيل لي عنها رجل فقال له ابو العباس المرسي فذهبت اليه فاذا هو ذلك الرجل

الذي

الذي حلني ونفي وقال لقد عجبني تضيفك لبعد اشرت وقولك وذكر الابيات الي اخرها واخبرنا
الشيخ نجم الدين الصفا قال قال لي شيخي اذا لقيت القطب فاصحبه فصليتني وهو ورائك فجئت بها الى
الشيخ ابي العباس مرة وهو بالاسكندرية عند صلاة العصر فلما دخلت عليه قال اصليت العصر
قال فقلت لا قال قم فصل وفي المكان الذي هو فيه ايوانان قبلي وبحري وكان الشيخ جالسا في البحري
منهما فلما قمت لاصلي ذكرت ما قال لي شيخي اذا لقيت القطب فصليتني وهو ورائك وعلمت
اني ان صليت كان الشيخ خلفه لظهري فاقام الله بقلبي حالة وقفت حيثما كان الشيخ فتجاه القبلة

خلف

فتوجهت لن حبه الشيخ لا وراء وتاثر الكثير فقال الشيخ لا هو لا رضيه خلاف السنة وقال رضي
الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم عن الشجرة اليابسة فيشير
اليها فتثمر رمانا للوقت فمن صحب هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء واخبرني بعض اصحابنا
قال كنت اصحب بمدينة قوص الشيخ ابا عبد الله البجائي احد اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فقال لي يقع لي الامر فاسال عنه الشيخ ابا عبد الله فيقول لي ليس في الاولى لكنه ان جمع
الله بينك وبين الشيخ ابي العباس المرسي تجد عنده ما تريد قال ورأيت في المنام كانني
معي طبق فيه بسر وجوار يأكل منه فعبرته فقيل هذا رجل كبير تلك على يديه علوم بعد ما انتهت و

الجوار والدالية

فتشها فلما ورد الشيخ ابو العباس الى مدينة قوص دخلت عليه فسألته عما كان يقع لي فاجابني عن
ذلك وقال تذكر رؤياك البسر والجوار ما كل منه انا ذلك الجوار وتجاذبت الكلام مع الشيخ
مكين الدين الاسمر رضي الله عنه فقلت له عن الشيخ ابي العباس قال الشيخ كذا وقال كذا الى ان تجارى بيننا
الكلام والفقيه مكين الدين يستغرب تلك الحقائق التي انقلها عن الشيخ الى ان قال تقول ذلك
الحق ما عرفنا الشيخ ابا العباس فهذا اعتراف من الشيخ مكين الدين بعظمة الشيخ ابي العباس
وانه لم يعرف مع ان الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه شهد للشيخ مكين الدين انه من السبعة
الابدال وكنت يوما عند الشيخ ابي العباس الدمنهوري وعنده انسان من اصحاب الشيخ ابي العباس
فقال له انسان يا سيدي هذا من اصحاب الشيخ ابي العباس المرسي فقال الشيخ ابو العباس الدمنهوري يا
سيدي ابو العباس المرسي ملك من ملوك الاخرة واخبرني سليمان بن ابي الحسن قال دخلت
على الشيخ ابي العباس الدمنهوري فسمعته يقول يا رب هذا ابو العباس وانا ابو العباس وكرر
ذلك فقلت له يا سيدي من ابو العباس قال المرسي يا بني ما من اسوان الى الاسكندرية رجل مثله
ثم قال ما من اسوان الى دمياط الى الاسكندرية رجل مثله واخبرني سليمان هذا قال لقيت يوما
الشيخ ابا العباس المرسي وقد خرج من الحمام فتوثبت عليه فطبع عندي فقدمت له من البطيخ
الصالح فهو في اثناء اكله يسالني عن رجل كبير كان كثير الشهرة بمعرفة الخلق الكثيرين والرايات

لا يحضر صلاة الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير وقال والله لو اعلم انك تذكره لي ما اطلعتك
عندك تذكرون بين يدي الابدال والاولياء اهل البدع وسمعته يقول والله ما كان
اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد عن واحد الى الحسن واخبرني جماعة
من اهل اشموم قالوا قدم علينا الشيخ ابو الحسن البجائي من اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فكان يتكلم علينا فنعجب لكلامه فاذا راى اعجابنا بذلك قال كيف لو رايتم
الشيخ ابا العباس المرسي لو اطلق ابو العباس لسان في تكلمت بالعلم الغريب وسمعته يقول
كان يتكلم في هذا العلم ثلاثة الشيخ ابو الحسن رضه وصاحبه ابو الحسن الصقلي وانا توفي الشيخ
رضه وتوفي ابو الحسن الصقلي ولا اعلم اليوم على وجه الارض احد يتكلم في هذا العلم غيري
وكنت انا حاضرا توفي الشيخ ابو العباس رضه بالقاهرة فدخلت يوما زاوية الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور فجلست فيها فقال واحد من الفقراء يخاطب اخا يا اخي لقد مات اليوم رجل
كبير فقال له الاخر من هو قال الشيخ ابو العباس المرسي وهما لا يعلمان اني من اصحاب الشيخ فذكر لهذا
ما اتفق له مع شيخنا صفي الدين قال الا قال سمع الشيخ ليلة عزيمة ذكرا لا يعيده فقال لي اذهب
فانظر ما هذا فذهبت فاذا هو الشيخ ابو العباس واصحابه فرجعت الى الشيخ صفي الدين فا
خبرته فقال يا بني هذا الرجل له صفا ولا نزور ما هذا الا امر عجيب قال ثم اصبح الشيخ
صفي الدين فقال لاصحابه رايت البارحة كانني في فلاة من الارض وابو العباس في
موضع مرتفع وهو يقول لي يا اخي يابى الله ان يجتمع الا هكذا وقال الشيخ ابو عبد الله بن
النعمان الشيخ ابو العباس المرسي وارث علم اشارات ذي حقيقة واخبرني بعض اهل
السرهيا قال قال لي الشيخ امين الدين جبريل تريد ان اريك وليا من اولياء الله تعالى
قلت نعم قال امض فانا به الى الشيخ ابي العباس وقال هو هذا واخبرني بعض اصحابه
قال عزم على الشيخ انسان فقدم اليه طعاما بالجيزة فاعرض الشيخ عنه ولم ياكل ثم ا
لتفت الى صاحب الطعام فقال ان كان الحارث بن اسد المحاسبي كان في اصبعه عرق
اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه وانا في يدي ستون عرقا تتحرك علي اذا
كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر الى الشيخ ومن المشهور بين اصحاب
الشيخ ابي الحسن وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج وكتاب
المواقف للنفري يقرا عليه فقال اين ابو العباس فلما جاء قال تكلم يا بني تكلم بارك الله
فيك تكلم ولن تسكت بعدها ابدا فقال الشيخ ابو العباس فاعطيت في ذلك
الوقت لسان الشيخ ولقد كان علماء الزمن يسلمون له هذا الشان حتى كان شيخنا الامام

العلامة

العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاصبهاني والشيخ العلامة شمس الدين الايكي
يجلسان بين يديه جلوس المستفيد اخذين عنه ومتلقين ما يبديه حتى سال احدهما عن بعض
المشايخ الظاهرين في الوقت بالشام ان توقف فقال الشيخ اعرفه صغيرا واشار الى الارض
ولا اعرفه هناك واشار الى السماء وسال احد جماعة ان كان بدمشق الغالب عليه السكر
والغيبة فقال الشيخ رضه كل من لا يكون له في هذه الطريق شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضه
انه لا يلزم ان يكون القطب شريفا حسيبا بل قد يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما في القطب
واوصافه ثم قال وما القطبانية بعيدة من بعض الاولياء واشار الى نفسه واخبرني بعض
اصحابه قال استلقى الشيخ يوما على ظهره وامسك لحيته وقال لو علمت علماء العراق والشام
ما تحت هذه الشعرات لاتوها ولو سعيا على وجوههم وكان يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق
الا لنرى فضل الله علينا وقال في الامام ابي حامد الغزالي رضه انا لنشهد له بالصديقية
العظمى وكان الشيخ ابو الحسن يقول اذا عرضت لكم الى الله حاجة فتوسلوا اليه بالامام ابي حامد و
كان يقول عن شيخه ابي الحسن كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب القوت يورثك النور وكان
يقول عن الشيخ ابي الحسن عليكم بالقوت فانه قوت وكان هو والشيخ ابو الحسن كل منهما يعظم
الامام الرباني محمد بن علي الترمذي وكان لكلامه عندهما الحظوة التامة وكان يقول عنه انه
احد الاربعة الاوتاد ودخلت عليه يوما فوجدته محموما في وارد ورد عليه فقال سمعت
البارحة يقال لي السلام عليكم يا عبادي ثم قال وهذا عندنا اسمعه في السنة مرة او مرتين
وهذا من الحديث الذي قال فيه ابو العباس بن العريف شعر بدا لك سر طال عنك اكتتامه
ولاح صباح كنت انت ظلامه فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم
يطبع عليه ختامه فان غبت عنه حل فيه وطنبت على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل سماعه شهي الينا نثره ونظامه [illegible]
وسنانا به وما يتفق لاصحابه بعده وسكانه فان سمعت الشيخ ابا العباس يقول وانا
صبي عند المؤدب جاء رجل فوجدني اكتب في اللوح فقال الصوفي لا يسود بياضا فقلت
له ليس الامر كما زعمت ولكن لا يسود بياض الصحائف بسواد الذنوب وسمعته يقول جلست الى
لي جانب وانا [illegible] وانا دون الصبي بحضرته على صحت والتفت الى المؤدب
وكان من اولياء الله تعالى انشد في حين رآني يا ناظرا صور الخيال تعجب وهو الجبل
بعينه لو ابصرا وقال رضه رايت ليلة كاني في سماء الدنيا واذا برجل اسمر اللون قصير
الطول كبير اللحية فقال قل اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر

امة محمد هذا دعاء الخضر من قاله كل يوم كتب من الابدال فقيل لي هذا الشيخ ابن ابي شامة فلما
انتبهت اتيت الى الشيخ ابي الحسن رضه فجلست ولم اخبره بشيء فقال اللهم اغفر لامة محمد
اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد هذا دعاء الخضر من قاله كل يوم كتب
من الابدال وقال رضي الله تعالى عنه كنت اخرج كل يوم من باب البحر الى جهة المنار فخرجت يوما
الى المنار فجئت الى الجانب الشرقي وكان قد خطر في نفسي ما سبب قلة رواية ابي بكر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع كثرة ملازمته له فاذا علي يقال لي اعلم الناس بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وانما قلت روايته عنه لتحققه به وقال
رضي الله تعالى عنه طالعت مقام الرحمة فاذا علي يقال والله ليكونن في رحمة الله يوم القيامة ما
ينال منها ابن ابي الطواجن وكان ابن ابي الطواجن هذا قد قتل الشيخ القطب عبد
السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما وقال رضه كنت مع الشيخ
في مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاردت ان ازور قبر حمزة رضه فخرجت من المدينة
فتبعني رجل فاتيت الى التربة فاذا الباب مغلق فانفتح الباب ببركات رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فدخلنا فوجدنا هنالك رجلا من الابدال فقلت للرجل الذي تبعني ادع في
هذا الوقت بما تريد فانه يستجاب لك فدعا ذلك الرجل ان يعطيه الله دينارا
فلما رجعنا الى المدينة لقيه رجل فاعطاه دينارا فلما دخل على الشيخ ابي الحسن رضه قال
له يا بطال صادفت وقت اجابة فسالت الله دينارا هلا سالت الله كما ساله
ابو العباس ان يكفيه هم الدنيا وعذاب الاخرة وقد استجاب الله له في ذلك
وقال رضه كنت جالسا بين يدي الاستاذ فدخل عليه جماعة من الصالحين فلما خرجوا
من عنده قال هؤلاء الابدال فنظرت ببصيرتي فلم اجدهم ابدالا فتحيرت بين ما اخبر به
الشيخ وبين ما شهدته ببصيرتي فبعد ذلك بايام قال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات
فهو بدل فعلمت ان الشيخ اراد اول مراتب البدلية واخبرني الشيخ العارف نجم الدين
الاصفهاني قال قال لي الشيخ ابو العباس يوما ما اسم كذا وكذا بالعجمية فخطر لي ان الشيخ
يحب ان يقف على لغة العجم فاتيت اليه بكتاب الترجمان فقال الشيخ ما هذا الكتاب فقلت
كتاب الترجمان قال فضحك الشيخ وقال سل ما شئت بالعجمية اجبك بالعربية او سل
ما شئت بالعربية اجبك بالعجمية فسالته بالعجمية فاجابني بالعربية وسالته بالعربية
فاجابني بالعجمية وقال يا عبد الله انما اردت بقولي ما اسم كذا الا مباسطتك والا فلا يخفى
صاحب هذا الشان وتخفى عليه شيء من الالسنة واخبرني ايضا قال قال لي الشيخ ابو العباس

مباسطتك

يوما

يوما كم بين بلدة كذا وبلدة كذا من نهر فعددت ما بين من بلاد العجم فعددت اربعة انهر فقال والنهر الذي
غرقت فيه فذكرت اني نسيت نهرا انت لا تعرفه فكدت ان اغرق فيه واخبرني الشيخ العارف
ياقوت قال عزم علي انسان ان اتقدم اليه بطعام فرايت عليه ظلمة كالمكب فقلت في نفسي هذا حرام
فامتنعت من الاكل ثم دخلت على الشيخ ابي العباس رضه فقال اول ما جلست ومن جهته المريدين
من يتقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول هذا حرام يا مسكين ما يساوي ورعك سوء ظنك
في اخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يرد الله به ودخلت انا عليه وفي نفسي ترك
الاسباب والتجريد وترك الاشتغال بالعلم الظاهري قائلا ان الوصول الى الله لا يكون على هذه
الحالة فقال من غير ان ابدي له شيئا صحبني بقوص انسان يقال له ابن نائشي وكان مدرسا بها و
نائب الحكم فذاق من هذه الطريق شيئا على يدينا فقال يا سيدي اترك ما انا فيه واتفرغ للصحبة
لصحبتك فقلت له ليس الشان ذا ولكن امكث فيما اقامك الله تعالى فيه وما قسم لك على ايدينا
هو اليك واصل ثم قال وهكذا شان الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق هو الذي يتولى
اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي وكانما كانت ثوبا نزعته ورضيت
عن الله فيما اقامني فيه واخبرني بعض اصحابنا قال رايت وانا بالمغرب دائرة من الرجال ورجل
في وسطها وكل من في تلك الدائرة متوجه اليه فقلت في نفسي هذا هو القطب وعرفت
ذلك الرجل بصفته وبقيت كلما ذكر لي عن رجل ارى انه هو واقول عسى ان يكون ذلك الرجل حتى
قيل لي عن الشيخ ابي العباس فاتيت اليه فاذا هو ذلك الرجل الذي رايته في وسط الدائرة فاخبرته
فقال نعم انا القطب اما الذين يقابلونه يعطي لهم المدد من باطني حقيقة والذين يقابلون ظهري
لهم المدد من ظاهر علمي والذين يقابلون جنبي لهم المدد من العلوم التي بين جنبي واخبرني بعض
اصحابنا قال رايت انسانا من اهل العلم والخير كان بالقرافة الصغرى واناس مجتمعون يتطلعون
الى السماء وقائل يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي ينزل من السماء وقال الشيخ ابو العباس من نقب نزوله
منا ذهب له فرايت الشيخ ابا الحسن قد نزل من السماء وعليه ثياب بيض فلما رآه الشيخ ابو العباس
ثبت رجليه في الارض وتهيأ لنزوله عليه فنزل الشيخ ابو الحسن عليه ودخل من ثم راسه حتى
غاب فيه واستيقظت واخبرني الشيخ محمد السراج رحمه قال كنت ببلدة من القبل انا مقيما وانا ارى
في المنام قائلا يقول لي اذهب الى خارج الاسكندرية من باب سدرة فاول انسان تلقاه من الجانب
الايسر فادخل فيه فانك تجد هنالك من الناس جماعة منهم كنت بجلسة الاول هنالك رجل من الرجال
ثم قيل لي اتم في الجامع حلقة من دخل فيها فهو امين فلما اصبحت خرجت الى ظاهر الاسكندرية فجئت
اول انسان من الجانب الايسر فوجدت حلقة هنالك فوقعت بصري لا انظر الى اطولها حلقة فاذا

فاني يقول كم يا طول ان تحدث بصري فاذا هو الشيخ ابو العباس رضي الله عنه فتبسمت وجلست فقلت يا سيدي
رأيت البارحة كذا وكذا وقصصت عليه الرؤيا فقال الجامع انا والحلقة هم اصحابي ومن دخل فيها فهو امن
ان من دخل فيه سير كان نفسا وظنا فهو امن ثم قال انا القبلة اتيك فقلت يا سيدي ان انتظرك على الباب
او اترك الباب لك مفتوحا فقال لا ولكن اغلق بابك وانا اتيك قال فلما كان في الليل اخذني شبه
النوم وصرت اقول من اين يأتي الشيخ من ههنا باية الابراج عوضا فلم اطق المكث حتى خرجت الى رباط
الواسطي فصعدت لماذنة ووقفت اصلي قائما في الصلوة واذا الشيخ ابو العباس قد اتى في الهوى
وقال يا محمد تظن اني اذا جئت عجز يحجبني عن مكانك فقلت يا سيدي انما خرجت من ههنا لاني لم اطق
وهان عليّ الامر وكان المخاطب له بهذا لنا الحكى عن الذي كنت اقرا به واخبرني بعض اصحابنا قال كنت مع
الشيخ بمدينة قوص وكان من اصحاب الشيخ ابي العباس ابو الحسن المرسي وكان في خلقه حدة فنزل يوما
ولد الشيخ يلعب كما يلعب الصبيان فقال له ابو الحسن المرسي الجلع لا طلعك الله فسمعه الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه فنزل وقال له يا ابا الحسن حسّن خلقك مع ان سيبلغ الى علم وتموت حتى يصل الى تمام العام واخبرني
ابو عبد الله الحكيم المرسي رحمه الله قال قدم علينا الشيخ السموم فلما جن الليل دعا بي الشيخ فقال ادن مني
يا حكيم فدنوت منه فوضع يده خلف ظهري وتعلقت انا كذلك وضمني اليه وبكى وبكيت لبكائه
ولا ادري مم بكى فقال يا حكيم ما خبركم الامور عما يا حكيم نذهب الى المقسم نودع اخي ثم نعود الى
الاسكندرية نبيت بها ليلة ونخرج في اليوم الثاني فجرى بي قضاؤه فاقام عند اخيه مدة يسيرة ثم
انحدر الى الاسكندرية فاقام بها ليلة وخرج في اليوم الثاني فقبره لما قال واخبرني سيدنا جمال الدين
ولد الشيخ رضي الله عنه قال ورد رسول الافرنج الى الاسكندرية فذهبت لانظره ولم اعلم الشيخ فلما جئت
قال اين كنت فقلت ههنا قال بل ذهبت تنظر رسول الافرنج انظن ان شيئا من احوالك يخفى عليّ
كان من الرسول لابس كذا راكب على كذا عن يمينه فلان وعن يساره فلان فوصف الحال على ما كانت
عليه واخبرني عبد العزيز المهدوي قال قال لي الشيخ يا عبد العزيز سقيت القوس وما كنت سقيتها
فقلت نعم خوفا من الشيخ فقال يا عبد العزيز سقيت القوس قلت نعم فكرر ذلك عليّ مرارا وانا اقول
نعم ففي المرة الاخيرة قال يا لله وطار في الهوى حتى غاب عن بصري فلما كان اليوم الثاني قال يا عبد
العزيز ما الذي يحوج الانسان ان يتكلم ان يقول غير الحق كنت تقول ما سقيتها وماذا كنت اصنع لك
اذا لم تسقها وكنت انا سمعت الطلبة يقولون من يصحب المشايخ لا يحظى منه في العلم الظاهر
شيء فشق عليّ ان يفوتني العلم وشق عليّ ان يفوتني صحبة الشيخ رضي الله عنه فاتيت الى الشيخ فوجدته
يأكل لحما بخل فقلت في نفسي ليت الشيخ يطعمني لقمة من يده فما استتم الخاطر الا وقد وضع في فمي
لقمة في يده ثم قال نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال او صاحب صنعة ما نقول

له

له اترك صنعتك وتعال او طالب علم ما نقول له اترك طلبك وتعال ولكن نقر كل واحد فيما اقامه الله فيه
وما قسم له على ايدينا هو واصل اليه فقد صحب الصحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما قال لتاجر اترك
تجارتك ولا لذي صنعة اترك صنعتك بل اقرهم على اسبابهم وامرهم بتقوى الله تعالى فيها وسمعته
يقول سافرت الى قوص ومعي جماعة منهم الحاج سليمان واحمد بن الزين وابو الربيع وابو الحسن المرسي قال
فقال لي انسان ما الذي تقصد بسفرك يا سيدي فقلت له دفن هؤلاء بقوص واجتمع فدفنت الخمسة
بها اما الحاج سليمان فمات حتى شرب من حوض الكوثر واخبرني بعض اصحابه قال نزل عنده بعض الاعيان
فقال في نفسه الشيخ من شيمتي قبل الفجر بمنزله ويأتيني بابريق ماء سخن ويأتيني بسراج ويهيئ لي محل الطهارة
قال فما قبل الفجر الا وطارق يطرق الباب فخرجت فاذا هو الشيخ فقال الوقت قبل الفجر بمنزله ومعه ابريق
فيه ماء سخن وبيده شمعة فقال ان اريك محل الطهارة وكنت قد قلت لبعض اصحاب الشيخ اريد لو نظر
اليّ الشيخ بعنايته وجعلني في خاطره فقال ذلك للشيخ فلما دخلت على الشيخ قال رضي الله تعالى عنه لا تطالبوا الشيخ بان
تكونوا في خاطره بل طالبوا انفسكم بان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده ثم قال
اي شيء تريد ان تكون والله ليكونن لك شأن عظيم والله ليكونن كذا والله ليكونن كذا فلم ابيت
من الى قوله ليكونن لك شأن عظيم فكان من فضل الله سبحانه ما لا انكره واخبرني سيدنا جمال الدين
ولد الشيخ قال قلت للشيخ هم يريدون ان يصيروا ابن عطاء الله في الفقه فقال الشيخ وانا اصيره
في التصوف ودخلت انا عليه فقال لي اذ دعو في الفقيه ناصر الدين يجلسك في موضع جدك وتجلس
الفقيه من ناحيته وتتكلم انت والشيخ في العلمين فكان ما اخبر به رضي الله عنه وسمعته يقول اربعة من الشيخ

ثم يصيره ونيه في الفقه

كتاب التهذيب لولد جمال الدين قد جعلت ثمانا انسخه من غير ان اعلم الشيخ وانتبه بالجزء الاول فقال الشيخ هذا
قلت كتاب التهذيب انسخه لكم فاخذه فلما نهض ليقوم قال جعل الله الكتاب اولى لا ينفصل عنه حتى يختمه
ذا انت انسان على بيتك فلما اتيته بالجزء الثاني لقيني بعض اصحابه بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ
والله لا جعلته عين من عيون الله يقتدى به في علم الظاهر والباطن فلما اتيته بالجزء الثالث ونزلت
من عنده لقيني بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده مجلدة حمراء فقال هذا الكتاب ا
انسخه لي ابن عطاء الله والله ما رضي له بجلدة جيدة ولكن زيادة في الفرق واخبرني بعض
اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاء ابن فقيه الاسكندرية فاعلموني به فلما اتيت اعلموا الشيخ بك
فقال تقدم فتقدمت بين يديه ثم قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ملك
الجبال حين كذبته قريش فقال له جبريل هذا ملك الجبال امره الله ان يطيع امرك في قريش فسلم عليه ملك
الجبال وقال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا ولكني ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يوحد الله ولا يشرك به شيئا فصبر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم رجاء ان يخرج من اصلابهم وكذلك صبرنا على جفوة هذا الفقيه لاجل هذا الفقيه وخرجت
يوما من عند الفقيه المكين الاسمر ومعه وخرج معه ابو الحسن الحرار وكان من اصحاب الشيخ ابي الحسن فسكت
عليه فسلم علي بشاشة واقبال فقلت له من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك كنت يوما جالسا
عند الشيخ ابي الحسن العباسي وكنت انت عنده فلما زلت قلت له يا سيدي انه ليعجبني هذا الشاب
انقطع فلان وفلان عن ملازمته وهذا الشاب ملازم قال فقال الشيخ يا ابا الحسن لن يموت هذا الشاب
حتى يكون داعيا يدعو الى الله فكان كما قال الشيخ والحمد لله وشهد بخبر الشيخ ابو الحسن هذا قال كنت ليلة
عند الشيخ ابي الحسن وكان يقرأ عليه كتاب ختم الاولياء للترمذي فرأيت واحدا جالسا لم يطلع معنا
ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لانسان الى جانبي من هذا الرجل الجالس الى جانب فلان
فقال ما هنا احد غير الجماعة الذين تتوهم فسكت وعلمت انه لم يره فلما انصرف الجمع سألت الشيخ
ابا الحسن رضي الله عنه فقلت يا سيدي رأيت عندنا رجلا لم يطلع معنا ولم يكن عندك وقت طلوعنا فقال
الشيخ ذاك ابو العباس الخضر يأتي كل ليلة من المقسم حتى يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته الى مكانه
واتى الشيخ ابو الحسن وذلك بالاسكندرية وكنت كثيرا ما يطرأ علي الوسواس في الطهارة
فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغني ان بك وسواسا في الوضوء قلت نعم فقال رضي الله عنه هذه الطائفة
تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت اياما ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس
قلت على حاله فقال ان كنت لا تترك هذه الوسوسة لا تعد تأتينا فشق ذلك علي وقطع الله
الوسواس عني وكان رضي الله عنه يلقن للوسواس سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وعملت فيه قصيدة امدحه بها سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى
اخر الكتاب فقال حياك الله ايدك الله بروح القدس ثم عملت قصيدة اخرى بشارة
جوابا لقصيدة مدحه بها انسان من بلاد العجم وسيأتي ذكرها ايضا في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى
فلما قرأت عليه قال هو هذا الفقيه صحيح وبه مرضان وقد عافاه الله منهما ولا بد ان يجلس و
يتحدث في العالمين يشير الشيخ الى مرض الوسوسة فلقد انقطع عني ببركات الشيخ حتى صرت اخاف
ان اكون بشدة الوسوسة التي اجدها قد تساهلت في بعض الامر والمرض الاخر كان يجي الم في راسي ما
فشكوت ذلك اليه فدعا لي فعافاني الله وشفي وبت ليلة من الليالي مهموما فرأيت الشيخ في المنام
فشكوت اليه ما انا فيه فقال اسكت والله لاعلمنك علما عظيما فلما استيقظت اتيت الى
الشيخ رضي الله عنه فقصصت عليه الرؤيا فقال هكذا يكون ان شاء الله تعالى وجاء هو من السوق وخرجت
للقائه فلما سلمت عليه قال يا احمد كان الله لك ولطف بك وسلك بك سبيل اوليائه
ونهاك بين خلقه فلقد وجدت بركة هذا الدعاء وعلمت انه لا يكون الا الانقطاع عن الخلق

والى

والى ان مراده بهم بقوله ونهاك بين خلقه وكنت زمانا من المنكرين وعليه من المعترضين
لا لشيء سمعته منه ولا لشيء صح نقله عنه حتى جرت بيني وبين بعض اصحابه مقاولة وذلك
قبل صحبتي له وقلت لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون امورا عظاما
وظاهر الشرع يأباها فقال ذلك الرجل بعد ان صحب الشيخ تدري ما قال لي الشيخ يوم صحبته فقلت لا
قال دخلت عليه فاول ما قال لي هؤلاء كالحجر ما اخطأك منه خير مما اصابك فعلمت ان الشيخ
كوشف بامرنا ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشر عاما فما سمعت منه شيئا ينكره ظاهر العلم من
الذي كان ينقله عنه من يقصد الاذى وكان سبب اجتماعي به ان قلت في نفسي بعد ان
جرت المخاصمة بيني وبين ذلك الرجل دعني اذهب ارى هذا الرجل فصاحب الحق له امارات
لا يخفى شأنه فاتيت الى مجلسه فوجدته يتكلم في الانفاس التي امر الشرع بها فقال الاول اسلام
والثاني ايمان والثالث احسان وان شئت قلت الاول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودة
وان شئت قلت الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقق او نحو هذا فما زال يقول وان شئت
قلت وان شئت قلت الى ان بهر عقلي وعلمت ان الرجل انما يغترف من فيض بحر الهي ومدد
رباني فاذهب الله ما كان عندي ثم اتيت تلك الليلة الى المنزل فلم اجد في شيئا يقبل الاجتماع
بالاهل على عادتي ووجدت معنى غريبا لا ادري ما هو فانفردت في مكان انظر الى السماء والى كوا
كبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته فحملني ذلك على العود اليه مرة اخرى فاتيت اليه فاستؤذن
علي فلما دخلت عليه قام قائما وتلقاني ببشاشة واقبال حتى دهشت خجلا واستصغرت نفسي
ان اكون اهلا لذلك فكان اول ما قلت له يا سيدي انا والله احبك فقال احبك الله كما
احببتني ثم شكوت اليه ما اجده من هموم واحزان فقال احوال العبد اربع لا خامس لها النعمة
والبلية والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالبلية
فمقتضى الحق منك الصبر وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها وان
كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار فقمت من عنده وكانما كانت الهموم والا
حزان ثوبا نزعته ثم سألني بعد ذلك بمدة كيف حالك فقلت افتش على الهم فما اجده فقال
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء
النهار الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا في المذهبين يريد مذهب اهل الشريعة
اهل العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة اهل العلم الباطن الباب الرابع في علمه وزهده
وورعه ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته كان رضوان الله عليه يتحدث معه في علم من العلوم
الا يتحدث معك فيه حتى يقول السامع انه لا يحسن غير هذا العلم سيما علم الحديث والتفسير

وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وكان يقرئ كتاب في اصول الدين الا
الارشاد وفي الحديث كتاب المصابيح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير كتاب
ابن عطية ولقد كان يقرأ عليه بعض المؤلفين في العربية فيقرر وعليه التحقيق واما علوم المعارف
والاسرار فيقطب رحاها وشمس ضحاها يقول اذا سمعت كلامه هذا كلام من ليس وطنه الا
غيب الله هو باخبار اهل السماء اعلم منه باخبار اهل الارض وسمعت ابن الشيخ ابا الحسن
قال عنه ابو العباس بطرق السماء اعرف منه بطرق الارض كنت لا تسمعه يتحدث الا في
العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربعة والاسماء والحروف ودوائر الاولياء ومقا
مات الموقنين واملاك المقربين عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم
المقادير وشان التدبير وعلم البدا وعلم المشيئة وشان القبضة ورجال القبضة وعلوم
الافراد وما سيكون يوم القيامة من افعال الله مع عباده من حلمه وانعامه ووجود انتقامه
حتى لقد سمعته يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا من رحمة الله وانه تنزل الى
علوم المعاملة فيغني ان من البسر لحاجة الخلق اليه ذلك وكذلك تحقق اتباع من هذه علامته وقد
بلغني الشيوخ المرجاني وتحقق ان يجتمع على شراء الياقوت ثان وكذلك كان يقول نحو اتباع اهل
الحق قليلون وقد قال الحق سبحانه وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل فاولياء الله اهل الكهف لا يزال فيقبل من يعرفهم وقد سمعته
يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله وحتى تعرف مخلوقا مثلك
ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب واذا زهد في الدنيا فيستدل على الزهد في الدنيا بالزهد في الر
الرياسة ويستدل على الزهد في الرياسة بالزهد في الاجتماع بالطلاب ولقد مكث رضي الله عنه بالاسكندرية
ستا وثلاثين سنة ما راى وجه متوليها ولا ارسل اليه وطلب ذلك المتولي بالاسكندرية
في الشيخ من ذلك وقال له الركن الاسواني يا سيدي متولي الاسكندرية قال انه يؤثر الاجتماع بك
ويأخذ بيدك فنكون شيخه فقال الشيخ يا ركن لست ممن يلعب به والله لا القى الله ولا يراني
ولا اراه فكان الا كذلك وكان ياذن له بدءه وقيل له متولي البلد يريد ان ياتيك غدا
فهو لينا ولقد كان ياتي اليه متولي الثغر وناظره وشد الدواوين به فيقول انما هم
يطلبون الفقير عليه ولا ينبسط لهم الكلام كما له في عدم حضورهم حتى كنت اقول ليت ذلك الكلام
الذي كان في غيبتهم كان لسبب حضورهم ولقد اتى اليه السجاعي عن حظوة عزه وتمكنه من السلطنة
ما الوى اليه عنان همته ولا فوق اليه سهام عزيمته حتى لقد بلغني ان الركن الاسواني قال
استعرض السجاعي حوائجه قال الشيخ يا سيدي الطلب منه ارضا نزرعها لاصحابك فقال يا ركن

هذا

هذا ما لا يكون ابدا ومن زهده انه خرج من الدنيا وما وضع حجرا على حجر ولا اتخذ بستانا ولا استفتح سببا
من اسباب الدنيا ولا خلف وراءه رزقة مع ان الزهد وصف من اوصاف القلوب يصف الله
به قلب من احبه لكن له علامات تدل عليه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في المنام
فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا
من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه رايت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة
وحب الثناء فاذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلامة الزهد فيها وبغضها ا
ان لا تخاف المذمة ولا تحب الثناء واما ورعه فلقد اخبرني بعض اصحابه انه دخل يوما بيت
واحد من الجماعة في ثغر المشرع الذي هو فيه فوجده يضرب فيه وتدا قال فاتفق ان الشيخ من المرج
الا من الكبير وقال كيف يحل لك ان تتصرف في الحبس بامر لم يكن لك اذن فيه وكان يقول والله
ما دخل بطني حرام قط وكان يقول الورع من ورع عن الله وقال رضي الله عنه خرجنا على بعض صلحاء الا
الاسكندرية في بستان له بالرمل فخرجنا انا وجماعة من صلحاء الثغر ولم يخرج معنا صاحب البستان
ذلك الوقت بل وصف لنا المكان فتجاوزنا ونحن خارجون الكلام في الورع فكل قائل
شيئا فقلت لهم انما الورع من ورع عن الله فلما اتينا الى البستان وكان زمن ثمرة التوت
كلهم اسرع الى الاكل واكل وكنت كلما اجيء لاكل اجد وجعا في بطني فارجع فيسقط الوجع
عني ففعلت ذلك مرارا فجلست ولم اكل شيئا فهم ياكلون واذا بانسان يصيح كيف تحل
لكم ان تاكلوا من ثمرة بستاني بغير اذني فاذا هم قد غلطوا بالبستان فقلت لهم الم اقل
لكم الورع من ورع عن الله سبحانه وتعالى واعلم رحمك الله ان ورع الخصوص لا يفهمه الا قليل فانهم
من جملة ورعهم تورعهم عن ان يسكنوا لغيره او يميلوا بالحب لغيره او تمتد اطماعهم الى
بالطمع في غير فضله وخيره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب وجميع
الانداد والارباب ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات
والسكون الى انوار التجليات ومن ورعهم ورعهم عن ان تفتنهم الدنيا او توقفهم الاخرة
تورعوا عن الدنيا وفاء وعن الوقوف مع الاخرة صفاء قال الشيخ عثمان بن عاشور اخو
خرجت من بغداد اريد الموصل فانا اسير واذا بالدنيا قد عرضت علي بعزها وجاهها
ورفعتها ومراكبها وملابسها وزينتها وشهواتها فاعرضت عنها فعرضت علي ا
الجنة بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقيل يا عثمان لو وقفت مع
الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا فها نحن لك وقطعك

الحبس
ما وقف
صح

من الدارين بابنيك وقال الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان مقيما بثغر الاسكندرية
حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا علي يقال لي
انك العام القابل عندنا فقلت اذا كنت العام القابل ههنا فلا اعود الى الاسكندرية فحصل
لي الذهاب الى اليمن فاتيت الى عدن فانا يوما على ساحلها امشي واذا انا بالتجار قد
اخرجوا بضايعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا رجل قد فرش سجادة على البحر ومشى على الماء
فقلت في نفسي لم اصلح للدنيا ولا للاخرة فاذا علي يقال من لا يصلح للدنيا ولا للاخرة
يصلح لنا وقال الشيخ ابو الحسن الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى
بهم الورع الى الا اخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة
والبصيرة الفائقة فهم في عموم اوقاتهم وساير احوالهم لا يدبرون ولا يختارون
ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
الا بالله ولله من حيث يعلمون فحجبهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع
لا يفرقون فيما هو اعلى ولا فيما هو ادنى واما ادنى الا ورع فالله يورعهم عنه ثوابا بالورع
مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا او
مصروف بدعوى وميراثه التعزز بالخلقة والاستكبار على مثله والدالة على الله بعمله فهذا
هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويتعوذون
بالله منه ومن لم يزد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا
من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع كثيرا من المفسدين بفسادهم عن موجدهم
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم قال الناظر فانظر رحمك الله تعالى بسر اوليائه ومن عليك
بمحبة بعض احبابه هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه كان يحصل فيها لك الى مثل هذا النوع من
الورع الاكبري قوله فقد انتهى بهم الورع الى الا اخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل
لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهذا هو ورع الابدال والصديقين
لا ورع المتنطعين الذين نشا عن سوء الظن وغلبة الوهم واما رفع همته فكان
ظاهرا في ذلك العجب العجاب وقد تقدم من رفع همته عن ولاة الامور مع استغراقهم
لحوائجهم بحيث ونظار رحمه الله عليه وقال من نويا لاصحابه جاوني اليوم الطواشي [illegible]
وهو شد الدواوين اذ ذاك والفقيه شمس الدين الخطيب وهو يومئذ ناظر الا
حباس فقالا لي هذه القلعة تحتاج الى حصر وزيت وقناديل وتحتاج الفقراء [illegible] ما يكون
ونحن حكام الوقت نطلق لها شيئا كل شهر قال فقلت لهم حتى اشاور اصحابي واتم

اصحابي

التعزز هو الكراهة والتحقر

تنطع في الكلام تعمق فيه

اصحابي فلما شاورتهم لم يرجع علي احد جوابا فاعدت الامر مرارا فلم يجبني احد فقلت اللهم اغننا عنهم ولا
تغننا بهم انك على كل شي قدير ولم يجبهم الى ما ذكروا ومات الشيخ رضي الله عنه وليس لمكان رتب ولا معلوم
وسمعته يقول والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلق وسمعته يقول رايت كلبا في المجاعة
ومعي شي من الخبز فوضعته بين يديه فلم يلتفت اليه فقربته من فيه فلم يلتفت اليه فاذا علي يقال لي
اف لمن يكون الكلب ازهد منه وسمعته يقول خرجت يوما اشتري حاجة من بعض من يعرفني بنصف
درهم فقلت في نفسي ولعله لا ياخذ مني فاذا هاتف يقول السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين
قال فاتيت الى الموضع الذي كنت مقيما به ودخلت واغلقت الباب وانا جالس واذا انا قد فتح
الباب بكرة وقال يا هذا بم تكون السلامة في الدين قال فقلت له بترك الطمع في المخلوقين فاخذها كانما
كانت ضالته وجدها فتعجبت من حالته ثم ان الشيخ ابا الحسن كان قد قال له اذهب الى موضع الغلة فكل
لك ثلاث ويبات فقد حصب فاكل النمل اربعا فبلغ ذلك الشيخ فقال من عودنا الكيال في موضعه
واعطوه ثلاث ويبات التي كنا اعطيناه اياها وقال من الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو
بطن كله فلذلك صاحبه لا يشبع وكان يقول للناس اسباب [illegible] الايمان والتقوى قال الله
سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض تنبيه
علم اعلم ان من رفع الهمة عن الخلق شان اهل الطريق وصفة اهل التحقيق ولقد سئل الجنيد رضي الله عنه
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وكم من [illegible] ان تتردد العبادة في كل شي حبا وثقة
وخوفا ورجاء وذلك لمن تحقق فردانيته وكان بعض العارفين ينشد [illegible] على من وحد الله ربه
وافرده ان يخشى احدا فداه ويا صاحبي قف لي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيى بها
وجدا وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى ورفع الهمة انما ينشا
عن صدق الثقة بالله وصدق الثقة انما تنشا عن الايمان بالله على سبيل المعاينة والمواجهة فوجب
لهم ببيانهم الاعتزاز بالله قال سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والنصر من عند الله قال تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين والنجاة من العوارض الصادة عن الله قال سبحانه كذلك حقا علينا
ننج المؤمنين فعزة المؤمن ثقته بمولاه ونصرته على نفسه وهواه ونجاته من العوارض
ان تقطعه عن سبيل هداه وشعار اهل الارادة ودثارهم الاكتفاء بالله ورفع الهمة عما
سوى الله وصيانة ملابس الايمان من ان تدنس بالميل الى الاكوان والطمع في غير الملك المنان
ولقائلهم في المعنى [illegible] تمر على زمان [illegible] فصدقت عنها [illegible] ان تقصد [illegible] لا تكن [illegible]
[illegible] الله ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا [illegible] فالعبد [illegible]
ان بدا او ان خفا [illegible] الله يعلم [illegible] ذو رحمة [illegible] الدنيا [illegible] فاعلم [illegible] عن الهوى

يخضع العارف نفسه عبد الله تعالى [illegible] رحمه الله سبحانه

رطيب جدواه يعني عطيته

ديباجته ، وازيلهم عن الملوك واشرفا ، وازيلهم الى الفقير اليهم ، وجميعهم لا يستطيع
تصرفا ، ام كيف ان ترفع عن خلقه ، هذا الفقر ان فعلت هو الجفا ، اشكو ما الضعيف
الى الضعيف مثله عجز ، اقام من امليه على شفا ، فاسترزق الله الذي اجابه ، نعم البرية
منه وتعطفا ، والجا الى الله تجده فيما ترتجي ، لا تعدلن عن ابوابه متحرفا ، والذي يوجب لك
رفع الهمة عما سوى الله علمك بانه لم يخرجك الى مملكته الا وقد كفاك ومنحك واعطاك
فلم يبق لك حاجة عند غيره واذا كان قد اقتضى لهم الفهم عن الله ان يكتفوا بعلمه عن سؤاله
فكيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفا بعلمه عن سؤال خليقته وفي فاتحة الحق سبحانه بشيء مما
فاتح به احبابه فقد اقتضى منه رفع همته اليه كما اقتضاه من غيره واولى الم تسمع قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك وكيف لا تكون منته
فيك ومواهبه وفواتح عنايته وخصائص ولايته ناهية لك عن التعلق بغيره وكان
بعض العارفين ينشد ، ابعد تعوذي في علوم الحقائق ، وبعد انبساطي في مواهب
خالقي ، وفي حين اشرافي على ملكوته ، ارى باسطا كفا الى غير رازقي ، وان كل ذي رتبة
من المخلوقين لا يرضى منك ان تنتسب له رتبة تضيف المنع والعطا والولاية والعزل
فيها لغيره افترضى لك الحق سبحانه ان تعترف له بربوبيته وتضيف اثارها لغيره فا
حذر ان تكون من الذين قال فيهم سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقبيح
ان تكون في دار ضيافته وتوجه وجه طمعك لغيره ولبعضهم في هذا المعنى الحسن ابيات
في دياركم وتربيتكم ، اوجه يوما للعباد رجايه ، بلي انتهي الوي اليك بهمتي ، خلف
فيها من سواك ورايه ، ولا تطلب ممن هو بعيد عنك وتترك الطلب ممن هو
اقرب اليك من حبل الوريد الم تسمع قوله سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال سبحانه ادعوني استجب لكم و
قال سبحانه واسألوا الله من فضله وقال سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه كل ذلك ليجمع
همم عباده عليه ولئلا يرفعوا حوائجهم الا اليه ولما علمه ممن شأنه انه لا يستقل
لنفسه ولا ينتصر لها ولقد دخلت عليه يوما فقال لي ما تقول في فلان رجل كان قد اوذي
الشيخ ابو العباس ذي البالغ اتى اليه اصحاب فلان بعضهم كان له الى وفي ذلك الزمن
وكان يتردد الى الشيخ وقالوا يا سيدي هذا الذي اذاك سعى في ضربه واشهاره في البلد
البلدين مصر والقاهرة فماذا تقول انت قلت مصلحة فقال كالمنكر لاي شيء قلت

ذاك

ذلك قلت حتى تشفى منه قال انا ما اشتفي من احد قلت فلما اردت الاتباع قال ولا يجمل ان تماعي
مع التشفي فاطرقت خجلا فما توجه احد بالاذى لنا بعد ذلك فنزلت به نازلة فوجهت التشفي
بالتشفي الا وذكرت كلام الشيخ انا ما اشتفي من احد حتى كاني قد سمعته ذلك الوقت فتخمد
النفس عن التشفي بذلك واتفق بعد مدة نحو اثنتي عشر عاما ان الذي كان قد سعى في اذية
الشيخ سعى في اذيتنا واتفقت له نازلة فصار ابتداء التشفي منه وسلم وكان الشيخ لم
يقول لي هذا الذي استشرتك فيه سيتفق لك معه مثلما اتفق لي فافعل معه كما فعلت معه
وهكذا هو كلام الاكابر ينطوي في صحائف قلوب المريدين حتى اذا جاء وقته اظهره الله تجلى
كانك قد سمعته ذلك الوقت وربما احضر الله نعتك وشخصك الذي خاطبك به برؤيته
ورنته وربما يمثل لك في الخيال المنفصل وربما حضر بوجوده الحسي عند وجود النوازل اشتبا
للمريد ومعلما وسمعته رضي الله عنه يقول ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه الله يرده عليكم
وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله يتولى الله بيانه فكلام الاكابر مردود على المريدين
وقت حاجاتهم فيظن المريد انه ما اخذ وقد اخذ ولكن لحكمة بذر ونبات ووقت
البذر غير وقت النبات وقد يبذر فيك بذر الحكمة ويبقى النبات موقوفا على تجلى ما
سماويه ماطرة فاذا جادت اظهرت من الارض ما كان فيها كامنا فتبقى الودايع منطوية
في العباد حتى تحيا اوقاتها وبلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه كان يقول لا تجاب الا لوقت
وسمعته يوما يقول كان اذا اذاني انسان يهلك لوقته وانا الآن لست كذلك فرأني
رضي منشرا فالسبب ذلك فقال اشتغل المعرفة وسمعته يقول لحوم الاولياء مسمومة
واعلم عليك بهذا العلم الذي يدل عليه وجعلك من الذاهبين اليه ان انتصار الحق للاولياء
ليس ذلك لهم الا انهم طلبوه من الله ولكنهم لما صدقوا التوكل عليه وارجعوا الامر اليه انتصر الحق
لهم الم تسمع قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ولا تقولن لهم من ينتصر لنفسه منك بل تحل همة من ينتصر الله له فانه الغالب الذي لا يغلب
والقادر الذي لا يعجز والجبار الذي لا يقبل لا تعجل السموات والارض بذرة من بلائه ولو وضع
ذرة من ذرات قهره على الجبال لاذابها ومعنى قول الشيخ اشتغل المعرفة ان المريد في ابتدا
ارادته بهمته وفي نهايته بوجود معرفته فاذا كان في ابتداء ارادته توجه بصدق الهمة
الى الله لاجتبا اليه في الانتقام ممن اذاه فينتصر الحق له لتوجهه بصدق الهمة في طلب النصرة
ولضيق خطفه عن الصبر على تأخر الانتقام له والعارف اشتغل عليه بحر المعرفة فلا نظرت
همته واشاراته وتدبيره في اشارة الحق له وتدبيره اياه وهو من غلب عليه شهود المشيئة

العواء والعويل
رفع العقوبة بالبكاء
لا قبل
الا مغافحة

فاي امة تبقى له والقضاء انه اذا احرقت عقوبته فمن اذاه شهد حسن اختيار مولاه فلم يتحول الى انتقام
لانه لا يخشى عليه ما يخشى على المريد من عدم الصبر واحتراز الانتقام له والقضاء ان العارف لو توجه
لطلب الانتقام ممن ظلمه فانه لا رافة والرحمة القائمة به المتخلقة بخلق معروفه فمنعاه من الا
نتقام وان كان على ذلك قادرا وكيف ينتصر من الخلق من يرى الله فاعلا فيهم ثم اولياء
الله اذا ظلموا على طبقات ومنهم من يدعو على من ظلمه استنادا الى ما في القدح والتحريج من الاستغفار
فهذا الذي لابد من دعائه ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب القسم الثاني وهم الذين اذا ظلموا لجؤوا الى الله تعالى في طلب النصرة وتعجيل الاذى لمن ظلم
انهم علموا ان الله يعلم السر واخفى فرفعوا امرهم اليه سرا بسر وهو اولى بالانتصار من الحق
لهم لتوكلهم عليه ولان رحمة جاءتهم الا اليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولقد ذكر
ان امراة كانت لها دجاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببيضها فجاءها سارق فسرقها فلم تدع
عليه وارجعت الامر الى الله فاخذ السارق الدجاجة فذبحها ونتفها فنبت جميع ريشها في وجهه
فسعى في ازالته فلم يستطع وسال الناس فلم يقدر احد على ازالته فانزل به الى ان اتى الى حبر
من احبار بني اسرائيل فقال لا اجد لك دواء الا ان تدعو عليك المراة التي سرقت دجاجتها
فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها اين دجاجتك التي كانت عندك قالت سرقت
قالوا لقد اذاك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد فجعك في بيضها قالت هو كذلك فما زالوا
بها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فسقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من اين علمت
ذلك قال انها لما سرقت دجاجتها لم تدع عليه ورجعت الى الله في امره فانتصر الله لها فلما دعت
انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه السارق القسم الثالث عباد ما ظلموا لم يدعوا
ولم يلجؤوا الى الله في طلب الانتقام من ظلمهم ولكن فوضوا الامر الى الله فكان هو المختار لهم
القسم الرابع وهم الطبقة العليا وهم الذين اذا ظلموا رحموا من ظلمهم وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه اذا اذاك ظالم فعليك بالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع
عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ذلك الزمت من الصبر والاحتمال اتاك
سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما اتاك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو له
فيجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحماء
وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا القبيل الذي ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لابراهيم
بن ادهم انه قال له جندي اين العمران فاشار الى المقابر فظن انه يهزا به فضربه فشجه
فطاطا ابراهيم راسه فقال اضرب راسا طالما عصت الله تعالى فقبل الجندي يد ابراهيم

ابن ادهم

ابن ادهم رأى هو جواسيسا فاخذ على رجليه يقبلهما ويعتذر اليه فقال له ابراهيم بن ادهم والله
ما رفعت يدك عن ضربي الا وانا اسال الله لك المغفرة لاني علمت ان الله يثيبني على ما فعلت
بي ولا يواخذك على ما فعلت فاستحييت ان يكون حظي منك الخير وحظك مني الشر قال
الشيخ ابو العباس المرسي هذا غاية الكمال وما فعله الصحابي سعد احد العشرة رضي الله عنهم
هو غاية الكمال ان دعت عليه امراة انه احتاز شيئا من بستانها فقال اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واقتلها في مكانها فعميت وجاءت يوما تمشي في بستانها فوقعت في بئر فماتت فلو كان ما
فعله ابراهيم غاية الكمال لكان الصحابي اولى به ولكنه كان سعد رضي الله عنه ممن افنى الله نفسه
ونفى عنه حظه فسواء عنده دعا عليها لانها اذته ولكنه دعا عليها لانها اذت صاحب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم لم يصل الى هذه المرتبة فترك الدعاء على الجندي لئلا يكون ذلك
انتصارا للنفس وسعد رضي الله تعالى عنه قد خلصه الله من نفسه وابرزه الى الخلق يخلص به من شاء
من عباده والصوفي لا يستقضي الحق لنفسه ولكن يستقضي الحق لربه فائدة اعلم ان اولياء الله تعالى
حكمهم في بدايتهم ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا من البقايا وتكمل فيهم المزايا وكيلا يساكنوا
الخلق باعتماد او يميلوا اليهم باستناد ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن
اليك فقد استرقك بوجود امتنانه ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم جبلت القلوب على
حب من احسن اليها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا
فادعوا له كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك
في بدنك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك ولعدو تصل به الى
الله خير لك من حبيب يقطعك عن الله وعد اقبالهم عليك ليلا واعراضهم عنك نهارا
الا تراهم اذا اقبلوا افتتنوا وتسليط الخلق على اولياء الله في مبدا طريقهم سنة الله في
احبابه واصفيائه ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل
حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسالك بدله ذلا تصحبه
لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسالك عوضه فقدا تصحبه انوار محبتك
ومما يدلك على ان هذه سنة الله في احبابه واصفيائه قوله سبحانه وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم

فظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى فمن حالهم في بداياتهم ما قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
حين ضربه الجندي وقال اضرب راسا طال ما عصيت الله تعالى وقوله ما فرحت من عمري الا ثلاث
مرات مرة كنت في مسجد فاصابني البطن فكنت اقوم واقعد فجاء صاحب المسجد وامرني
ان اخرج فلم استطع لقوة الضعف فاخذ برجلي وجرني حتى اخرجني والمرة الثانية نزعت يوما
ما كان علي من ملبس فلم اره لكثرة القمل والثالثة ركبت في سفينة وكان معنا من يضحك فكان
يقول كنا ناخذ العلج في بلاد العدو هكذا ويجذبه الى لحيته ويهزها فاعجبني اذ لم يكن في السفينة
من هو احقر مني وهذا شانهم في بداياتهم علما منهم بوجود البقايا فيهم فخافوا ان ينتصروا
فينتصروا لانفسهم فيسقطوا من عين الله فرجعوا الى وجود الحكم كما فاتني اذ بهم عن الانتصار
لعلمهم بافات الانتصار للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته في صحبانه كثرة الاعداء و
النصرة منه لهم عليهم قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوذيت مرة فضقت ذرعا بذلك
فنمت فرايت يقال لي من علامة الصديقية كثرة اعدائها ثم لا يبالي بهم ويجب ان تعلم ان
النفوس شانها استحلاء الاقامة في مواطن العز والرفعة فمن تركها للحق سبحانه وما تريد لهلكت
فان يحميها عن ذلك بما سلطه عليهم من اذى المؤذين ومعارضة الحاسدين وقال بعض
العارفين العبد من العدو سوط الله يضرب به القلوب اذا ساكنت غيره لولا ذلك لرقد القلب
في ظل العز والجاه وهو حجاب يحتجب الله عظيم وصدق رضي الله تعالى عنه وهذا الصنع من حسن نظر الله
لاوليائه واحبابه واظهارا لانا رون انه فيهم لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا فاذ تمت انوارهم
وتطهرت من البقايا اسرارهم حكمهم في العباد واقام عليهم بحيث يكون العبد المجتبى سيفا
من سيوف الله ينتصر الله به لنفسه من هذا الباب دعا سعد على المراة التي ادعت عليه كذبا اللهم
اعم بصرها وامتها في مكانها فاستجيب له ولما دخل على عثمان الدار لطم انسان زوجته فقال له
عثمان رضي قطع الله يديك ورجليك واخلدك في النار فرئي ذلك الرجل بان من وقد به
قطعت يداه ورجلاه وهو يقول دعوة عثمان استجيبت في اثنتين وبقيت الثالثة ولذلك
قد تلتبس احوال الرجال على عموم العباد فلا ينتصر ولي اذا ظلم فيصح علي ولي ظلم فانتصر ودعا
فقد يكون صنع من صنع لعلمه بالبقايا في نفسه ودعا الداعي لعلمه بتطهيره من البقايا فقد على
انتصار لربه واما صبره فكان رضي الله عنه في مركز الصبر وكان به امراض عديدة
لو وضع على الجبال الذابت وكان به جود الكلا وكان به الحصا وكان به اثنى عشر باسورا وهو
يجلس للناس لا يقطع الجلوس لهم ولا يبادره حين جلوسه ولا يعلم الجالس عنده ان به شيا من

الامرض

الامراض ولم يكن الا من خصه او رشده صفرة في الوجه ولا يغير في البدن حتى كان يقول لا تنظروا الى حمرة
وجهي فالحمرة وجهي من قبلي ودخل عليه انسان فوجده كابه فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي
فسكت الشيخ ولم يجاوبه ثم مكث ذلك الرجل ساعة وقال الله يعافيك يا سيدي فقال الشيخ
وانا ما سالت الله العافية قد سالت الله العافية والذي انا فيه هو العافية رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قد سال الله العافية وقد قال ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالان اوان قطعت ابهري
ابو بكر سال الله العافية وبعد ذلك مات مسموما عمر رضي الله تعالى عنه سال الله العافية وبعد ذلك
مات مطعونا عثمان رضي الله تعالى عنه سال الله العافية وبعد ذلك مات مذبوحا علي كرم الله تعالى وجهه
سال الله العافية وبعد ذلك مات مقتولا فاذا سالت الله العافية فاسال الله العافية من حيث
يعلم بالك انها عافية وكان يقول اسم الصبر مشتق من الاصطبار وهو الغرض الذي يرمى عليه
بالسهام فالصابر من نصب نفسه غرضا لسهام القضا وكان يحتجبه اوقات الله اللطف فساله
اللطف فقال ان يعتبر عن ذلك ودخلت عليه يوما فوجدته كابه فقلت يا سيدي اظنك ضعيفا
فقال رضي الله تعالى عنه الضعيف من لا ايمان له ولا تقوى واعلم ان الصبر على ثمانية اقسام صبر على الو
الواجبات وصبر عن المحرمات وصبر في المباثات وصبر الاكابر على كتم الاسرار وهو فقد الركون الى الاثار
وعدم الوقوف مع الانوار صبرهم على حمل الاذى والثبوت تحت مجاري القضا صبرهم على حمل
افعال العباد والصبر مع الله فيما اراد وصبرهم على القيام باحكام العبودية والثبوت تحت مجاري
احكام الربوبية صبرهم على مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق صبرهم على جمع الهم
عليه والرجوع في كل امورهم اليه صبرهم على الجلوس للخلق والدلالة على ملك الحق وكان الشيخ ابو العباس
رضي يقول والله ما جلست للخلق حتى هددت بالسلب وقيل لي لئن لم تجلس لنسلبنك ما وهبناك
واما اسناده وطريقته فكان رضي شديد التحرز من حقوق العباد وسريعا للوفا بها حتى انه يوفي
الشي قبل استحقاقه ويحمل اصحابه على التخلص من حقوق العباد واذا كان عليه دين احسن القضا واذا
كان له حق احسن الاقتضا منقطعا عن ابنا الدنيا والتردد اليهم لا يرفع قدمه لاحد منهم ولا يبعث
اليهم ولا يكاتبهم واذا طلب منه ان يكتب اليهم قال للطالب لذلك انا اطلب لك ذلك من الله فقد
فان رضي الطالب بذلك نجح مسعاه ولطف به مولاه مستلذا في الجلوس للخلق لا ياتيه ليلا ولا نهارا
الا وجدته ولقد اتيته يوما فاستاذنت عليه فقيل لي اصبر قليلا فتشوشت من ذلك وقلت قد
يكون بلغ الشيخ عني ما اوجب تغيره فقعدت ساعة واذن لي فدخلت فقال الشيخ رضي الله عنه كانت
ابنة الشيخ ابي الحسن عندي فكرهت ان اقطع كلامها والله ما اجد في نفسي خادما من خدامهم وكان شيخ ان
يعرف المريد اذا جاءه ويقول للمريد يا فلان كذا فاذا اقبل له ساعة ظلفت ما جاء به وكان

وكان لا يدل المريد على المتاعب والمشقات ولا يأمره بذلك وكان يقول عن شيخه أبي الحسن ليس الرجل
من دلك على تعب إنما الرجل من دلك على راحة وهي طريقة على الجمع على الله وعدم التوقف وملازمة
الخلوة والذكر ولكل مريد منهم سبيل يجعل لكل واحد على السبيل الذي يصلح له وكان لا يحب للمريد لا
سبب له وكان يدل المريدين على الاجتماع في محبة ولا يلزم المريد بأن لا يرى غيره وكان يقول عن شيخه
اصحبوني ولا أمنعكم أن تصحبوا غيري فإن وجدتم منهلا أعذب من هذا المنهل فردوه وكان إذا دخل
المريد فأراد رأى نفسه وهواه أخرجه عنهما وكان إذا امتدح بقصيدة أو أبيات يجيز المادح بما قاله
وربما أجزله بنواله وكان يكرم الفقهاء وأهل العلم وطلبته إذا جاءوه وكان يقول لا يأتي به إذا
جاء رئيس أو ذو وجاهة عن قريته وكان زاهدا الناس فيه ولاة الأمور فإذا جاءوه أكرمهم
وربما مشى لهم خطوات وكان شديد التعظيم لشيخه أبي الحسن حتى إني سمعته يقول منه أنه لا أنبأ
منه لنفسه معه وكان إذا ذكر الشيخ رضي الله عنه ينشد ؞ لي سادة من عزهم ؞ أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي ؞ في ذكرهم عز وجاه ؞ وكان من شأنه أنه ما عنى له إلا بأكله وكان يكره أن
يعلم بطعام أو هدية قبل أن يأتيها وكان لا يدعو بحضرته بل إذا غاب ودعا له بظهر الغيب
وكان إذا أهدي إليه شيء يسير تلقاه ببشاشة وقبول وإذا أهدي إليه شيء كثير تلقاه بالعز
وكان لا يثني على مريده ولا يرفع له علما بين إخوانه خشية عليه أن يحسد وكانت صلاته سجوده في تمام
وكان يقول صلاة الأبدال خفيفة وكان إذا دعي يقول الكون كله يسمع له وصلى قيام رمضان سنة
فقال قرأت القرآن في هذه السنة كأنما أقرؤه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء رمضان
الثاني فقال قرأته في هذه السنة كأنما أقرؤه على جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قرأته
في هذه السنة كأنما أقرؤه على الله وكان إذا كانت ليلة القدر أخبر بها أصحابه ودعا فيها بمقدار ما
يدعو كل ليلة ثلاث مرات وكان يقول أوقاتنا والحمد لله كلها ليلة قدر وأنشدنا لبعض إخواننا
لبعض أهل الطريق ؞ لولا شهود جمالكم في ذاتي ؞ ما كنت أرضى ساعة بحياتي ؞ ما ليلة القدر
المعظم شأنها ؞ إلا إذا عمرت بكم أوقاتي ؞ إن المحب إذا تمكن في الهوى ؞ والحب لم يحتج إلى ميقات
وجاءه الفقيه مكين الدين الأسمر رضي الله عنه فقال له يا سيدي رأيت ليلة القدر ولكن ليس كما أراها
كل سنة رأيتها هذه السنة لا نور لها فقال له الشيخ رضي الله عنه نورك طمس نورها يا مكين الدين ولقد كنت
مع الشيخ مكين الدين هذا بالجامع الغربي من الإسكندرية في العشر الأخير من رمضان ليلة ست
وعشرين فقال الشيخ مكين الدين أنا الساعة أرى ملائكة صاعدة وبأيديها أطباق من ذهب وفضة
أرى بها ناهضة أهل العرش ليلة قبل كذلك رأيتهم فلما كانت الليلة الثانية وهي ليلة
سبع وعشرين وكانت ليلة جمعة قال أنا الساعة أرى الملائكة معها أطباق من نور الملك

يوازي

يوازي مأذنة الجامع وفوق ذلك ودون ذلك وهذه هي ليلة القدر فلما كانت الليلة
الثالثة وهي ليلة ثمانية وعشرين قال رأيت هذه الليلة كالمتغيظة وهي تقول هب أن ليلة
القدر حقا ترعى ؞ أما لي حق ترعى ؞ وكان الشيخ مكين الدين رضي الله تعالى عنه من أرباب البصائر
ومن الذين فتح الله لهم كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول عنه فيكم رجل يقال له عبد الله
بن منصور أسمر اللون أبيض القلب وأشهد أنه ليلة شفع وأنا في بيتي مع أهلي وعلى فراشي ومرة
أخرى قال الشيخ أبو الحسن البضاعة ما سلكت عبارة عن غيبة بالله تعالى إلا وعمامته تحت قدمي
ولقد أخبرني الشيخ مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبي دانيال بالإسكندرية [illegible] فوجدت
النبي المدفون هناك قائما يصلي عليه عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت له تقدم أنت
فصل قال تقدم أنت فصل فإنكم من أمة نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه قال فقلت له بحق هذا
النبي إلا ما تقدمت فصليت قال فأنا أقول بحق هذا النبي إلا وهو قد وضع فمه على فمي إجلالا
للفظة النبي كيلا تنتشر في الهواء قال فتقدمت فصليت وأخبرني الشيخ مكين الدين
أيضا قال رأيت بالقرافة ليلة جمعة فلما قام الزوار وقمت معهم وهم يتلون إلى أن انتهوا
في التلاوة إلى سورة يوسف ومشوا إلى قوله وجاء إخوة يوسف وانتهوا في الزيارة
إلى قبر إخوة يوسف فرأيت القبر قد انشق وخرج منه إنسان طوال خفيف شعر اللحية
صغير الرأس أدم اللون وهو يقول من أخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا من أخبركم بقصتنا
هكذا كانت قصتنا ولقد كنت يوما مضطجعا وأنا سالك مطالبتي فأجد في قلبي انزعاجا
على بغتة وباعثا يبعثني على الاجتماع بالشيخ مكين الدين رضي الله عنه فقصدت مسرعا فدققت الباب
فخرج فلما وقع بصره علي قال يا يحيى حتى تيسر الناس خلفك وتبسم قلت سنة قد جئت فدخل
فأخرج لي وعاء وقال هذا الوعاء أذهب به إلى الشيخ أبي العباس وقل له قد كتبت فيه آيات من
القرآن ومحوتها بماء زمزم وشيء من العسل فذهبت بذلك للشيخ رضي الله عنه فقال لي إذا قلت أرسله
إليكم الفقيه مكين الدين الأسمر فأدلى فيه أصبعا واحدة وقال هذا الحسب البركة وفرغ الوعاء
وملأه عسلا وقال اذهب به إلى الفقيه فذهبت بذلك إليه ثم عدت إليه بعد ذلك
فقال لي رأيت البارحة ملائكة أتوني بأوعية من زجاج مملوءة شرابا وهم يقولون خذ هذا
عوض ما أهديت إلى الشيخ أبي العباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكان الشيخ أبو العباس رضي الله عنه
كثير الرجاء لعباد الله الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان رضي الله عنه يكرم الناس على نحو رتبهم
عند الله حتى إنه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وربما دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطائع
أتى وهو متكبر بعمله ناظر لفعله وذلك العاصي دخل بكسرة معصيته وذلة مخالفته وكان

شديد الكراهة للوسواس في الطهارة والصلاة ويثقل عليه شهود من كان كذلك وصفه تشكل
يوما وانا حاضر فقيل له يا سيدي فلان صاحب علم وصلاح كثير الوسوسة فقال واين العلم يا
فلان العلم هو الذي ينطبع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود

الباب الخامس في ايات من كتاب الله تكلم على تبيين معانيها واظهار نحواها

قال الله سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين قال الشيخ رضي الله عنه علم الله سبحانه عجز خلقه عن حمده فحمد نفسه بنفسه في ازله فلما خلق
الخلق اقتضى منهم ان يحمدوه بحمده فقال الحمد لله رب العالمين اي قولوا الحمد لله رب العالمين اي الحمد
الذي حمد به نفسه بنفسه هو له لا ينبغي ان يكون لغيره فعلى هذا يكون الالف واللام للعهد ويبين
وسمعته يقول في قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد شريعة واياك نستعين
حقيقة اياك نعبد اسلام واياك نستعين احسان اياك نعبد عبادة واياك نستعين
عبودة اياك نعبد فرق واياك نستعين جمع واعلم رحمك الله باقباله عليك بوده وجعلك
من الراجين لعهده ان الله سبحانه طلب من العباد ان يعبدوه واقتضى منهم ان يسجلوا على
انفسهم بذلك نطقا كما قاموا به عملا واقتضى منهم ان يفردوه واقتضى منهم ان تستوعب العبادة
جميع جوارحهم الظاهرة وحقائق وجودهم الباطنة واقتضى منهم الرجوع اليه من دعوى ا
لقوتية في العبادة بصدق التبري من الحول والقوة فلما قام العبد لله بالعبادة عملا اقتضى
الحق ان يعترف بها نطقا ليكون ذلك معاهدة بينه وبين الحق سبحانه حتى اذا تغافلت نفسه
عن القيام بالعبادة له وتثاقلت عليها لوازم التكليف كانت الحجة على العبد بما اعطاه الله سبحانه
من الاعتراف بالعبادة له وانه لا يعبد غيره بقوله اياك نعبد واقتضى من العباد ان تستوعب العبادة
جميع جوارحهم الظاهرة وعوالمهم الباطنة باتيانه بالصيغة بقوله نعبد وعوضه عن التعبير بالهوية المفردة
بالمتكلم لان النون انما تكون للواحد المعظم نفسه والمعظم في نفسه وليس هذا موضع من المعنيين اذ
العبد لا يتبدى بين يدي الله بوصف عظمة فلم يبق الا ان يكون للواحد ومعه غيره وذلك ما اشرنا
اليه من الجوارح الظاهرة والحقائق الباطنة واما انه اقتضى منهم الرجوع اليه من دعوى القوتية في العبادة
لانه لما قال اياك نعبد فاضاف العبادة اليهم واقتضى منهم ان يعترفوا بذلك فيما بدا ثم ا
لفرق التي عليها يترتب التكليف اردف ذلك بقوله اياك نستعين كيلا يدعي العباد انهم
قاموا بالعبادة بانفسهم فاراد منهم ان يوفوا الحقيقة حقها والشريعة حقها فلذلك جمع بين
الامرين القيام بالعبادة لربوبيته والتبري من الحول والقوة مع الالهية ثم قال سبحانه
اهدنا الصراط المستقيم فقال الشيخ اي ثبتنا فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل وهذا
الجواب ذكره ابن عطية في تفسيره وبسطه الشيخ ونحن فقال عموم المؤمنين يقولون اهدنا ا

الصراط

الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل لهم التوحيد وفاتهم
درجات الصالحين والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه ثبتنا فيما هو حاصل
والارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم الصلاح وفاتهم درجات الشهداء والشهداء يقولون اهدنا
الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل لهم درجات الشهداء و
فاتهم درجات الصديقية والصديق يقول اهدنا الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد
لما ليس بحاصل فانه حصل لهم درجات الصديقية وفاتهم درجة القطب والقطب يقول اهدنا الصراط
المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل له علم رتبة القطبانية
وفاته علم الافراد (?) مما لا يطلعه عليه اطلعه وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض المدح فانما جاء لمن اقام الصلوة اما بلفظ الاقامة او بلفظ
الا قامة او بمعنى يرجع اليها قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة رب اجعلني مقيم
الصلوة اقم الصلوة واقاموا الصلوة فاقيموا الصلوة والمقيمين الصلاة ولما ذكر المصلين
بالغفلة قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين الصلاة قال لانه
هو انه اذا اقيم ... من صلاة ... خلق الله من صلوته صورة في ملكوته راكعة ساجدة
الى يوم القيامة وثواب ذلك لصاحب الصلوة وقال في قوله سبحانه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال
بقرة كل انسان نفسه والله امركم ان تذبحوها وقال في قوله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك قيل لما وقع التفصيل في العبارة ادبا من الله لنا فاضاف المحاسن
اليه واضاف المساوي الينا وان كان من فعل العبد كله خلق الله حسنة وسيئة كما قال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما فاضاف ذلك الى الله وقال في السفينة فاردت ان اعيبها ولم يقل فاراد ربك
ان يعيبها ادبا في التعبير وكما قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض لنفسه
والشفاء لله عز وجل ومنهم من قال ان ذلك ... في مضمون القول ... حكاه الله عنهم
والتقدير فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فقولهم ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك ورد عليهم بقوله قل كل من عند الله وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج المعصية في الطاعة والطاعة في المعصية يطيع ا
لعبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه
حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الذنب فيلتجي الى الله فيه ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم
من لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات فاين هذا الطاعة وانها المعصية وقال رضي الله عنه في
كسر الصنم قال الله سبحانه قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل انه

فتى

يجيب المضطر اذا دعاه الولي لا يزال مضطرا ومعنى كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرارهم
بتغيرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغفلة وارادة الحق على مشهدهم فلو
شهدوا الحقيقة انثالت عنهم المحيطة لعلموا ان اضطرارهم اليه دائم ولا تى الاضطرار الى
تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى محمد يمده ويمده وكما ان الحق تعالى
هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزال العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في
الاخرة ولو دخل الجنة فهو يحتاج الى امداده اياه بغير اتة لعدم اضطراره في المنة التي فرغت عليه
ملابسها وهذا هو حكم الحقايق انه لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا
ولا في الاخرة فالعلم صفة لكشف اي علم كان وفي اي وقت كان والارادة صفة التخصيص
اي ارادة كانت وفي اي وقت كانت ومن اشرقت انواره لم يتوقف اضطراره وقد
عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسبابه لحاجتهم الى الاضطرار فلما زالت زال
اضطرارهم قال سبحانه وتعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر
اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من ا
الشاكرين الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى ولانهم لم تعقل عقول العموم الا ما تعطيه
حقايق وجوداتهم سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار اليه ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة ا
هيبته ومن الدليل على فخامة رتبة الاضطرار ان الحق سبحانه اوقف الاجابة عليها فقال امن يجيب المضطر
اذا دعاه واذا اراد الله ان يعطي عبدا شيئا وهبه الاضطرار اليه فيه فيطلب بالاضطرار فيعطى
واذا اراد ان يمنع عبدا اورثه عدم الاضطرار اليه فيه ثم منعه اياه وقامت حجة الله على العبد لو ا
اضطررت الينا لاعطيناك فلا تخف عليك ان تضطر وتطلب ولا تعطى بل تخاف عليك
ان تحرم الاضطرار فتحرم الطلب او تطلب بغير اضطرار فتحرم العطا وقال في قوله تعالى كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب ثم قال تعالى بعد ذلك وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فذكر بعضهم ان سر هذا انه ولا بد فيه ولا ينبغي ان يلتفت اليه وهو انه كان حبها لله
وحده فلما ولدت انقسم حبها وليس الامر كما قال القائل لانها صديقة كما اخبر الله تعالى عنها
وانه صديقة والصديق والصديقة لا ينتقلان من حالة الا الى اكمل منها ولكنها كانت في بد
بدايتها متعرفا اليها بخرق العادات وسقوط الاسباب فلما تمكن يقينها رجعت الى الاسباب

فالحالة

الى الاسباب فالحالة الثانية اتم من الحالة الاولى وقال رضي الله عنه الفتوة ان لا تراه الهداية قال سبحانه
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال رضي في قوله سبحانه حاكيا عن الشيطان ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل من فوقهم ولا من
تحتهم لان من فوق للتوحيد وتحت للاسلام والشيطان لا يجد ان يأتي المؤمن من توحيد ولا اسلام
وقال رضي في قوله سبحانه واتخذ الله ابراهيم خليلا قال سمي خليلا لانه تخلل سره محبة الله قال
الشاعر [illegible] قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت
كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا وقال رضي في قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال وفى
بمقتضى قوله حسبي وقال رضي في قوله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون قال من ظلمهم وعلمهم
الى ما قاموا به من تعبد ليلهم ان يشهدوا من انفسهم وليلهم قال الشيخ رضي ان الله سبحانه وصفهم
قبل ذلك بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ثم قال وبالاسحار هم يستغفرون فلم يتقدم
منهم في ليلهم ذنوب يكون استغفارهم منها وقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام
كان اذا سلم من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال ابو الحسن العبادات الى طلب العفو عنها اقرب
منها الى طلب الاعواض عليها وقال رضي في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون ان في عطاياهم واعمالهم ومثل ذلك ورحمة ربك خير مما يجمعون وقال رضي
في قوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ولا برسوله وهو نبيه ورسوله ولما كان
كذلك لانه لو قاله [illegible] ان الاسرا من بساط العبودية فانه
قيل ... رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كمال العبودية فكان من كمال الاسرا اسرى به بوجهه وجسمه وظاهره
وباطنه والاولى واليهم فسقط من العبودية [illegible] فسقط من الاسرا
وسمعته يقول في قوله سبحانه ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ان
المتقين في جنات ونهر في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في جنات العلوم وانهار المعارف
وفي الاخرة في الجنة التي وعدوا بها في مقعد صدق في هذه الدار وفي تلك الدار عند مليك
مقتدر في هذه الدار وفي تلك الدار وبسط كلام الشيخ هو ان نعيم الجنة الكائن فيها يكون
رقايقه متعلقة بالمتقين في هذه الدار فما كان لهم في الجنة حسا يكون لهم في هذه الدار معنى وشمل
هذه الاية قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم ان في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في نعيم الشهود
وفي الاخرة في نعيم الرؤية وكذلك قوله تعالى وان الفجار لفي جحيم ان في هذه الدار وفي تلك الدار
في هذه الدار في جحيم القطيعة وفي تلك الدار في جحيم العقوبة وقوله في مقعد صدق اي في هذه
الدار وفي تلك الدار في هذه الدار في صدق العبودية وفي تلك الدار في مقعد صدق الخصوصية عند

عندهم ليكن نعتقد في هذه الدار وفي تلك الدار في هذه الدار لهم عذوبة الاعداد وفي تلك الدار
لهم عذوبة الاشهاد وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ما خلق الله ذلك الا بالحق الحق الذي خلق
الله به كل شيء كلمة كن قال سبحانه ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وقال رضه في قوله سبحانه ان اشكر
لي ولوالديك تمام قرن شكرهما بشكره لانهما اصل في وجودك وقال رضه في قوله سبحانه وما
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
يقال لموسى وما تلك بيمينك اشارة الى انه قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
اعضاده ولي فيها مآرب اخرى فيقال له القها فنادى عنها فالقاها فيكشف له عن حقيقتها
فاذا هي حية تسعى ثم يقال له خذها ولا تخف فلا يقدره اخذها حتى اخفيها لانه اخذها باذن
كما القاها باذن فاخذها من الوجه الذي به القاها فاطاع الله في اخذها كما اطاع الله في القائها
وقال رضه في قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق
للرحمن ولم يقل للقهار ولا للعزيز لان تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة مظهر من مظاهر
القهر والسطوة فلو قال للقهار او للعزيز لم يطق ذلك العباد وتفطرت قلوبهم فرقا من
ان قال الملك يومئذ الحق للرحمن وهكذا قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولم يقل
الى القهار ولا الى العزيز لان الحشر وهول المطلع شديد فلا طفهم بالرحمانية في ظهور سلطان قهره
وقال رضي الله عنه وقد سئل عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن ا
الا وانتم مسلمون فقال له ان نزلت ابن العبد ان يتق الله حق تقاته وقرابين لا ان لا يموت
الا وهو مسلم فقال الشيخ رضه وقيل ان هذه الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم فكانوا
قد خوطبوا اولا بتقوى الله حق تقاته وهو ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا
يكفر ثم خفف عنهم بقوله فاتقوا الله ما استطعتم قال الشيخ رضه ويمكن الجمع بين الايتين فا
فاتقوا الله ما استطعتم اي في جانب الاعمال وقوله اتقوا الله حق تقاته اي في جانب التوحيد
وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا تتعاطوا من الاعمال الا اعمالا اذا انتم عليها متم
سالمين وقال رضي الله عنه صليت خلف الشيخ صلوة الصبح فقرأ حم عسق حتى انتهى الى قوله
يهب لمن يشاء اناثا فخطر لي انها الحسنات ويهب لمن يشاء الذكور فخطر لي انها العلوم او
يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء عقيما لا علم ولا حسنة فلما سلم الشيخ
من الصلوة اسند علي وقال لقد وجدت فيما في الصلوة يهب لمن يشاء اناثا الحسنات
ويهب لمن يشاء الذكور العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء

عقيما لا علم ولا حسنة فتعجبت من اطلاع الشيخ على ذلك فقال ان التعجب من اطلاعي على فهمك
في الصلوة قد فهم فلان كذا وفلان كذا احتج عدد افهام الجماعة الذين خلفه وقال رضه
في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قوم فهموا من هذا الخطاب انهم امروا بعداوة الشيطان
فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب فاشتغلوا
بمحبته فكفاهم من دونه قيل لبعضهم كيف صنعك مع الشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم صرفنا
همتنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وقال رضي الله عنه قرأت مرة والتين والزيتون الى ان انتهيت
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ففكرت في معنى هذه الاية
فكشف لي عن اللوح المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم
رددناه اسفل سافلين نفسا وهوى وقال رضه في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان
رأى برهان ربه همت به همّ ارادة وهم بها همّ ميل لا همّ ارادة وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم ثم تاب عليهم فقال عن شيخه ابي الحسن رضه ذكر توبة من لم يذنب لئلا يستوحش من اذنب
لانه ذكر النبي والمهاجرين والانصار ولم يذنبوا ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقد ذكر من لم يذنب
ليونس من اذنب فلو قال اولا لقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا لانفطرت اكبادهم وقال رضه
التقوى في كتاب الله على اقسام تقوى النار قال تعالى واتقوا النار وتقوى اليوم واتقوا يوما وتقوى
الربوبية يا ايها الناس اتقوا ربكم وتقوى الالوهية واتقوا الله وتقوى الاخشية واتقون يا اولي
الالباب وقال رضي الله عنه في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في اليهود ومن كان من فقراء
هذا الزمان من اثر السماع بهواه اكلا مما حرمه مولاه فهي نزعة يهودية لان القوال يذكر العشق
وما هو بعاشق والمحبة وما هو بمحب والوجد وما هو متواجد فالقوال يقول الكذب والمستمع
سماع له ومن اكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى الى السماع فهو مصداق قوله تعالى سماعون
للكذب اكالون للسحت وقال رضي الله عنه عبر بعض الصوفية على بعض اليهود وسمعهم يقرؤن التورية
فتخشعوا فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عليه جبريل فقال اقرأ قال وما اقرأ
قال اقرأ اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فخشعوا اذ تخشعوا لغيره وهم انما
تخشعوا من التورية وهي كلام الله فما ظنك بمن اعرض عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء
وقال رضي الله عنه وقد سأله رجل يا سيدي لم قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم فقال الشيخ ان ما عدل عن قوله
فانك انت الغفور الرحيم الى قوله العزيز الحكيم لانه لو قال وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم لكان شفاعة

من عيسى عليه السلام لهم في المغفرة ولا شفاعة في كافر ولانه عبد من دون الله فاستحيى من الشفاعة عنده
وقد عبد معه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله في هذه الاية مدح لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا القرآن لا تثبت
له الجبال لو انزل عليها وانت يا محمد ثبت لنزوله للقوة الربانية التي اودعها فيك وفيه ذم
للكافرين ان هذا القرآن لو انزل على جبل لخشع وتصدع وانتم ما خشعتم ولا تصدعتم
فائدة اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله ولكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعاني
الغريبة كما تقدم من فهم الشيخ رضي الله عنه في تيسير الذكر والعلوم او نحو ذلك
وانما هو معان وحسنات ويجعل من بعضها لا علم ولا حسنة ولا تنفي قوله تعالى ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة فقال الشيخ البقرة هي النفس وامرك بذبحها وكذلك في غير ذلك
من تفسير الاحاديث فذلك ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية
له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم
ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون
الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما افهمهم وربما فهموا من اللفظ ضد
ما قصده وضده كما اخبرنا الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله تعالى قال
كان ببغداد فقيه يقال له ابن الجوزي يقرئ اثني عشر علما فخرج يوما قاصدا الى المدرسة فسمع منشدا ينشد
اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار ولا تشرب باقداح صغار
فقد ضاق الزمان على الصغار فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات
وقرئ على الشيخ مكين الدين الاسمر قول القائل لو كان لي مسعد بالراح يسعدني لما انتظرت
بشرب الراح افطارا الراح شيء عجيب انت شاربه فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية خذ الجنان ودعني اسكن النارا فقال رجل حضر لا تجوز قراءة هذه
الابيات فقال الشيخ مكين الدين اقرا هذا رجل محجوب ولكنه فيك من هذا ان ثلاثة سمعوا منشدا ينشد
يا سعتر بري فتفهم كل منهم عن الله بحالة خوطب بها في سره فسمع الواحد اسع ترى بري
وسمع الاخر الساعة ترى بري وسمع الاخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت افهام
السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال تعالى قد علم كل
اناس مشربهم فاما الذي سمع اسع ترى بري فهو مريد دل على السير وهو الى الله تعالى بالاعمال المستقبل

الطريق بالجد فقيل له اسع الان بصدق المعاملة ترى برنا بوجود الوصلة واما الثاني فكان
سالكا الى الله طالما ولا اوقات تخاف فيها من فوت الوصلة فقيل له تروح بحالة قلبه فلما حرقه
نار الشغف الساعة ترى بري واما الاخر فعارف كشف له عن وسع الكرم فخوطب من حيث
الشهد فسمع ما اوسع بري وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه دعانا بعض الفقراء الى دعوة
برقاق القنا دبل بمصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام ونحن واعزال وعجبة
وصفاك وكان زجاج جديد قد اتخذ للبول لم يستعمل بعد فتغرف فيه رب المنزل الطعام
والجماعة ياكلون واذا الوعاء يقول منذ اكرمني الله باكل هؤلاء لا ادق شيئا لا ارضى لنفسي
ان اكون بعد ذلك محلا للاذى ثم انكسر نصفين قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه فقلت للجمع
سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم قلت ما سمعتم فاعادوا القول الذي تقدم قلت قد قالت قولا غير
ذلك قالوا وما هو قلت قالت كذلك قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان
تكون محلا للنجاسة المعصية وحب الدنيا جعلني الله واياكم من اوليائه الذين نفعهم به والتقى بالله
الباب السادس فيما فسروه من الاحاديث النبوية وابدوا اسرار فهمها على مذهب اهل الحقيقة
قال رضي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
فقال الشيخ رضي الامام العادل هو القلب ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ورجل قلبه
معلق بالعرش فان العرش مسجد قلوب اهل القرب ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه اي
خاليا من النفس والهوى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها اي من نفسه وهواه وكذلك
قال في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اي من النفس والهوى والله اعلم ان هؤلاء السبعة جاء
جزاؤهم الحق من حيث معاملتهم اياه اما الامام العادل فانه عدل في عباد الله فاوى المظلوم
الى ظل عدله فاواه الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واما الشاب الذي نشا في عبادة الله فانه
اوى الى الله معرضا عن نفسه وهواه واوى الى كنف مولاه فصنع الحق معه ذلك في الاخرة جزاء
كما صنع هو ذلك مع الله في الدنيا معاملة واما الرجل الذي قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه فهو
فانه انما رجع عن الله وغلب عليه حب الله فلذلك صار قلبه ملتفتا الى المسجد لا يحب البراح
عنه لانه يجد فيه روح الانس وحلاوة الخدمة فاوى الى الله مؤثرا الربوبية فاظله الله بظله يوم
لا ظل الا ظله جزاء بما سبق من معاملته واما الرجلان اللذان تحابا في الله اجتمعا على ذلك

ونفوقا عليه فانهما نوصلا بروح الله وتأنفا لمحبة الله فكان ذلك منهما التحاشا الى الله فاواهما
الله بظله يوم لا ظل الا ظله واما الرجل الذي دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله فا
فانه ضحى بان يخالفه الهوى مخافة من المولى وخالف بواعث الطبع المعارضة للتقوى ولما خاف
من الله هرب اليه هربا معاملة اواه الله اليه في الاخرة من وصله فاظله بظله يوم لا ظل الا
ظله واما الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فانه لم تفض عيناه الا من القلوب التي احرقت
قلبه اما حياء من الله او شوقا اليه او خوفا من رؤيته او لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك
حيث لا يراه احد الا الاحد كان ذلك منه معاملة لله وتحاشا اليه بالاعتذار اليه او با
بالشوق اليه فاوى الى الله فاظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله واما الرجل الذي تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فانه قد اثر الله على نفسه ببذل الدنيا ايثارا لحب
الله على محبة نفسه لان من شان النفس حب الدنيا وعدم البذل لها فلا يبذلها الا من اثر الله
عليها ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصدقة برهان اي برهان يدل على ان
العبد اثر مولاه على نفسه وهواه فلما مال هذا العبد الى الله بالمعاملة منّ الله عليه بان اظله
في ظله يوم لا ظل الا ظله وتشترك الاقسام السبعة في معنى واحد فلذلك جوزوا جزاء واحدا
اشتركت في ان كلا منهم اولا السبعة صبر على مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الاخرة
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين ان امنته في
الدنيا اخفته في الاخرة وان اخفته في الدنيا امنته في الاخرة وقال رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تعسروا [illegible] ولا تدلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره فانه من دلك
على الدنيا فقد غرك ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك
وقال رضي الله عنه في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم
منه ما بقيت الدنيا فقال ان الانبياء يعطون حقائق الاشياء والاولياء يعطون مثلها فلذلك
قال صلى الله تعالى عليه وسلم رايت الجنة ولم يقل كاني رايت وقال حارثة لما قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى
اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل النار في النار يعذبون وكاني ارى الى عرش ربي بارزا
ومن اجل ذلك اسهرت ليلي واظمأت نهاري فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا حارثة عرفت
فالزم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال حارثة كاني ولم يقل
رايت لان ذلك للانبياء ودونه ولذلك قول حنظلة لما سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تذكرنا

ولما هرب اليه

عزفت نفسه عما ينبغي ان ترغب فيه وانصرفت عنه صح

63

تذكرنا بالجنة والنار حتى كانا راي عين ولم يقل حتى رايناهما راي العين لما قدمناه وفي حديث حارثة
فوائد عشرة الاولى انه لما سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حارثة فقال له كيف اصبحت يا حارثة
لم يقل حارثة غنيا ولا صحيحا ولا شيئا من الاحوال البدنية ولا الامور الدنيوية لان حارثة علم ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من ان يسال عن دنيا بل فهم عنه انه انما سال له كيف حاله مع الله
فلذلك قال الصحابي اصبحت مؤمنا حقا واما ابناء الدنيا اذ سئلوا فلا يخبرونك الا عن دنياهم
وربما اخبروك اذا سالتهم عن الصحيح باحكام سوالهم [illegible] عن مثل هذا وصفه مشاركة له فيما
استشاره [illegible] المجيبا [illegible] وقال الشيخ ابو العباس [illegible] رجل انه في الحج كيف كان حجكم
فقال [illegible] الرجل كثير الرخاء كثير الماء وسعر كذا كذا فاعرض الشيخ عنه وقال انما سالتهم
عن حجكم وما وجدوا فيه من الله من علم ونور وفتح فيجيبون برخاء الاسعار وكثرة المياه حتى كانهم
لم يسالوا الا عن ذلك الفائدة الثانية انه ينبغي للشيخ ان يتفقد حال المريد ويجوز للمريد ان يخبر
الاستاذ به ولا يلزم من ذلك كشف حال المريد لان الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعورة
والعورة قد تبدي للطبيب لضرورة التداوي الفائدة الثالثة انظر الى قوة [illegible] حارثة في قوله
اصبحت مؤمنا حقا فقوله انه منصور بنور البصيرة الموجبة لمحض اليقين والتحقق بالمنة بما اخبر به
عن ذلك وابداه واثبت لنفسه حقيقة الايمان بين يدي صاحب الحق والاثبات وانما ابدى
ذلك حارثة لانه علم انه من طواعية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحجبه والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
قد استخبره عن حاله فلم يسعه الكتم وايضا علم ان الله تفضل به عليه ببركات متابعة رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليفرح له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنعمة الله فيشكر الله عنه وقال
الله له تثبيت ما اعطاه ومثل هذا ما ذكره بعض العلماء ان وقعت زلزلة بالمدينة زمن خلافة عمر رضي الله
تعالى عنه فقال عمر يا هذا ما اسرع ما احدثتم والله لئن عادت لا اخرجن من بين اظهركم فانظر حرمك
الله هذه البصيرة التي كشف الشريعة انه الزلزلة انما هي من حدث كان وانه ذلك الحدث
منهم وانه بريء منه فهل هذا الا من نور البصيرة الكاملة التي وهبها عمر رضي الله تعالى عنه ولذلك ضربه
لابي هريرة في صدره حين وجد معه نعلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امره ان يمضي فلقيه
من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله انه يبشره بالجنة ورجوعه الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقول عمر يا رسول الله انت ارسلت ابا هريرة بنعليك ويبشر من لقي من وراء
الحائط يشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال لا تفعل يا رسول الله خلهم يعملوا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
خلهم يعملوا [illegible] عظيم قدر عمر ووفور اخذه من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وحظه من نوره وهذا الحديث رويناه في صحيح مسلم وانما ذكرته مختصرا الفائدة

الرابعة يفهم من هذا الحديث انقسام الايمان الى قسمين ايمان حقيقي وايمان مجازي فلذلك اخبر
الصحابي بقوله اصبحت مؤمنا حقا والحديث يشهد له ايضا روى البخاري في صحيحه يرفعه الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقال
ايضا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يوقد نار عظيمة فكان ان يقع فيها خير اليه
من ان يشرك بالله وقد جاء في الحديث ايضا قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى
الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد قال الله سبحانه اولئك هم المؤمنون حقا وها هنا ايمان عباد
امنوا بالله على الشهود والعيان التصديق والاذعان وعباد امنوا بالله على الشهود والعيان وهذا
الايمان ايضا تارة يسمى ايمانا وتارة يسمى يقينا لان الايمان انبسطت انواره وظهرت اثاره واستمكن في
القلب عموده ودوام الستر شهوده وعنه يكون خالص الولاية كما ان القسم الاول يكون ظاهر الولاية
وليس يستوي ايمان مؤمن يغلب الهوى وايمان مؤمن يغلبه الهوى ولا ايمان مؤمن تعرض له العوارض
فيدفعها بايمانه كايمان مؤمن تغشى قلبه من العوارض فما ترد عليه لشهوده وعيانه ولا يحتمل هذا الا اهل
اهل الطريق في عبد بين احد حالين اما ان يرد عليه خاطر الذنب فيجاهد نفسه حتى يذهب ذلك عنه واما ان
لا يخطر عنده الخاطر اصلا فهما اثنان والذي لا شك فيه تفضيل هذا القسم الثاني فانه اقرب الاحوال
اهل المعرفة وان الاول هو حال اهل المجاهدة ولانه لا يكون القلب على هذه الصفة الا والنور قد ملا
زواياه فلا يجد في لكثرة له خاطر الذنب مساغا **الفائدة الخامسة** مطالبة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم لحارثة باقامة البرهان على ما اثبته لنفسه يفيدك ذلك انه ليس كل من ادعى دعوى
سلمت له وقد قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فموازين الحقائق شاهدة للعباد او
عليهم وقد قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط فمن ادعى حالا مع الله اقيم عليه ميزانها فان شهد له
سلم له والا فلا واذا كانت الدنيا على خساسة قدرها عند الله لا تسلم لك الا بينة فكيف
في الاخرى ان لا تسلم لك مراتب الموقنين حتى تثبتها لك ببرهان او تسلم لك حقيقة
الفائدة السادسة كان الشيخ ابو العباس رضي يقول لو كان المسؤول ابا بكر رضي الله تعالى عنه لم
يطالبه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باقامة برهان على ما ادعى لان عظيم رتبة ابي بكر شاهدة
له من غير اظهار برهان فاراد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعرفنا الفرق بين رتب الصحابة
فمنهم من هو كحارثة لما ادعى حقيقة الايمان طولب ببرهانها ومنهم من هو كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
انبت لهما الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم المرتبة وان لم يثبتاها لانفسهما الا ترى الحديث الوارد
ان بقرة في بني اسرائيل ركبها رجل واجهدها فقالت سبحان الله لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث

فقال

فقال الصحابة سبحان الله بقرة تتكلم فقال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر و
عمر وما كانا ثم فانظر الى هذه المرتبة ما اعلاها وهذه المنزلة ما اعظمها وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي يقول معنى قوله صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر اي من غير عجب وانتم
انتم تتعجبون لاجل ذلك قالوا سبحان الله بقرة تتكلم وكان يقول ان الملائكة لما بشرت زوجة
ابراهيم عليه السلام بالولد قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب
فقالت الملائكة لها اتعجبين من امر الله اي امر الله لا يتعجب منه فلم يسمها الحق صديقة
ومريم لما بشرت بالولد من غير اب فلم تتعجب من ذلك سماها الله صديقة فقال سبحانه وامه
صديقة **الفائدة السابعة** استدلال الصحابي على حقيقة ايمانه بزهده في الدنيا وكذلك
هو الايمان اذا تحقق به من قام به اورثه الزهد في الدنيا لان الايمان بالله يوجب لك التصديق
بلقائه وعلمك بان كل ات قريب يوجب لك شهود قرب ذلك فعند ذلك الزهد
في الدنيا ولان نور الايمان يكشف لك عن اعراض الحق لك فتانف نفسك من الاقبال على
الدنيا والتطلع اليها مع ان الحقيقة تقتضي ان الزهد في الدنيا مثبت لها فانه شهد لها بالوجود
اذ اثبتها من هو زاهد فيه واذا شهد لها بالوجود فقد عظمها وهو معنى قول الشيخ ابي الحسن رضي
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها ومن زهد الزاهد فيها زهد فيه فناء الفاني عما في
كائنات اثبات فانه عن الشيء اثبات له ذلك الشيء فما لا وجود له لا يتعلق به فناء ولا زهد ولا ترك
ولقد نحى هذا المعنى كتب به لبعض اخواننا ابياتا حسنا شعر حسن بان نبع الوجود باسره
حسن فلا يشغلك عنه غيره ولئن عزمت لتعلقن بانه لا ترك الا للذي هو حاصل
ومتى شهدت سواه فاعلم انه من عجز لك الادني وقلبك دخل حسب الا له الشهود والوجود
والله يعلم بالقول القائل ولقد اشرت الى الصحيح من الهدى ودللت عليه ان فهمت لا انثني
وحدث كان وليس شيء غيره يقضي به الا ان اللبيب العاقل لا غير الا انسه مشبوبة لذلك
ذو ترك وتجرد فاعل **الفائدة الثامنة** قول الصحابي عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
ذهبها ومدرها العزوف هو ترك الشيء بالتنزه له والاعراض عنه اذ لو قال تركت الدنيا لم
يلزم من الترك عدم التطلع فربما تارك للشيء وهو له متطلع فالعزوف اعراض مع كراهة
ونحو من كشف الله له عن حقيقة الدنيا فهذا شانه فيها وقد قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يعود
الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا
فمن كشف له عن حقيقة الدنيا فشهدها جيفة قذرة فحري ان تعزف همته عنها فان قلت

فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فاعلم ان الدنيا جيفة قذرة في مرأى البصائر وحلوة
خضرة في مرأى الابصار فان قلت فما فائدة الاخبار بانها حلوة خضرة فاعلم ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة للتنفير وقوله الدنيا حلوة خضرة للتحذير اي تحذر ان تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان
حلاوتها في التحقيق مرارة وخضرتها يبس ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اولياء
الله قال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها **الفائدة التاسعة** وقوف
الصحابة على مستحق تنبيه بقوله وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون ولم يقل ونظرت ووجد علم
ذلك من اثر الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مشاهدها **الفائدة العاشرة**
قوله فمن اجل ذلك اسهرت ليلي واظمأت نهاري فكان ثمرته عبد وصل بكرامة الله الى طاعة الله
الا تراه كيف قال في الاول عزفت نفسي عن الدنيا ثم قال بعد ذلك فمن اجل ذلك اسهرت ليلي
واظمأت نهاري فسبق عزوف النفس عن الدنيا معاملته ربه وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول
الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله
قال سبحانه وتعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وتنوير القلب وانفساحه يوجب
له الاتصاف بصفة الزهد في الدنيا والاعراض عنها ثم ينبعث منه الى الجوارح فما وصل الى
العين اوجب الاعتبار وما وصل الى الاذن اوجب حسن الاستماع وما وصل الى اللسان اوجب الذكر وما
وصل الى الاركان اوجب الخدمة والدليل على ان النور يوجب عزوف الهمة عن الدنيا و
التجافي عنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انشرح وانفسح فقيل يا
رسول الله فهل لذلك من علامة قال صلى الله تعالى عليه وسلم التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود واما حديث حنظلة الاسدي فقد رواه مسلم في صحيحه قال لقي حنظلة ابا بكر فقال
نافق حنظلة فقال ابو بكر رضي الله عنه وما ذاك يا حنظلة قال نكون عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيذكرنا
بالجنة والنار حتى كانا راي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الضيعات والزوجات
نسينا كثيرا فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ثم اتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذاك يا حنظلة فقال نكون
عندك يا رسول الله فتذكرنا بالجنة والنار حتى كانا راي العين فاذا خرجنا من عندك
عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده يا حنظلة
لو تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم
ولكن ساعة وساعة ففي هذا الحديث ثمان فوائد **الاولى** قول حنظلة نافق حنظلة النفاق
ماخوذ من نافقاء اليربوع وهو انه يجعل لبيته بابين متى طلب من احدهما خرج من الاخر كذلك

المنافق

المنافق يظهر بظاهر الايمان وله مسرب من الكفر بالباطن اذا عتبه اهل الكفر على ما اظهر من الايمان
فتح مسربا من باطن كفره ليسلم من عتبهم واذا اظهرت عليه ريبة اهل الايمان فعوتب عليها بالكفر
من ذلك بظاهر الايمان الذي اظهره وكذلك اخبر الله عنهم بقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فلما راى حنظلة انه يكون
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حالة فاذا خرج وحاول اسباب الدنيا تغيرت حاله ولم يبق
على نحو ما كان عليه عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاف ان يكون ذلك نفاقا فلا جرم ان حالته
فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحنظلة … ان … ذلك ليستطب الشفاعة
ويشكو داءه لمن يوجد الشفاء عنده فلما شكى ذلك لابي بكر رضي الله عنه قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه انا لنلقى
مثل ذلك يا حنظلة ولم يجبه ابو بكر رضي الله عنه لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين اظهرهم فلم يكن
ابو بكر ان يجيب حنظلة ولو ان حنظلة اتى ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجابه
الفائدة الثانية يستفاد من حديث حنظلة ان من حال الصدق على اظهار ما به … الشفاء واما
بان يقال ان ما ظننته داء ليس بداء واما ان يدله على الدواء وعلى ما يزيل الداء فحنظلة قيل له ان
ما ظننته داء ليس بداء **الفائدة الثالثة** قول حنظلة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذكرنا بالجنة
والنار حتى كانا راي عين ولم يقل حتى انا راي عين لانه قد سار من اثر الانبياء يطالعون حقائق
الاشياء والاولياء يطالعون مشاهدها فلذلك قال حنظلة حتى كانا راي عين ولم يقل حتى انا
راي عين كما قال حارثة وكاني انظر الى اهل الجنة ولم يقل فنظرت الى اهل الجنة وقد تقدم ذكره
من قبل **الفائدة الرابعة** ينبغي ان يفتش الدخول في اسباب الدنيا … قول الصحابة يقولون فاذا خرجنا
من عندك عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلب ابن ادم
يلهي عن كثير من الاخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلعت شمس الا وبجنبتيها ملكان يناديان يا ايها
الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى **الفائدة الخامسة** قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فيه اشارة
الى ان الدوام على تلك الحالة عزيز وان عدم دوام العبد على تلك الحالة لا يوجب معتبة
لا يطمع عند البشرية والغفلة فكان الدوام على تلك الحالة كالمعوز **الفائدة السادسة** كان الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه يقول لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك محال ان يكون … علق على تقدير الدوام وهو قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فقد يكون في اولياء الله من يدوم له ذلك
الفائدة السابعة ما خص الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الفرش والطرق لان الفرش محل الشهوات
والطرق محل الغفلات فاذا صافحتهم الملائكة في طرقهم وفرشهم فمن الاحرى ان تصافحهم في محل

طاعاتهم ومواطن اذكارهم الفائدة الثامنة اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ان لا يستوي
وقت كينونتهم عنده ووقت ذكرهم بما سواه احتجبوا بوصف عظيم قدر رتبة محاضرته صلى الله
تعالى عليه وسلم وعزازة الذكر وجلالة منصبهما وقال رضي سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر
يقرأ ويخفت صوته وسمع عمر يقرأ ويرفع صوته فقال لابي بكر لم خفضت صوتك قال لقد اسمعت
من ناجيت وقال لعمر لم رفعت صوتك قال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال لابي
بكر ارفع قليلا وقال لعمر اخفض قليلا قال الشيخ اراد ان يخرج كل منهما عن ارادة نفسه
لمراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهما وقال رضي في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ولا فخر بالسيادة وانما الفخر لي بالعبودية لله وكان كثيرا ما ينشد
يا عمرو ناد عبيد زهرا يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
وقال كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي يقول المؤمن في الدنيا اسير ولا فكاك للاسير الا باحدى
ثلاث اما بالحيلة او بالفدية واما بالعناية وما ذكره الشيخ رضي ماخوذ من قول رسول الله عليه السلام
الدنيا سجن المؤمن وقال الشيخ ابو العباس رضي في تفسير هذا الحديث وشأن المسجون
التحديق بعينيه والاصغاء باذنيه متى يدعى فيجيب وقال رضي الانبياء الى اممهم عطية
ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال في قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم السلطان ظل الله في الارض هذا اذا كان عادلا فاما اذا كان جائرا فهو ظل النفس
والهوى وقال رضي مات رجل من اهل الصفة فوجد في شملته دينارا فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم كية من نار قال الشيخ وقد مات على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثير من الصحابة
فتركوا اموالا ضخاما فلم يقل عليه الصلاة والسلام فيهم مثل ما قال في هذا لانهم لم يبطنوا خلاف
ما اظهروا وهذا الذي كان من اهل الصفة اظهر الفاقة وكان عنده هذا الدينار فلما اظهر
خلاف ما ابطن قال صلى الله تعالى عليه وسلم كية من نار وقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
التاجر الصدوق يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال رضي
باي طريق يحشر مع النبيين وباي طريق يحشر مع الصديقين وباي طريق يحشر مع الشهداء
وباي طريق يحشر مع الصالحين يحشر مع النبيين فان الانبياء شأنهم اداء الامانة
وبذل النصيحة فيحشر مع الانبياء بهذا الوصف وهذا التاجر ادى الامانة وبذل النصيحة
ويحشر مع الصديقين لان الصديق شأنه الصفاء الظاهر والباطن قد استوى ظاهره وباطنه
والتاجر الصدوق كذلك فيحشر مع الصديقين بهذا الوصف ويحشر مع الشهداء فان
الشهيد

[هامش: ورد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم]

الشهيد شأنه الجهاد والتاجر الصدوق يجاهد نفسه وشيطانه وهواه فيحشر مع الشهداء
بهذا الوصف ويحشر مع الصالحين فان الصالح شأنه اخذ الحلال وترك الحرام فيحشر مع
الصالحين بهذا الوصف الباب السابع في تفسير ما اشكل من كلام اهل الحقائق
وحمله لذلك على اجمل الطرائق قال رضي قال سهل بن عبد الله التستري لا تكونوا من ابناء
الدهور ولا من ابناء العقد والاحصاء وكونوا من ابناء الازل اشقي ام سعيد ثم قال
الشيخ رضي يقول احدهم صليت كذا كذا ركعة وختمت كذا كذا ختمة وحججت كذا كذا حجة
فهؤلاء من ابناء العقد والاحصاء فهم الى عد سيئاتهم احوج منهم الى عد حسناتهم واما
ابناء الدهور الحي في طريق الله سبعون سنة الحي في طريق الله ستون سنة وكونوا من ابناء الازل
اشقي ام سعيد يعني لا تخطروا ما سبق في علم الله ولا تتكلوا على ما لكم من العلم والعمل ولكن
ارجعوا الى وجود الازل وقال رضي قال بشر الحافي لي منذ اربعين سنة اشتهي الشواء فما صفا لي
ثمنه فقال الشيخ رضي من ظن ان هذا الشيخ مكث اربعين سنة ما وجد درهما حلالا يشتري به
شواء فقد اخطأ ومن اين له في الاربعين سنة ما يأكل وما يلبس وانما المعنى في ذلك ان هؤلاء
قوم اصحاب مراتب لا يأكلون ولا يشربون ولا يدخلون في شيء ولا يخرجون من شيء الا باذن الله
واشارة فلم ياذن له في اكل الشواء لصفا له ثمنه وقال رضي حوت القوم على اربعة اوجه
مباح وحلال وطيب وصاف فالمباح ما كان يستوي الطرفان ما على اخذه عقاب ولا في
تركه ثواب والحلال هو ما لم يخطر لك ببال ولا شاركك فيه احد من النساء والرجال والطيب
وهو ما اخذه العبد بوصف الغنى اذ لا وصف له مع مولاه والصافي هو ما عاينه العبد في
المنبع يعني من عاين قدرة الله وقال رضي قال الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم يعبد الله
على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه فقال الشيخ معنى قوله
يعبد الله على ظن ووهم لا يريد بذلك ظنا في المعرفة ووهما فيها وكيف يجتمع المعرفة والظن
او الوهم وانما المراد انهم وصلوا الى مقامات توهموا ان ليس وراءها للمتقين مقام
فقال الجنيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه اي لتبين له ان فوق ذلك المقام
مقاما الى ما لا نهاية له ومعنى لاسلم على يديه اي لانقاد له فالاسلام هو الانقياد وقال
رضي في قول ابي يزيد خضت بحرا وقف الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام
ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء ومراده ان الانبياء خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب
الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا
وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد نقل عنه انه قال جميع

[هامش: فيقول احدهم]

ما اخذه الاولياء مما اخذه الانبياء لكن في غير علم ثم ترشحت منه رشاحة فما في باطن الرقي للانبياء
وتلك الرشاحة للاولياء والمشهور عن ابي يزيد تعظيم الشريعة والقيام بكمال الادب
حتى انه حكي عنه انه وصف له رجل بالولاية فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك
الرجل وتنخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير مأمون على ادب
من اداب الشريعة كيف يؤتمن على اسرار الله تعالى وما جاء عن اكابر اولياء الله تعالى مع
الله سبحانه من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم لما علمناه من استقامتهم وحسن
طريقتهم وقد قال علي رضي الله تعالى عنه ولا تظنن بكلمة برزت من اخيك المسلم سوءا وانت
تجد لها في الخير محملا وقال رضي كان الحارث بن اسد المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة
تحرك عليه عرق اصبعه فسأل الشيخ سائل فقال يا سيدي قد جاء ان الصديق قدم له
لبن فاكل منه فوجد كدرة في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تكهنت لقوم
في الجاهلية فاعطوني شيئا كرامة فتقياه ابو بكر رضي ثم قال لو لم تخرج الا بمصارينها لا
خرجتها فلم لم يكن على يد الصديق عرق يتحرك عليه اذا قدم له طعام فيه شبهة والصديق
اولى بكل مزية من ساير الامة وقد وزن بالامة فرجحهم فقال الشيخ رضي الصديق كان الوكيل
الموثوق اليه منظور من البقايا فلا يحتاج الى اشارة والحارث بن اسد بقيت عليه البقايا
فلذلك الزم الاشارة حتى لا يدخل في شيء بنفسه وهواه وابو بكر رضي الله تعالى عنه طهر من النفس
والهوى فلا يحتاج الى اشارة واعلم ان من جملة حب الله تعالى له ان تناول من ذلك
اللبن حتى يتكلف طرحه بعد شربه فيثيبه الله تعالى على ذلك وايضا ليجعله قدوة للعباد
فيقتدي به من اكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم ان الاولى قيئه وليس لقائل ان يقول قد ضعف باكله
وقد تناوله اذ تناوله وهو غير اثم اذ هو غير عالم فان ابا بكر ما سأل عن اللبن الا حين وجد له
كدرة في قلبه وفي ذلك على ان الحرام او الشبهة قد تؤثر في القلب كدرة او قسوة وان لم يعلم
به متناوله وقت تناوله وهكذا هم اهل التخصيص ان وقع منهم مثل هذا ونحوه فهو من حسن
اختيار الله تعالى لهم حتى يفتح بهم السبيل للعباد وكما كان من حسن اختيار الله لادم اكله
الشجرة بعد ان نهي عنها حتى يتوب من الفعل فيكون قدوة للتائبين وحتى يتعرف اليه
بحلمه فيعلم انه اكرم الاكرمين ويوقفه على وجود ستره ولطفه فيعلم انه اللطيف بعباده
المؤمنين وليكون اكل الشجرة سببا في النزول والنزول سببا في الخلافة فلذلك قال الشيخ
ابو الحسن اكرم بها معصية اورثت الخلافة وقال والله لقد انزل الله ادم الى الارض من
قبل ان يخلقه بقوله اني جاعل في الارض خليفة وقد بسطنا القول في هذا الموضع في كتاب التنوير

فلا

فلا نعيده وقال رضي انما بدأ القشيري في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم
لانهما كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة ثم اقبلا على الله فاقبل الله عليهما فبدأ بذكرهما لبسط
رجاء المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات وسبقت منهم المخالفات ثم رجعوا الى
استقراع ابواب العنايات ولو بدأ بالجنيد وسهل بن عبد الله التستري وعتبة الغلام لقال
من بث في طريق الله تعالى لقال قائل ومن يدرك هؤلاء هؤلاء لم يسبق منهم زلات ولم يتقدم
منهم مخالفات وقال رضي في الحكاية المشهورة عن سمنون المحب انه كان ينشد ... وليس لي
في سواك حظ ... فكيف ما شئت فاختبرني ... فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فتجلد له
يوما فزاد الالم فتجلد ثانيا فزاد الالم فتجلد ثالثا ورابعا والالم يزيد فلما كان صبيحة اليوم الرابع واذا
بانسان من اصحابه قد اتاه وقال يا سيدي قد سمعنا البارحة صوتك عند دجلة وانت تستغيث الى
الله وقد وقع ما نزل بك فجاءه ثان وثالث ورابع ولم يكن هو بذلك فعلم انها اشارة من الله له
بالسؤال فصار يدور على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فقال الشيخ رضي رحم الله سمنونا
عوض ما قال فكيف ما شئت فاختبرني كان يقول فكيف ما كان فاعف عني فطلب العفو اولى من طلب
الاختبار وقال رضي في الحكاية التي ذكرها الاستاذ ابو القاسم في رسالته قال الجنيد دخلت على السري
فوجدته متغيرا فقلت ما لك يا استاذ متغيرا فقال دخل علي شاب من الفقراء فقال لي ما التوبة فقلت
ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فما تقول انت يا ابا القاسم قال فقلت القول عندي كما قال
الشاب لاني اذا كنت في حال الجفاء ثم نقلني الى حال الصفاء فذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء فقال الشيخ رضي
كلام السري اتم من كلامهما لان كلام السري يدل على جميع المقامات وكذلك القدوة يلزم بالكلام على
مقامات العباد وبداياتها ونهاياتها واشار الشاب الى البدايات والجنيد لم يكن في ذلك الوقت بمقام
ان يكون قدوة وكذلك الشاب فتكلما على احوال اهل الارتقاء في نهاياتهم فكلامهما يحقق حالهما و
كلام السري جميع مورود وتلك الكلمة هذا معنى كلام الشيخ رضي وقال رضي في قول بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا عشرين سنة ليس معنى ذلك ان لا يقع منه ذنب عشرين سنة ولكن
معناه انه اذا اذنب الذنب استغفر منه والملك الموكل بكتب السيئات لا يكتب السيئة حتى ينظر العبد
لعله ان يرجع او يتوب وكلما اراد ان يكتبها قال له ملك اليمين امسك فعسى ان يتوب الى ان يبلغ عددا
تاما السبع والعشر الشك مني اما تحتجز بكتابتها فلذلك جاء صاحب اليمين امير على صاحب
الشمال

الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات وكشفه عن الامور المعضلات

قال رضي الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الارواح على الحضور والمعاينة فاذا رفعت الى محل المحاضرة والشهود طلبت المزيد فذلك

مقام التعريف إلهاما حقيقيا وذلك مبدأ أن تتنزل أسرار الأزل وآداء أنزلك إلى محل
المشاهدة والجهاد فذلك مقام التكليف المقيد بالعلم وهو الإسلام الحقي مبدأ أن تجلي حقائق
الإلهية والمحقق من لم يبالي بأي صفة يكون لأن صفتك تميز الأنت والصفة من العين للعين
وهو ظهورك والإسلام للشأن وهو نطقك والإسلام حقيقة الصفة والصفة حقيقة الوجود والآثار
منزلة عن الوجود به للصديقية والحقائق محجوبة عن الصفات بالولاية لأهل العلوم الظاهرة
عن الاسم بالدليل لأهل السعادة وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام يا أبا جحيفة سائل
العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالعالم بذلك بالعلم من الأسماء ونهايته الجنة وا
الحكيم المقرب بحالك باليقين وبالحقائق من الصفات ونهايته منازل القربة وإليه
الإشارة بقوله تعالى اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة والكبير بذلك بالأسرار من الوجود على
طريق الصفا والنزاهة ونهايته الله وتجتمع المراتب الثلاثة في الكبير فيجيء بالعلم وغيره با
بالحقائق وغيره بالأسرار وهم خلفاء الأنبياء وأبدال الرسل وهم الفقراء قل هذه سبيلي
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أن علي معاينة يعاين لكل صنف طريقهم فيكلمهم عليها
وهي النيابة وأما هو فقد انفرد بحالة لا تعرف لعظيم قدره شعر وغالى منه قلبي ما وغنيت
كما غنى به وكنت حيث ما كانوا وكانوا حيث كنا به وقال رضي أوقات العبد أربعة لا خامس لها
النعمة والبلية والطاعة والمعصية ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه
الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه إذ هداه لها
ووفقه للقيام بها ومن كان وقته المعصية فسبيله الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة
فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا بالقضاء والصبر
والرضى رضى النفس عن الله والصبر مشتق من الاصطبار وهو الغرض للسهام وكذلك الصابر
ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء فإن ثبت لها فهو صابر والصبر ثبات القلب بين يدي
الرب قال صلى الله تعالى عليه وسلم من أعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت
فقالوا ماذا له يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون أي لهم الأمان
في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا وقال رضي الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله إلى طاعة
الله وقوم وصلوا بطاعة الله إلى كرامة الله قال الله سبحانه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
ومعنى كلام الشيخ هذا أن من الناس من حركت الله همته لطلب الوصول إليه فسار يطوي مراحل نفسه
وبيداء طبعه إلى أن وصل إلى حضرة ربه بصدق على هذا قوله سبحانه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ومن الناس من فاجأته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ويشهد لذلك

قوله

قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فالأول حال السالكين والثاني حال المجذوبين فمن كان مبدأه المعاملة
فنهايته المواصلة ومن كان مبدأه المواصلة رد إلى وجود المعاملة ولا شك أن المجذوب لا طريق
له بل الطريق طوتها عناية الله له فسلكها مسرعا إلى الله عجلا وكثيرا ما تسمع عنه من حجاج الـ
المنتسبين إلى الطريق أن السالك أتم من المجذوب لأن السالك عرف الطريق وما توصل
إليه والمجذوب ليس كذلك وهذا كله منهم على أن المجذوب لا طريق له وليس الأمر كما زعموا فإن المجذوب
طويت الطريق له ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وإنما فاته متاعبها ووعورها
أمدها وللمجذوب مسلك طويت له الأرض إلى مكة وآخر السالك كالسائر إليها على أكوار المطايا وقال
رضي العارف لا دنيا له لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه وقال فيح
رضي الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة والعارف جاء من الآخرة إلى الدنيا وقال رضي الزاهد غريب في
الدنيا لأن الآخرة وطنه والعارف غريب في الآخرة فإنه عند الله فإن قلت ما معنى الغربة في كلام
الشيخ هنا وما معناها في الحديث الوارد وبدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء
فاعلم أن الغربة المذكورة في الحديث معناها قلة من يعين على القيام بالحق فيكون القائم به غريبا
لفقدان المساعد وعدم المعاضد فلا ينهض القائم حينئذ إلا بقوة إيمانه ووفور إيقانه فلذلك قال
صلى الله تعالى عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء أي بدأ صلى الله تعالى عليه وسلم
لأنهم قاموا بأمر الله في بلاده وعباده حيث تقاعدت همم الناس عن القيام به وأما الغربة في كلام
الشيخ هنا فمعناها أن الزاهد كشف له عن طلب الآخرة فبقي الآخرة موطن قلبه ومعشش روحه فبقي
غريبا في الدنيا إذ ليست وطنا لقلبه عاين الدار الآخرة فأخذ قلبه فيما عاين من ثوابها ونوالها وفيما
شهد من عقوبتها ونكالها فاستغرب في هذه الدار وأما العارف فإنه غريب في الآخرة فإنه
كشف له عن صفات معروفه فأخذ قلبه فيما هنالك فصار غريبا في الآخرة لأن سر مع الله بلا
أين فهؤلاء العباد وقصير الحضرة معشش قلوبهم إليها يأوون وفيها يسكنون فإن تنزلوا إلى سماء
الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا إلى الحظوظ بالشهود
والمتعة ولا إلى الحقوق بسوء الأدب والغفلة بل كانوا في ذلك كله بالله ولله وآداب الله وآداب رسله
وأنبيائه متأدبين وبما اقتضى منهم مولاهم متأدبين وقال رضي الخوف على قسمين خوف العامة
وخوف الخاصة فخوف العامة على أجسادهم من النار وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم مولاهم
أن تدنس بالمخالفة ومعنى كلام الشيخ هذا أن العامة لم تنفذ بصائرهم إلى شهود خلع الحق عليهم
من إيمان وإسلام ومعرفة وتوحيد ومحبة وعلموا أن الله تعالى قد توعد أهل معصيته بعقوبته فخافوا
من الوقوع في المعصية لئلا يكون ذلك سبب وقوع العقوبة بهم فكان خوفهم إشفاقا على نفوسهم
من عقوبة الله وأما أهل الخصوصية فأعطاهم الحق من نوره ما أشهدهم به ما كساهم من خلع منته

فعلوا على صاحبها البعد منه اعتنى بها لم تتدنس ولم تتغير طاهرة نقية مشرقة بهية وفيهم اقول
الله تعالى وثيابك فطهر فطهروا ملابس ايمانهم وابقاهم عن دنس غفلتهم وعصيانهم وفيهم
ايضا قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
نعتبروا الدنيا وقد رفعوا ملابس لا تخشى ان تتدنس باوساخها كي يتقدموا اليه بحلله
التي انعم بها عليهم ويشهدوا اليه بالوفاء فيما اقتضى منهم وبالامانة والصيانة فيما استأمنهم
وكان بعض العارفين ينشد ٭ قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ٭ فقلت خلعة ساق
حبه جرعا ٭ فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ٭ قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ٭ العيد لي مأتم
ان غبت يا املي ٭ والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ٭ احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ٭
يوم التزاور بالثوب الذي خلعا ٭ وقال رضي الله تعالى عنه خوفوا خافوا واذا رجوا رجوا
التي فيه من خوفوا رجوا ومن رجوا خافوا ومعنى كلام الشيخ هذا ان العامة وقفوا مع ظواهر
الالفاظ اذا خوفوا خافوا واذا رجوا رجوا ولم ينفذوا الى ما وراء العبارة بنور الفهم كما فعل الخاصة
اذا خوفوا رجوا ما طلب ان تحت ذلك خوفهم وما به خوفوا اوصاف لم تحو الذي لا ينبغي ان
يقنط من رحمة الله ولا ان يؤيس من منته فاحالوا على اوصاف كرمه علما منهم انهم ما
خوفهم الا ليجمعهم عليه وليردهم بذلك اليه واذا رجوا خافوا الخافون غيب مشيئته الذي
هو من وراء رجائهم وخافوا ان يكون ما ظهر من الرجاء اختبارا لعقولهم هل تقف مع ظواهر
الرجاء او تنفذ الى خوف ما بطن في مشيئته فلذلك استتار الرجاء خوفهم وحكمهم في القبض
والبسط كما قال الشيخ في الخوف والرجاء غير ان البسط مزلة اقدام الرجال فهو موجب لمزيد
حذرهم وكثرة لجائهم قال بعضهم فتح لي باب من البسط فانبسطت فحجبت عن مقامي ثلاثين سنة
وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ينشد ٭ وقطع السير اليه وميلا ٭ فاذا ما نلت منه وصولا
فاقرع الباب قليلا قليلا ٭ واحذر البسط ونادي بالحجب ٭ من على بعد ناد من قريب
قوله واحذر البسط كما قدمناه فانه زرق من الانوار بسط فيخشى على العبد ان يغيبه
وجوده قال سبحانه ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والقبض اقرب الى وجود
السلامة لانه وطن العبد اذ هو في اسر قبضة الله واحاطة الحق محيطة به ومن اين يكون
للعبد البسط وهذا شأنه والبسط خروج عن حكم وقته والقبض هو اللائق بهذه الدار
اذ هي وطن التكليف وابهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله
واخبرني بعض الصوفية قال رأيت شيخنا شيخه في المنام بعد موته مقبوضا فقلت له يا استاذ ما
لك مقبوضا فقال لي يا بني القبض والبسط مقامان من لم يوفهما في الدنيا وفاهما في الاخرة

وكان

وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط وقوله من على بعد اي من شهوده استحقاق الاجابة
او من على بعد من دعواك لاوصاف الربوبية او من على بعد لوجود شهود الاساءة وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ما طلبت من الله حاجة الا وقدمت مساوئي امامي فان قلت فحديث
الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت عليهم صخرة فسدت باب الغار فقالوا لينذكر كل
واحد منكم ارجى عمل عمله لله فذكر احدهم بره بابويه والاخر عفافه عن ابنة عمه مع محبته
اياها والتمكن منها وذكر الاخر تنمية اجرة اجير استأجره فنماها وجده ودفع ذلك كله اليه
فكشف الله عنهم ما نزل بهم وزالت الصخرة عن فم الغار فخرجوا هذا معنى الحديث مختصرا
رواه مسلم في صحيحه فاعلم ان هؤلاء الثلاثة لم يذكروا ما ذكروا الا وقد شهدوا الفضل
من الله عليهم فتوسلوا الى نعمه بنعمه كما اخبر الله عن زكريا ولم اكن بدعائك رب شقيا فتوسل
الى الله بما سبق من عوائده فيه وسألته امرأة بعض الملوك فقالت انك قد احسنت الينا عاما
اول ونحن محتاجون الى الاحسان العام فقال مرحبا بمن توسل لاحساننا باحساننا واعطاها
واجزل لها العطاء ومن فتح له هذا الباب جاز له الاخبار بطاعته ووجود معاملته لانه حينئذ
متحدث بنعم الله سبحانه وقد كان بعض السلف يصبح فيقول صليت البارحة كذا كذا ركعة وتلوت
كذا كذا سورة فيقال له اما تخشى من الرياء فيقول ويحكم وهل رأيتم من يرائي بفعل غيره وكان اخر
يفعل مثل ذلك فيقال له لم لا تكتم ذلك فيقول الم يقل الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وا
انتم تقولون لا تحدث وقال رضي الله عنه الكون [illegible] حادث بعد ان لم يكن وسيفنى بعد ان كان ومن كان طرفاه
عدم فهو عدم ومعنى كلام الشيخ هذا ان الكائنات لا تثبت لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود
الحق انما هو لله وله الاحدية فيه وانما للعوالم الوجود من حيث ما اثبت لها واعلم ان من الوجود
له من غيره فالعدم وصفه لنفسه وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انا لا نرى الخلق لا موجودين
ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين وقال ايضا وقد تقدم وانا لا نرى احدا من الخلق
هل في الوجود احد سوى الملك الحق وان كان ولا بد فكالهباء في الهواء ان فتشته لم تجده شيئا وفي
كتاب الحكم من كلامه العوالم ثابتة باثباته ممحوة باحدية ذاته وقال الشيخ ابو الحسن وكان لي
صاحب كثيرا ما يأتيني بالتوحيد فقلت له ان اردت الا تلوم فيها فلا يكن الفرق على لسانك
موجودا والجمع في باطنك مشهودا واشبه شيء بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين
البصيرة وجود الظلال والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار
جميع مراتب العدم واذا ثبتت ظلية الاثار لم تنسخ احدية المؤثر اذ الشيء انما يشفع
بمثله ويضم الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية الاثار لم تعوقه عن الله فان ظلال الا

الاشجار فما ان نهار لا يعوقها السقف عن الاستنارة فمن هنا يتبين لك ايضا ان الحجاب ليس
امرا وجوديا بينك وبين الله ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي للزم ان يكون
اقرب اليك منه ولكن الشي اقرب من الله فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فما حجبك
عن الله وجود موجود معه اذ لا موجود معه وانما حجبك عنه توهم وجود معه وذلك كرجل
بات في مكان ووراء الجدار فسمع صوت الرياح في كوة هناك فظنه زئير اسد فمنعه ذلك
من الجدار فلما اصبح لم يجد هناك اسدا وانما هو الريح انضغطت في تلك الكوة فما حجبه وجود
الاسد وانما حجبه توهم الاسد وسمعته يقول لو عذب الله الخلق جميعهم لم ينلك من عذابهم
شي ولو نعمهم اجمع لم ينلك من نعيمهم شي فكانك في الوجود وحدك ثم ينشد
انت المخاطب ايها الانسان فاصغ الي يلج لك البرهان وسمعته يقول دخلت على الشيخ
وفي نفسي ان آكل الخشن والبس الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف شئت
ودخل على الشيخ ابي الحسن فقير عليه لباس من شعر فلما فرغ الشيخ من كلامه دنى من الشيخ وامسك
عليه وقال يا سيدي ما عبد الله بهذا اللباس الذي عليك فامسك الشيخ ثوبه فوجد فيه
خشونة فقال ولا عبد الله بهذا اللباس الذي عليك لباسي يقول انا غني عنكم فلا تعطوني و
لباسك يقول انا فقير اليكم فاعطوني وهذا طريق الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن رضي الله
تعالى عنهما وطريقة اصحابهما الاعراض عمن لبس زيا ينادي على سر اللابس بالافشاء وينبي عن
طريقه بالابداء ومن لبس الزي فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله انا نعيب بهذا القول على من لبس
زي الفقراء بل قصدنا انه لا يلزم كل من كان له نصيب من القوم ان يلبس لباس الفقراء فلا حرج
على اللابس ولا على غير اللابس اذا كانا من المحسنين ما على المحسنين من سبيل واما لبس اللباس
اللين واكل الطعام الشهي وشرب الماء البارد فليس القصد اليه بالذي يوجب العتب
من الله اذا كان معه الشكر لله وقد قال الشيخ ابو الحسن يا بني برد الماء فانك اذا شربت
الماء السخن فقلت الحمد لله تقولها بكزازة واذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب
كل عضو منك بالحمد لله وان صرف هذا قوله سبحانه حكاية عن موسى عليه السلام فسقى لهما ثم
تولى الى الظل الا تراه كيف تولى الى الظل قصد الشكر لله على ما ناله من النعمة وسمعته
يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من قال هو منسوب الى الصوف لانه لباس الصالحين
وقيل هو منسوب الى الصفة يعني صفة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي نسب اليها
اهل الصفة وهو نسب على غير قياس ثم قال واحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به اي
صافاه الله فصوفي فسمي صوفيا ثم ينشد تخالف الناس في الصوفي واختلفوا

وكلهم

وكلهم قال قولا غير معروف ولست امنح هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي حتى سمي
الصوفي وسمعته يقول الصوفي مركب من حروف اربعة الصاد والواو والفاء والياء
فالصاد صبره وصدقه وصفاؤه والواو وجده ووده ووفاؤه والفاء فقده وفقره
وفناؤه والياء ياء النسبة اذا تكمل فيه ذلك اضيف الى حضرة مولاه وسالته رضي الله عنه
عن قول عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل الحق اقول لكم لا يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فقال رضي الله عنه
انا والله ممن ولد مرتين الولادة الاولى ولادة الطبيعة والولادة الثانية ولادة الروح في سماء المعارف
وسمعته يقول لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه لن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته او تدبير من تدبيراته او اختيار من
اختياراته ومعنى كلام الشيخ هو لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله اي
انقطاع ادب لا انقطاع ملل فتغلب عليه التفويض الى الله وشهود حسن الاختيار منه فيلقي القياد
اليه ويترك نفسه مسلما بين يديه فلا اختيار مع مولاه لتحققه بما في الاختيار مع الله من الافات
ولنا في هذا المعنى من قصيدة ذكرناها في كتاب التنوير : وكن عبده والق القياد لحكمه : واياك
تدبيرا فما هو نافع : اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم : اتبنى احكام الاله تنازع : فمحو ارادات و
كل مشيئة : هو الفوز لا تقضي فهل انت سامع : كذلك سار الاولون فادركوا : على اثرهم
فليسر من هو تابع وقال رضي الله عنه ان الله تعالى خلق هذا الادمي وقسمه على ثلاثة اجزاء فلسانه جزء
وجوارحه جزء وقلبه جزء وجعل على كل جزء حفيظا فقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وتولى حفظ القلب بنفسه فقال واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وسلط على الجوارح الشيطان وقيض من كل جزء وفاء ما الزم به
فوفاء القلب ان لا يشتغل بهم دنيا ولا بمكر ولا حسد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا
يتكلم فيما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يسارع بها الى المعصية ولا يؤذي احدا من المسلمين فمن
وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص وقال من صلاح
العبد في ثلاثة اشياء معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا فمن عرف الله خاف منه ومن عرف
الدنيا زهد فيها ومن عرف نفسه تواضع لعباد الله وقال رضي الله عنه قال لي شيخي لا تصحب الا من يكون فيه
اربع خصال الجود من القلة والصفح عن الظلمة والصبر على البلية والرضا بالقضية وقال رضي الله عنه
من اشترى زبادي من بائع فلما فرغ قال زدني قليلا فزاده والبائع حفظ من زيت قديم ارق من ذلك
الخيط ومن اشترى لحما فلما فرغ قال زدني فزاده لحمة فقلبها سوء من تلك اللحمة وقال رضي الله عنه الناس على ثلاثة
اقسام قوم غلبت حسناتهم سيئاتهم فهم في الجنة قطعا وقوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا [illegible]

النار قطعا وقوم غلبت سيئاتهم حسناتهم فلا يخلدون فيها ان رفقا وقال رضي الله عنه
لا بد لكل عبد من الاثر باب من باب الفناء الاكبر وهو الموت الطبيعي واما من باب الفناء الذي
تعنيه هذه الطائفة وقال رضي الكائنات على اربعة اقسام جسم كثيف وجسم لطيف ودر
روح شفاف وسر غريب الجسم الكثيف يجرده جماد والجسم اللطيف تجرده جان والروح
الشفاف تجرده ملك والسر الغريب هو المعنى المسبح له فالادمي لظاهره صورته جماد وبو
بوجود نفسه وتخيلها وتشكلها جان وبوجود روحه ملك وبمعنى زائدا على ذلك السر الغريب
فلذلك استحق ان يكون خليفة وقال رضي ليس العجب ممن تاه في نصف مبدا اربعين سنة
انما العجب ممن تاه في مقدار شبر الستين والسبعين وعلى البطن وقال رضي الادنى
يشرف على الاعلى ولا يحيط به والاعلى يحيط بالادنى فالاولياء لهم الاشراف على مقامات
الانبياء وما لهم الاحاطة بمقاماتهم والانبياء يحيطون بمقامات الاولياء وقال رضي في قول
بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ان لو كشف الغطاء للنفس لم ازدد يقينا
فيما طالعه القلب وقال رضي جميع اسماء الله اذا اسقطت منه حرفا ذهبت دلالته
على الله كالعليم والقادر والرحيم وغير ذلك من اسمائه الحسنى الا اسمه الله فانك اذا
اسقطت الالف بقي لله فاذا اسقطت اللام بقي له فاذا اسقطت اللام الثانية بقي هو وهو
النهاية في الاشارة وقد نظم الحسين بن منصور الحلاج احرف اربع بها هام قلبي وتلاشت بها همومي
وفكري الف تألف الخلائق بالصنع ولام على الملامة تجري ثم لام زيادة في المعاني
ثم هاء بها اهيم اتدري وقال رضي كشف لي عن ارواح الصديقين صاعدة نحو الملأ الاعلى
فاذا على يقال لي هذا وما جئت جيلي ولكن تذكرت هذا ربعها من نعيمهم وعسير لقدر انها
ما فرت جنابا من الحق ولكنها تذكرت اوطان الشوق وقال رضي الوحي الفاء معنى في الخفاء وقال
رضي جميع اسماء الله للتخلق الا اسمه الله فانه للتعلق ومعنى كلام الشيخ هذا انك اذا ناديته
يا حليم ناداك من اسمه الحليم انا الحليم فكن عبد الحليم واذا ناديته باسمه الكريم ناداك من اسمه
الكريم انا الكريم فكن عبد الكريم وكذلك في سائر اسمائه الا اسمه الله فانه للتعلق بحسب
اذ مضمونه الالوهية والالوهية لا يتخلق بها اصلا وقال رضي السماء عندنا كالسقف والارض
كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وقال رضي نحن في الدنيا بابداننا مع وجود
ارواحنا وسنكون في الاخرة بارواحنا مع وجود ابداننا وسمعته يقول الفرق بين معصية
المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة اوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل
ولا يصر عليها بعد فعلها والفاجر ليس كذلك وقال رضي لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله

الدخول في الجنة بالايمان والخلود فيها بالنية والدرجات فيها بالاعمال والدخول في النار بالشرك والخلود فيها بالنية والدركات فيها بالاعمال وقال رضي صح

فانه

71

فانه هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور ثم النور ليس مقصودا
لنفسه وانما يقع به الكشف والعيان وجاء رجل فقبل يد الشيخ بذلك فقال الشيخ انت فتى
فقال نعم فقال له الشيخ تدري ما الفتوة قيل الفتوة الماء والملح انما الفتوة الايمان والهداية قال الله
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى والفتى كما قال سبحانه عن ابراهيم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم فسمي فتى لانه كسر الاصنام فمن كسر الاصنام فهو الفتى الخليل عليه السلام وجد اصناما حسية
فكسرها وانت لك اصنام معنوية فان كسرتها كنت فتى ولكل شخص اصنام النفس والهوى
والشيطان والشهوة والدنيا فان كسرتها فانت الفتى وهذا ضربها لا سيف الا ذو الفقار و
لا فتى الا علي وسئل رضي فقيل له يا سيدي من هذا صاحب الرسالة بابراهيم بن ادهم ومن غيره ومن
ربما كان غيره متقدما عليه في التاريخ فقال الشيخ رضي لانه ابراهيم بن ادهم كان من ملوك الدنيا فاصبح وهو
كذلك فجاء وقت الظهر وهو من اكابر الاولياء فبدأ به صاحب الرسالة ليعلم ان فضل الله ليس
بعمل وقال رضي من عبده هو في الحال بالحال ومن عبده في الحال بالمحول فانه هو في الحال بالحال عبد الحال ومن
هو في الحال بالمحول عبد المحول وامارة من هو في الحال بالحال ان يأسف عليها اذا فقدها ويفرح بها اذا
وجدها والذي هو في الحال بالمحول لا يفرح بها اذا وجدت ولا يحزن عليها اذا فقدت ومعنى كلام الشيخ
هذا ان من تحقق بالله ملك الاشياء ومن تملكه فيملك الحال تحت تصريفه وانما يكون ذلك لاجل رسوخه
في العلم بالله والعلم حاكم على الحال وبه تورث والحال انما هو فرع من فروع العلم والعلم فان ثابت
والحال لا بقاء لها لذلك قالوا ... لو لم تحل ما سميت حالا ... وكلما حال فقد زال ... انظر الى الظل اذا
ما تنحى يأخذ في النقص اذا طال ... والاكابر تملكوا احوالهم وجعلوها حالكين عليها ومن هنا
لا قيل للجنيد ما نرى منك اثر التواجد عند السماع وانت لا تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب وقيل لبعضهم ما لك لا تتحرك في السماع فقال انه اذا كان في الجمع كبير احتشمت منه فامسكت
على وجدي فاذا خلوت ارسلت على وجدي فتواجدت فانظر كيف كان تمام حاله معه يمسكها
اذ وردت ويطلقها اذا شاء واذا اتسع القلب يكون فيه استغرقت فيه الواردات والتواجيد والاحوال
على من ضاق عن وسعها والعارف له وسع المعرفة فاذا وردت الواردات عليه غرقت في وسع معرفته كالجزء في
بحر افاض كبحر السحاب ولهذا جهلت احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر اهل الاحوال الظاهرة لانهم
المواهب عليهم اضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها ورب ما كان صاحب الحال اجلى بالقلب الخلق من
صاحب المقام وبينه وبينه مثل ما بين السماء والارض وكذلك يكون الرجل في العلوم الالهية والمعارف
الربانية مستغرب في هذا العالم فيغتر من يعرفه ويفقده من يحيط به في صفته وقال رضي المؤمن لا يرضى
عن نفسه بالخير اذ كان فيه لانه فوق الخير خيرات تراه يرضى بالشر وقال رضي كان الجنيد قطبا

وقال رضي هو كثير سواد ... بيلوا لك ابا يوبه ... ادب صح

في العلم وكان سهل بن عبد الله التستري قطبا في المقام وكان ابو يزيد البسطامي قطبا في
الحال وقال رضي الله عنه اللطف يحجب عن اللطيف ومعنى كلام الشيخ هذا ان اللطف اذا ورد
على العبد فان كان في الدائرة النفسانية تلقته النفس بالهشاشة والفرح واذا كان في الدائرة
المعنوية تلقته الروح بالمحبة والمنة فيقع الميل ويكون عن الميل السكون ويكون مع السكون الانس
بالمسكون اليه والله لا يحب لك ان تسكن لغيره ولا ان تأنس بشيء دونه فلذلك قال الشيخ
رضي الله عنه اللطف يحجب عن اللطيف اي السكون اليه والاقامة عنده وهذا كما تقدم عن الشيخ ابي الحسن
انه دخل على بعض الرجال فقال له كيف حالك فقال اشكو الى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو
انت من حر التدبير والاختيار فقال له الشيخ اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا
شكواك انت من برد الرضا والتسليم فكيف فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله واوحى
الله الى موسى يا موسى نعم العبد برخ لولا انه يسكن لنسيم الاسحار ومن عرف الله لا يسكن لغيره وكان عندنا
بالاسكندرية امرأة عارفة بالله اخبرتني انها سمعت بقائل يقول لها اعوذ بك من النور فيشغلني ومن
الغيب ونفعه واخبرتني ايضا قالت كنت امشي بالاسكندرية واذا بناس في لهوهم وطربهم
فقلت في نفسي هؤلاء في فرح ومسرة وحلم الله عنهم وراءهم ونحن في ملاقاة النوازل وقهر الا
حكام قالت فاذا بقائل يقول لي ليس اهل الحضرة والادب كاهل الطيبة والطرب واخبرتني ايضا
قالت كنت اذا كنت في حضرة او موقف واراد زوجي ان يقضي اربه لا امنعه ولا استطيع
كلما اراد شيئا امرا اعجز عنه قالت حتى يضيق خلقه ويقول ما هذه الا حسرة هذه ذات بين تحسن بها
بين يدي لا تمتنع عني ولا اصل اليها فتقول لي في ذلك الوقت من هو الرجل فينا ومن هو المرأة
قالت واذا كان وقت ستر المنة ما ابيد وقال الواسطي استحلاء الطاعة سموم قاتلة وصدق
رضي الله عنه في ذلك انك اذا فتح لك باب حلاوة الطاعة تصير قائما فيها لتطلب الحلاوة
فيفوتك صدق الاخلاص فيها وضحك ربها وتحب دوامها لا قياما بالوفاء ولكن لما وجدت
فيها من الحلاوة والمتعة فتكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما قمت لحظ نفسك
وتخشى عليك ان تكون حلاوة الطاعة جزاء تعجلته في الدنيا فتأتي يوم القيامة ولا جزاء لك
وقال رضي الله عنه قرأت عليه كتاب الحقائق فقال لي فيه انتهى عقل العقلاء الى الحيرة فقال الشيخ
رضي الله عنه الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه لا حيرة عند المحققين انما الحيرة عند المؤمنين وقال رضي الله عنه
الناس على ثلاثة اقسام عبد هو شهوده ما منه الى الله وعبد هو شهوده ما من الله اليه
وعبد هو شهوده ما من الله الى الله ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون الغالب
عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام المعتذر بين يدي الله وملازمة الاحزان

اي بسبب نسيم الاسحار

ومخالفة

ومخالفة الاشياء ان يستولي عليه الكمد كلما بدت منه سيئة او كشف له من نفسه عن اوصاف سوء
وعبد الثاني الغالب عليه شهود ما من الله اليه من الفضل والاحسان والجود والامتنان فهذا
ملازمة المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فالاول حال العباد والزهاد والثاني حال اهل العناية والوداد والاول شان اهل
التكليف والثاني شأن اهل التعريف الاول حال اهل البقية والثاني حال اهل المعرفة فلذلك
قال الشيخ ابو الحسن العارف من عرف شدائد الزمن في الالطاف الجارية من الله عليه وعرف
اساءته في احسان الله اليه فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون وقال بعضهم قليل العمل مع شهود
المنة من الله خير من كثير العمل مع رؤية التقصير من النفس وقال بعض اهل المعرفة لا يخلو شهود
التقصير من الشرك في التقدير وقال الشيخ ابو الحسن قرأت ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس
الى ان انتهيت الى قوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك ينسيك الطافه الحسنة ويذكرك
افعالك السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن
حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب جدا فقد اخذ منه
كثير من الزهاد والعباد واهل الجد والاجتهاد ولذلك قل ان تجد الزاهد والعابد الا مكمودا
حزينا لان من يتلقى الله طالبه بالعبودية وحمله اعباءها والزمه ما استعظمت السموات والارض والجبال حمله
قال سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا فعي بين الزهاد ونظروا ما حملوا ولم ينفذوا الى شهود لطف الله الحامل
للاثقال عن عباده المتوكلين عليه فلذلك لزمهم الكمد واستولى عليهم الحزن واهل المعرفة بالله علموا
انهم حملوا من التكاليف امرا عظيما وعلموا ضعفهم عن حمله والقيام به ووكلوا اليه انفسهم قال تعالى و
خلق الانسان ضعيفا وعلموا انهم ان رجعوا الى الله حمل عنهم ما حملهم قال سبحانه ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فرجعوا اليه بصدق الرجعى فحمل الاثقال عنهم فساروا الى الله محمولين في محفات المنن
تروح عليهم نسمات اللطف والاخرون ساروا الى الله حاملين لاثقال التكاليف ملازمين
المشقات وتطاول عليهم المسافات فانهم ما ادركهم بلطفه فاخذ بايديهم من شهود معاملتهم
الى شهود سابق توفيقه لهم فطابت لهم الاوقات واشرقت منهم العنايات واما القسم الثالث
وهم الذين اخذ الله شهود ما من الله الى الله فهؤلاء هم اهل التوحيد والذين خلوا في ميادين التنزه
وان اهل القسم الاول وهم الذين غلب عليهم شهود ما منهم الى الله لم يخرجوا عن باطن ا
الشرك وان خرجوا عن ظاهره لانهم اثبتوا على انفسهم وجنايات شهدوا تقصيرهم وانهم

فلوم يشهدوا الفعل لها ومنها ما توجهوا اليها بالتوبيخ اذ قصّرت فقد ترك فان ذلك الفعل
الذي سبق قوله لا يخ شهود التقصير من الشرك في التقدير فان قلت اذا كان توبيخ النفس
ودفعها يستلزم رؤية شرك فكيف تصنع والله قد ذم النفس وامر بتوبيخها وتجبيها
اذا كانت كذلك فالجواب ان ذمها لاجل استلذاذها من غير ان تشهد لها قدرة ولا تضيف
اليها فعلا من ايجاد الفاعلية وامّا القسم الثاني وهو الذي يشهد ما منّ الله به فهو وان كان
خيرا من القسم الاول لكنه ما سلم من اثبات لنفسه اذ رأى نفسه مهداة اليها هدايا الحق فلولا
اثباته لنفسه ما شهد ذلك فلاجل هذا بين المعنيين اتم احوال القسم الثالث وهو ان يكونوا
يشهدوا ما منّ الله الى الله فافهم **وقال** رضي العارف اذا خوّف خاف قال الله تعالى حكاية عن
موسى ففررت منكم لما خفتكم يريد الشيخ رضي ان العارف لا يقطع نظره الى فضل الله عن شهود
عدله ولا تحجبه شهود لطفه عن خوف ما بطن في مشيئته وتحجبا ان نعلم ان المعرفة في نهاياتهم ر
ربما التبس حالهم باهل البدايات في بداياتهم فان المريد في مبدأ ارادته تؤثر فيه الحوادث لعدم
استيلاء سلطان الحقيقة عليه فاذا تحقق فناؤه لم تؤثر فيه الواردات ولم يدخل تحت حكم العا
العادات فاذا ردّ الى حالة البقاء اثرت الاشياء فيه كما اثرت في بدايته منها خلقناكم وفيها
نعيدكم فيجد المريد يخوّف فيخاف والعارف يخوّف فيخاف ولكن وان استويا في الظاهر سواء
تخوف المريد لاجل تحققه وخوف العارف لكمال معرفته ومن هنا لا تنقض عهدا ولا نقا بلطفه
ومنّته على خائف من غيب مشيئته وكذلك لا تنقض عهدا وقف مع ظاهر الوعد على عبد رد
الى وجود الاهلية فاقطع عن الوقوف مع الوعد الجميل النعم ورده الى ما سبق في القدم و
وقد جاء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر ورفع يديه الى السماء اللهم ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد وما زال يناشد ربه حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال ابو بكر رضي بعض
مناشدتك لربك يا رسول الله فانه منجز لك ما وعدك فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لكمال علمه بالله كان يشهد المشيئة وابو بكر كان يشهد الوعد الجميل فان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم علم ما علمه ابو بكر من الوعد الجميل كيف والوعد انما وصل لابي بكر على يد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم غير انه سلك الله به مسلك الاتم من الرجوع الى المشيئة التي لا تتوقف
على شيء ويتوقف عليها كل شيء **وقال** رضي ليس الشأن من تنظر له الارض فاذا هو تحكى ذاد
او عن خبائر البعدا انما الشأن من تنطوي عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه **وقال**
رضي عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله **وقال** رضي عن شيخه
من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على الكبائر وهو لا يعلم **وسمعته** يقول عن شيخه

اذ قصرت

ابي

ابي العباس الحسن رضي كل شيء تركه الله عنه فهو شجرة آدم لما اكل من الشجرة نزل الى الارض للخلافة
وانت اذا اكلت من شجرة النهي تنزل لا اذا انما تنزل الى ارض القطيعة **وقال** رضي كان ببلاد الغرب
ولي من اولياء الله يتكلم على الناس وكان زاهدا فالمجلس يوما يتكلم على الناس فقال رجل بكشوفه ان
كبير ما يزهدنا في الدنيا وهو كالذئب فكشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا ابا دوس ما تنحي
الاحبة ثم انشد وقال لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت من زمن جبته
والفؤاد في خوف لم تذق الحب كيف تعرف احتجت خلقي وما دري بدني ولو دري
ما قام في السمن **وقال** رضي عزم انسان على الشيخ ابي الحسن من فاقة اليه واصحابه معه فلما
اكلنا عزمنا على الخروج ولم نشرب فقال الشيخ بالجملة من تجمل الصوفية انه يأكل ولا يشرب ثم قال
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن اعتق سبعين من ولد
اسمعيل ثم قال الشيخ اذا اكلتم طعام انسان فاشربوا عنده حتى تنالوا هذا الاجر العظيم **وقال**
رضي دخلت يوما على الشيخ ابي الحسن رضي فقال لي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسأل احدا شيئا
وان اتاك شيء من غير مسألة فلا تقبله فقلت في نفسي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية
وقال ما اتاك من غير مسألة فخذه فقال الشيخ كانك تقول كان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية
وقال ما اتاك من غير مسألة فخذه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى في حقه قل انما انذركم
بالوحي متى اوحى الله اليك ان كنت مقتديا به في الاخذ فكن مقتديا به كيف يأخذ كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأخذ شيئا الا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فان تطهرت نفسك و
تقدست بهذا فاقبل والا فلا **وقال** لبعض صحابه لم تنقطع عنا قال يا سيدي استغنيت بك
فقال الشيخ رضي ما استغنى احد عن احد ما استغنى ابو بكر رضي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينقطع عنه
يوما واحدا **وقال** رضي ان الله لما خلق الارض اضطربت فارساها بالجبال فقال تعالى والجبال اوتادا
كذلك لما خلق الله النفس اضطربت فارساها بجبال العقل **وقال** رضي عن شيخه الوقت لسر وكذلك
في القبيل الجحود والسكون حتى تطلع شمس المعرفة او قمر التوحيد او نجوم العلم فيستضاء بها **وقال** رضي
يقول عز وجل يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك عمّا انت
له **وقال** رضي الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة **وسمعته** يقول حقيقة التنبه عدم غير المنوي
وسمعته يقول قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء فمن ينزل به ولا في الارض فمن
يصعد به ولكن تأدبوا بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق النبيين ينبع لكم العلم من قلوبكم ما يعمكم
ويغطيكم **وقال** رضي يكون ذا امر ينالك شيء من الدنيا لا تقول اخرج عنه وبابك ونعاه
حتى تترشح فيه انوار الثبتة فيكون هو الخارج عن الدنيا بنفسه ومثل ذلك مثل قوم ركبوا سفينة فقال

يقال نفحل الا في التي اذا كلفها

لهم رب بسرها غدا تهب ريح شديدة لا ينجيكم منها الا ان ترموا ببعض سفنكم فارموا بها الآن
فلا تسمع احد قوله فاذا هبت الريح عصفت كان الكيس من يرمي بسفينته ساعة ينفعه كذلك
اذا هبت عواصف اليقين يكون المريد هو الخارج عن الدنيا بنفسه وكان يحكي عن الشيخ عبد الرزاق
الولي الكبير بمصر ان رجلا من اهل المدينة اتاه فقال له الشيخ ارى عليك اثر نعمة فمن اين انت
وما فضلك فقال يا سيدي كنت من اكابر المدينة ووجهائها واكثرها مالا وعزا فورد علينا رجل
بمعرفته من الدالين على الله فجئت اليه وانا منقطع محترق على الوصول الى الله فقال لي انك
لا تصل اليه بهذا الا حتى تخرج عن مالك كله وحتى تطلق نساءك ثلاثا وحتى تعتق رقيقك ففعلت
ذلك فما ازداد قلبي الا قسوة فضاق صدري وتحيرت في امري ولم اطق ان اقيم بالمدينة وقد
ذهب ما كنت فيه من المال والجاه ولم اعوض عن ذلك شيئا في باطني فخرجت الى مصر قاصد الحج فقال
الشيخ عبد الرزاق دعوى على غير بصيرة فاقم الهم الله الحكمة عندنا فلما جاء اوان الحج ارسله الشيخ
مع بعض اهل الاسكندرية فحج ثم رجع الى الشيخ بالاسكندرية فلما جاء اوان السفر الى المغرب قال
له الشيخ اذهب الى بلدك فاذا وصلت اليها فان الناس يسمعون بك ويخرجون اليك بمراكب
ويعرضون عليك الملابس والمراكب فخذ افضلها ملبسا واحسنها مركبا وادخل الى المدينة فما
حول ابنك من الدنيا فاقبله وسيعيد الله ما كان لك واكثر منه وتجد زوجاتك قد طلقهن
ازواجهن فتزوجهن وتنال من العز والرفعة والغنى اكثر مما كنت فيه فاذا تكمل لك ذلك كله
فتح الله عيني قلبك قال فسافر من عند الشيخ واتى الى ساحل المدينة فسمع الناس اتى فلان اتى من
المشرق وليس في البلدة الا من له عليه يد ومعروف فخرجوا يهرعون اليه بالملابس السنية وا
المراكب البهية فلبس افضلها ملبسا وركب افضلها مركبا ودخل المدينة فاهديت له الهدايا وحملت
له التحف والاموال ووجد زوجاته قد طلقهن ازواجهن وانقضت عدتهن فراجعهن فتكمل له جميع ما وعده
به الشيخ في ذلك اليوم ثم فتح الله عيني قلبه وتكلم يوما في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في صدره ثم قال هذا
الشيء الذي وقر في صدره فقال بعض الحاضرين فقال هذا كلام فشو من هو دون الصديق في الرتبة

المراقبة مع

اذ وجد المراقبة يستغفر الله منها كما يستغفر العاصي من المعصية وذلك انه اذا اضاف المراقبة لنفسه
كانه يقول انت الرقيب وانا الرقيب ايضا مع الله تعالى الله عما يشركون وكان رضي يوصي بعض اصحابه
لما عزم على الحج اذا وصلت فلا يكن همك البيت وليكن همك رب البيت لا تكن ممن يعبد الاصنام
والاوثان وقال رضي من عرف الله لم يسكن الى شيء لانه في السكون الى الله ضرب من الامن ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون ومن هذا قال الشيخ ابو الحسن رضي قيل لي لا تأمن مكري في شيء وان اسلكه

فانه

فانه على الحيطة به محيط وهذا كانوا وكانوا يقولون ان الولي في فنائه لا بد ان تبقى معه لطيفة علمية
عليها يترتب التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير
شاهد له وكان يقول والله ما جلست حتى جعلت الطيران في الهواء والمشي على الماء وطي الارض
تحت سجادتي وقال رضي وقد قرأت عليه الرعاية للمحاسبي ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان
اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشيء ثم لم يأذن في قراءته بعد وسئل عن بعض ا
المشايخ الكائنة الوضعية في وقته فقال ضيق عليه الورع ونحن وسع علينا بالمعرفة وكان يقول في قول
بعض اهل الطريق العارف وسعة المعرفة والورع ضيق عليه الورع لا تظنن ان قولهم ا
العارف وسعة المعرفة انه يأكل حراما وما فيه شبهة ولكن العارف ذو البصيرة منيرة يكشف
له ما غطي عن الورع فيمد يده الى ذلك الطعام لعلمه بحله وسلامته من الشبهة على ما شهدته
بصيرته والورع مستور ذلك عنه فلذلك تمتد العارف يده الى ما قبض المتورع يده عنه
وكان رضي يقول من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وكان رضي يفضل الغني الشاكر على الفقير الصابر
وهو مذهب بن عطاء وهو مذهب ابي عبد الله الترمذي الحكيم ويقول الشكر صفة اهل الجنة في
الجنة والصبر ليس كذلك وسمعته يقول القبض على قسمين قبض له سبب وقبض لا سبب له فـ
القبض الذي له سبب يكون للعموم والخصوص والقبض الذي لا سبب له لا يكون الا لاهل التخصيص
وقال رضي الشكر انفتاح القلب لشهود منة الرب يقال شكر ومقلوبه كشر يقال كشرت الدابة
اذا كشفت عن اسنانها وقال بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل
من الشكر لوقف فيها الا تراه كيف قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين ولا خائفين ولا راجين
ولما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور لاجين رحمه الله قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله
سبحانه قد قرن دولتكم بالرخاء فانشرحت قلوب الرعايا بكم وبالرخاء امر لا يستطيع الملوك
تحصيله ولا استجلابه كما يستجلبون العدل والجود والعطاء فقال وما هو الشكر فقلت الشكر على ثلاثة
اقسام شكر اللسان وشكر الاركان وشكر الجنان فشكر اللسان التحدث بنعم الله قال سبحانه
واما بنعمة ربك فحدث وشكر الاركان العمل بطاعة الله قال سبحانه اعملوا آل داود شكرا
وشكر الجنان الاعتراف بان كل نعمة بك او باحد من العباد هي من الله قال سبحانه وما بكم من نعمة
فمن الله ومن القسم الاول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث بالنعم شكر ومن الثاني
انه قام صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له اتكلف كل ذلك وقد غفر لك

من ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال رضي الله عنه أفلا أكون عبدا شكورا ومن ذلك أن كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أصبح قال
اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ويقول الاحاديث ثم يتخفرها
وقت مخاطبته له فقال وما الذي يخبر به أن أرشد كما قلت له إذا كان ذا علم فبالتبيين والإرشاد
وإن كان ذا غنى فبالبذل والانبساط للعباد وإذا كان ذا جاه فبإظهار العدل فيهم ورفع الأضرار و
الإنكاد وقال رضي الله عنه إن لله ملكا يملأ ثلث الكون وإن لله ملكا يملأ ثلثي الكون وإن لله ملكا يملأ الكون
كله وإن لله ملكا لو وضع قدمه في الأرض لم يجد أين يضع الثانية ثم قال يقول القائل إذا كان ملك
يملأ الكون كله فأين يكون الذي يملأ ثلث الكون والملك الذي يملأ ثلثي الكون فقال رضي الله عنه جوابا عن ذا
ذلك اللطائف لا تتزاحم كمثل سراج أدخلته بيتا فملأ البيت نوره ولو أتيت بعد ذلك
بألف سراج لوسع ذلك البيت أنوارها وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لأبي بكر يا أبا بكر أريد أن أدعوك لأمر قال وما هو يا رسول الله قال هو ذاك وسمعته يقول قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا بكر أتعلم يوم يوم قال نعم يا رسول الله سألتني عن يوم المقادير
ولقد سمعتك حينئذ وأنت تقول نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقال رضي الله عنه
أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة وقال رضي الله عنه العامة إذا رأوا إنسانا
ينتسب إلى طريق الله جاءه من البراري والقفار أقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من ولي بين
أظهرهم فلا يلتفتون إليه بالا وهو الذي يحمل أثقالهم ويدافع الأغيار عنهم فمثلهم في ذلك كمثل
حمار الوحش يدخل البلدة فيطيف الناس به متعجبين من لطيف جلده وحسن صورته وحمر الله بين
أظهرهم وهي التي تحمل أثقالهم لا يلتفتون إليها وقال قال الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس إذا قال
أحد فيك ما ليس فيك فقل الله يعلم مني ما يعلم وإلى الله عاقبة الأمور وقال الشيخ أبو الحسن
علم الله ما يقال في أوليائه والصديقين فبدأ بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم فنسبوا إليه الزوجة
والولد فإذا قيل في صديق إنه زنديق أو قيل في ولي إنه غافل عن الله غوي فإن ضاق الولي أو
الصديق بذلك ذرعا قيل له الذي قيل فيك هو وصفك لولا فضلي عليك وقد قيل فيّ ما لا
يستحقه جلالي وقال رضي الله عنه هلك بهذه الطائفة أكثر الناس واعلم أن الله ابتلى هذه
الطائفة بالخلق ليرفع بالصبر على أذاهم مقدارهم وليكمل بذلك أنوارهم وليحقق الميراث
فيهم ليؤذوا كما أوذي من قبلهم فيصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان من قبله يهدى إطباق الخلق على
تصديقه هو الكمال في حقه لكان الأولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صدقه قوم هداهم
الله بفضله وحرم من ذلك آخرون حجبهم الحق عن ذلك فانقسم العباد في هذه الطائفة إلى معتقد
ومنتقد ومصدق ومكذب وإنما يصدق بعلومهم وأسرارهم من أراد الحق أن يلحقه بهم و

المعترف

والمعترف بخصوصية الله وعنايته فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة على العباد ولو اتفقت الخلائق
أن يكونوا لأحد عليهم مشرفين في منزلة أو مختصا بحكمته ألم تسمع قول الله سبحانه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ومن أين للعموم العباد أن يعلموا أسرار الحق في أوليائه وشروق نوره في قلوب أحبابه و
فلولا أن كرامات لهم أتم من أظهره الله منهم لا بد وأن يظهره بمواهب المنن وخوارق العادات
فتستوعب عقول العموم أن يعطي أحد ذلك غير الأنبياء وإن تظهر الخوارق إلا في أهل العصمة
وهو لا وإن لم يعلموا أن كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي تابع له وطعن
هؤلاء أن تجويز الكرامة على الولي مساهمة لمقام النبوة وحاشى لله أن يشترك النبي والولي
في مقام الغيب وقد قال أبو يزيد جميع ما أخذ الأولياء مما هو للأنبياء كزق ملئ عسلا فرشحت
منه رشحة فما انطوى عليه الزق فهو مثل علوم الأنبياء عليهم السلام وتلك الرشحة هي
حظ الأولياء منهم واعلم رحمك الله أن من اعتز بعز من لم يثبت ركنه في العز فأولياء الله
اعتزوا بالأنبياء الذين جاءوا من عند الله واهتدوا بهم واقتفوا سبيلهم فلا يشركونهم في عزهم لأنه
بهم اعتزازهم ألم تسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فلم يكن إثبات العزة له
ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وللمؤمنين من عباده يوجب شركة لله في عزه وحكمة الله اقتضت
عدم اتفاق العباد على الولي بل انقسم الأمر فيه كما في أنبيائه ولأوجه منها أنه لو كان
الخلق كلهم مصدقين للولي فاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين
له فاته الشكر على تصديق المصدقين فأراد الحق سبحانه بحسن اختياره للأولياء أن يجعل العباد
فيهم قسمين مصدق ومكذب ليعبدوا الله فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والا كان
نصفان نصفه صبر ونصفه شكر واعلم أن من لوازم قدر الولي تخفيه أن الله لم يجعله إلا محجوبا عن
خلقه وإنما ظهر بينهم لأنه يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجوده ولا لله ويطلق بشريته و
قد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه الولي محجوب وحجاب الأسباب منهم من كان حجابه ظهوره ما
بالسطوة والعزة والنفوس لا تحتمل صحبة من هذا وصفه وبحسب ظهوره وذلك الولي يتجلى
الحق عليه به فإذا تجلى عليه بصفة ظهر بها فإذا غلبت عليه شهود غلبت عليه ظهوره فلا
يصحبه ولا يثبت معه إلا من حقق الله نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا ومولانا أبو
العباس لا تجلس بين يديه إلا والرعب قد ملك قلبك ومن خلصه الله من نفسه وهواه
فلا يستغرب ظهوره بالعز فأي ملك أعظم من هذا الملك من ملك عوز الملك وجوده
ألا ترى أنه لم يزل في كل قطر وعصر أولياء الله لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة ولا دنيا
ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد إلى الملوك والأمراء في حوائج عباد الله فيقول القاصر لا در

لو كان هذا وليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا جهل من قائله بل لو نظر تردده اليهم انه كان لاجل عباد الله
وكشف الضر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون توصيله اليهم مع الزهد والاياس مما في ايديهم والتعزز بعز
الايمان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج على من هذا شانه لانه من المحسنين
وقد قال سبحانه ما على المحسنين من سبيل وهذا كان سبيل شيخ شيخنا القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري رضي الله عنه يقول جهل ولاة الامور
بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه لكثرة تردده اليهم في الشفاعات ومن عجب ان تعلم انه ما كان
لا يقوى عليه الا عبد متخلق بخلق الله قد بذل نفسه واوقاتها في مرضات الله وعلم وسع رحمة
الله تعالى فعامل بالرحمة عباد الله متمثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ولقد بلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه استدعى يهوديا
كحالا ليداوي بعض من عنده فقال له اليهودي لا استطيع ان اعالج فانه جاء مرسوم من القاهرة
ان لا يداوي احد من الاطباء الا باذن من مشارف الطب بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودي
قال الشيخ لخدامه هيئوا آلة السفر وسافر لوقته الى القاهرة واخذ لهذا الطبيب اذنا وعاد و
لم يبت بها الا ليلة واحدة ثم جاء الى الاسكندرية فارسل الى ذلك الطبيب فاعتذر له بانه لا اذن
له به اولا فاخرج له الشيخ مكتوبا بالاذن فاكثر اليهودي التعجب من هذا الخلق الكريم وقد يكون
حجاب الولي كثرة الغنى واقبال الدنيا عليه وقال بعض المشايخ كان بالمغرب رجل
من الزاهدين في الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت

من البحر وكان الذي يصيده

ببعضه فاراد احد اصحاب هذا الشيخ ان يسافر الى بلد من بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ اذا دخلت
الى بلد كذا فاذهب الى اخي فلان فاقرأه مني السلام واطلب الدعاء منه لي فانه ولي من
اولياء الله تعالى قال فسافرت حتى قدمت تلك البلدة فسالت عن ذلك الرجل فدللت على
دار لا تصلح الا للملوك فتعجبت من ذلك وطلبته فقيل لي هو عند السلطان فازداد تعجبي فبعد
ساعة واذا هو قد اتى في افخر ملبوس ومركوب وكانما هو ملك في موكبه قال فازداد تعجبي اكثر
من الاول قال فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به ثم قلت في نفسي لا يمكنني مخالفة الشيخ فاستاذنت
فاذن لي فلما دخلت رايت ما هالني من العبيد والخدام والشارة الحسنة فقلت له اخوك
فلان يسلم عليك قال جئت من عنده قلت نعم قال اذا رجعت اليه فقل له الى كم اشتغالك بالدنيا
والى كم اقبالك عليها والى متى لا تنقطع رغبتك فيها فقلت هذا والله اعجب من الاول فلما رجعت
الى الشيخ قال اجتمعت باخي فلان قلت نعم قال وما الذي قال لك قلت لا شيء قال لا بد ان تقول فاعدت
عليه ما قال فبكى طويلا وقال صدق اخي فلان هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره

وانا

وانا اجدها من يدي وعندي اليها بقايا التطلع ومن حجب اولياء الله قبولهم من الخلق فاذا قبل رجل
صغر عند الخلق وهم ما يكبر عندهم الا من لم يقبل عطاياهم ومتى اعطوه رده عليهم وابى عن القبول منهم
وتعفف عما في ايديهم فذلك الذي يعظمونه ويرفعونه ويستميلون القلوب بالعطاء عليه ويتوجه بالتعظيم اليه وتنطلق
الالسنة بالثناء عليه وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من طلب المحمدة من الناس بتركه الاخذ منهم فانما يعبد
نفسه وهواه وليس من الله في شيء ومما قد يصد عقول العموم عن اولياء الله وقوع زلة منهم تربو بهم
وانتسب الى خواطرهم والوقوف مع هواجسهم من وقف معه وقد قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر
اخرى فمن اين يلزم ان ما ثبت لواحد من الجنس وظهر على عدد منهم في طريقة ان يكون في بقية اهل تلك
الطريق كذلك وقد انشدنا الشيخ علم الدين الصوفي رحمه الله لنفسه ** استتار الرجال في كل ارض
تحت سوء الظنون قدر جليل ** ما يضر الهلال في حندس الليل ** سواد السحاب وهو جميل ** ومن اشد
حجاب يحجب عن معرفة اولياء الله شهود المماثلة وهو حجاب قد حجب الله به الاولين قال الله تعالى
حاكيا عنهم ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقال سبحانه مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا
نتبعه وقال سبحانه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاذا اراد الله ان يعرفك
بولي من اوليائه طوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود خصوصيته **وصية وارشاد** واياك
ايها الاخ ان تصغي الى الوقيعة في هذه الطائفة والمستهزئين بهم لئلا تسقط من عين الله وتستوجب
المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الانفاس
مع الله قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لنفوسهم حياء من ربوبيته واكتفاء
بقيوميته فقام لهم باوفى مما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم و
لقد ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق
بولي معين بل يقول لك نعم نعلم ان لله اولياء موجودين ولكن اين هم فلا يذكر له احد الا واخذ يدفع
خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك
من الاسد جعلنا الله واياك من المصدقين لاوليائه بمنه وكرمه **الباب التاسع** فيما قاله من الشعر
او قيل في حضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته **قال** رضي الله عنه اطلعني الله على الملائكة ساجدة لآدم
عليه السلام فاخذت بقسطي من ذلك فانا اقول ** ذاب رسمي وصح صدق فنائي ** وتجلت
لستر شمس سمائي ** وتنزلت في العوالم ابدي ** ما انطوى في الصفات بعد صفائي ** فصفاتي
كالشمس تبدي سناها ** ووجودي كالشمس يخفي سوائي ** انا معنى الوجود اصلا وفصلا ** من راني
فاجد بسوائي ** انا نور لاهله مستبين ** اشهدوني فقد كشفت غطائي ** **وسئل** رضي الله عنه
عن الروح والنفس فقال ان كنت سائلا عن خفا المعاني ** وعن ذات النفس بالبدن وشانها

بالحظ قد التفت ه او دار بها نقدت نشكر من الفطن ه وعن بواعثها بالطبع مائلة ه تهوي بنشوتها
في ظلمة السجن ه وعن تنزلها في حكمها ولها ه علم بمزجها في القبح والحسن ه وعن حقيقتها في مسكن
معدنها ه لا يشتي وصفها منها الى وثن ه فاسمع بديت علوها عن الكها ه على العيان ولا
يعوزك ذو لكن ه فقصدا للحق لا تخفي شواهدها ه قامت حقائقها بالاصل والفنن ه
يابي الى بحر علوم ليس يدركها ه ذو فكرة بتوهم لا ولا فطن ه لكنه بنور على جامع حدث ه
له العقول وكل الخلق في رسن ه خذها اليك بحق كنت جاهله ه والامر مطلع والجد قد فني ه
عن الحقيقة خذ علم الامور ولا ه تحجبك صورتها في عالم الوطن ه تطهر النفس ستر لا تحجبها ه
عقل يقيدها بالاوهام والدرن ه لكنها برزت بالحكم قائمة ه حتى تالفها السكان بالسكن ه
وكي يقال عجيبة قانونها ه التي هي الامر قبل الخلق والحين ه والنفس بين نزول في عوالمها ه
كادم وله حواء في قرن ه والروح بين ترق في معارجها ه وهي المواقف للتعريف والمنى ه
مثالها في العلا جرت معدنها ه الطافها خفيت كالسر في العلن ه ربوبية رتبها نور له
ث ربها ه مدت هدايتها في الكون والكين ه والكون انت بحق لا خفا به ه والنور تحجبه
كلالة في اللبن ه والعبد محتجب في عز مالكه ه وقت معارفه في الدهر والزمن ه وكان
ينشد رضي الله عنه لو عاينت عيناك يوم تزلزلت ه ارض النفوس ودكت الاجبال
لرايت شمس الحق يسطع نورها ه حين التزلزل والرجال رجال ه وقال الا رفوا رضي النفس
وانجاب احبال العقل الشمس شمس المعرفة ه وكان ينشد رضي الله عنه وقفت على النوبا وحاني زانه ه
فكبر للرحمن حين رانه ه فقلت لمن الذين عهدتهم ه حواليك في امن وخفض زمان ه
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ه ومن ذا الذي يبقى على الحدثان ه وكان ينشد رضي لست من جملة
المحبين ان لم ه اجعل القلب بيته والمقاما ه وطوافي اجالة السر فيه ه وهو ركني اذا اردت
استلاما ه وكان ينشد رضي الله عنه قد بقينا مذبذبين حيارى ه نطلب الوصل ما اليه سبيل ه
فدواعي الهوى تخف علينا ه وخلاف الهوى علينا ثقيل ه وكان ينشد للسهروردي قتيل دمشق
ابدا تحن اليكم الارواح ه ووصالكم ريحانها والراح ه وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ جمالكم ترتاح ه يا رحمة للعاشقين تكلفوا ثقل المحبة والهوى فضاح ه بالسر ان باحوا
تباح دماؤهم ه وكذا دماء البائحين تباح ه وكان ينشد رب لنا بعض الجفا وفات
وطيب عيش قطعناه ولذات ه لا سكنتي ولواتي الا سويعاتها ه قوافل ورياح الحظ غابات
وكان ينشد قول امرئ القيس بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ه وايقن انا لاحقان بقيصرا ه
فقلت له لا تبك عينك انما ه نحاول ملكا او نموت فنعذرا ه وكان يقول نحاول ملكا بالبقا

او كون

77

او نموت فنعذر بوجود الفنا ه وكان ينشد من قصيدة ابن العطار رفعت نعالنا الوصول حجابي بيننا
حتى احتجبت بكم عن الحجاب ه ولزمت محرابه بلزوم مجمع ه فرايت وجه الحق في المحراب ه وخرقت
لوح سفينتي لا عيبها ه فنجوت من ملك لها غصاب ه وقتلت من نفسي غلاما فتنة ه سبب النجاة
من اعظم الاسباب ه وكشفت عن قلبي جدار حجابه ه عن كنزه المحجوب بغير ذهاب ه ورقيت
في السبع السموات العلى ه حتى دنوت فكنت مثل القاب ه وانشد قدس سره وانا بين يديه حاضر سمع
خذ عن كلامي ما يلذ جناه ه ويشم كالمسك العتيق شذاه ه ذكر الاله الزم هديت لذكره ه فيه
القلوب تطيب والافواه ه واجعل جلالك نقاه انزاحا الحجى ه ما باح من كانت حلاه تقاه ه ولتنفي
الافكار في ملكوته ه مستغرقا في الكشف عن معناه ه وتخلع النعلين خلع محقق ه خلع عن الكونين
في مسراه ه ولتفن حتى عن فنائك انه ه عين البقا فتفيد اثرك تراه ه واذا بدا لك ما علمت فلست هو
كلا ولا ايضا تكون سواه ه سنن انما اتحدا ولكن حقيقة ه ستر يضيق نطاق فنا عنا هو ه يا
سامعا ما قد اشرت له به ه حقا بقلب قد وعيناه معناه ه زال الحجاب حجاب حسك ينكشف ه
لك سترها قد غاب عنك سناه ه [illegible] ه من لا يراه قد استبان عماه ه وفيه
يراه ذو البصائر والنهى ه ما غاب عنهم لحظة مرآه ه انى يغيب وليس يوجد غيره ه لكنه شديد
ظهوره اخفاه وكان ينشد في الاثنان الى قوله ه واذا بدا لك ما علمت فلست هو ه كلا ولا ايضا تكون
سواه ه سنن انما اتحدا ولكن حقيقة ه ستر يضيق نطاق فنا عنا هو ه قال الشيخ [illegible] ولا تستطيع
ان تنبه ابدا وقرات عليه القصيدة المنسوبة لابي الغوث [illegible] لا ابد سواه ه [illegible] وجود الحق الا انه
ذات الاله بها قوام ذواتنا ه من كان يوجد غيره لولاه ه لا غرو في اثار نا ناباه به ه فالنور يظهر
ذاته فتراه ه غاب الكون [illegible] ه [illegible] ه والعارفون [illegible]
لذاته ه حتى كان قلوبهم مثواه ه يا غائبا والحق فيه حاضر ه اتغيب عنه وما شهدت سواه ه من
لم يشاهد بالبصيرة فانه ه فلقد احاط به حجاب عماه ه من لا يرى في كل حال غيره ه في المحال عليه ان
ينساه ه من كان في الملكوت يسرح فكره ه فالنور بالخشية ثواب سراه ه سبحان من خرق الحجاب
لعبده ه وبدا له منهج قصده فراه ه سبحان من ملا الوجود ادلة ه سبحان ما خفي بما ابداه ه
سبحان من لمح انواره ه لم نعرف الاضداد والاشباه ه مولاي انت الواحد الصمد الذي ه في حضرة الملكوت
ث [illegible] ه مولاي انت [illegible] ه الا محي ظلماتها [illegible] ه مولاي عبدك لا يخاف
تعطفا ه يخافه والحق قد رواه ه مولاي لا اوى لغيرك انه ه [illegible] ه
انت الذي خصصت بوجودنا ه انت الذي عرفتنا معناه ه من الغش او [illegible] فانه ه ما ذاق ستر
الحق من افشاه ه من كان يعلم [illegible] ه بهر العقول المحب [illegible] فقال الشيخ [illegible]

دو عاين القصد ووجدت بخط ابن هاشم قال كتب الى شيخي وسيدي ابي العباس المرسي وكان في قدر ورقة ما ه
عليه ٭ ورد السلام من الامام فسرني ٭ اني حورت بخاطرهم يتبنى ٭ ان كنت تعلم يا رسول يا نبه ٭
باق على العهد القديم فهنني ٭ اشتقي على وقت لديك قطعته ٭ يا باطن الرتبة قد رببتني ٭ ما
كنت الا حائدا فرددتني ٭ والى الطريق المستقيم هديتني ٭ وسقيتني ماء الحياة وكنت لي ٭ كالخضر لما انه
روبت سقيتني ٭ شيخي ابو العباس واحد وقته ٭ خضر الزمان وستر حاجبي الا تحاجبي ٭ ولو استطعت قطعت
عمري عنده ٭ لا عيش بعد الموت في عيش هني ٭ يا ابن الارسي بحر معارف ٭ سار الى المرسي بروح لين
فهو الطريق الى النبي المصطفى ٭ ان كنت يوما بالارادة تعتني ٭ صلى عليه الله ما ذكر اسمه ٭ في عالم من عالم
متيقن ٭ ووجدت للاديب الفاضل شرف الدين البوصيري قصيدة منها ٭ ما المحبة فهي بذل نفوس ٭
فتنفي بالنجح بالبوس ٭ بذل المحب لما احب دموعه ٭ وطوى حشاه على احر رسيس ٭ ثم قال فيها
الى ان قال صدق وقل من لم يقم كفابه ٭ لم ينتفع منه اوره بجلوس ٭ قبل الا له نقرب بعد بجه ٭ وتوخي لحاجه
المحروس ٭ رست المصير له فاعجزني السرى ٭ واباحني مزاره غير يؤوس ٭ اكرم بيوم الاربعا زيارة ٭
لك انه عندي كالف خميس ٭ كل اللقاءات السعيد سعيدة ٭ بمثابة التثليث والتسديس ٭
ثم قال فيها الى ان قال شرفات ذاته وسنيه سرت ٭ ابهاء الربانية من اهل شيس ٭ ما ان سبب
السماء تجيها ٭ الا جاد ثنا جلا عروس ٭ وكنت في مبدأ الشبيبة عملت فيه قصيدة وانشدت
بين يديه فلما فرغ من انشادها قال ايدك الله بروح القدس وهي هذه القصيدة برزت سلمى بانثا الخيم
فارتنا البدر من تحت الظلم ٭ وحدا الحادي بنا البصرة ٭ وجهها في الليل يجلو الظلم ٭ وعدا زاهم وما ذا عجب
ان يرى وجه سلمى في الظلم ٭ كضياء الصبح او بدر الدجى ٭ وجهها اكثر نورا وانم ٭ لو رآها البدر لانثنى راجعا ٭
خجلا من وجهها او محتشم ٭ او رأتها الشمس لم تطلع ضحى ٭ ثم صارت حذرا هم وندم ٭ عذبت قلبي بهجرانه
به ٭ عذب العشاق قلبي في القدم ٭ وكستني ثوب سقم ونحا ٭ صرت بين الناس فيه كالعلم ٭ وابت الا
صدودا وانثنت ٭ قلبه ومعي الا ان يهيم ٭ فسمعت العدل ابكي بحجه ٭ اذكر الوصل الذي قد انصرم ٭ كلما رنت ليعي بحجه
قال لي القلب رويدا لا تنم ٭ تدعي العشق وتلتذ ضده ٭ انما العشق سهاد وسقم ٭ لازم الباب بذل واسا
فوفا في الحب شرط ملتزم ٭ ودع التقصير في خدمته ٭ يشتري الذل ولا تخشى الالم ٭ واجتهد علك ان تنجو غدا ٭ من
عذاب الله خلاق الامم ٭ لا تقولن انني عبد زمن ٭ عشر فيه جود وكرم ٭ اولياء الله لم ينقرضوا ٭ انهم حزب الله غير
منهزم ٭ قد رأينا كلهم في واحد ٭ ذي بهاء ووفاء وهمم ٭ في ابي العباس مجموع الذي ٭ منحوه من علوم وحكم
بابي العباس راحت كربة ٭ عن قلوب الخلق والجانب الم ٭ وبشمس الهدى قد ظهرت ٭ وبه نور العلوم قد نظم
ان نور قد بدا لا يحتجب ٭ اي علم قد بدا من فهم ٭ ولقد تقصرت الفطن ٭ وكساه حللا من النعم ٭
فوق اقوام ارادوا شانه ٭ اقصروا ان الاله قد قسم ٭ ليس هذا الا من اصطفى ٭ فيا لوه بجد وهمم ٭

الخ

انما هي قسمة قد قسمت ٭ اعطينا احمد في حال القدم ٭ ما زعموا الله تعالى حكمه ٭ ذا رادوا يستر
من النور الاتم ٭ ان يكونوا كمن شمس الضحى ٭ وتبدا النور منها واستتم ٭ فهم اخوان جهل وهوى ٭ وهم
اخوان اثم وندم ٭ قل فيه بما قال فيه شيخه ٭ وهو قطب الارض ذو العلم الاعم ٭ انما انت انا في علم بذا ٭
انه هذا البحر المكتتم ٭ وحديث الشيخ عنه شائع ٭ ذايع ما بين عرب وعجم ٭ لو سطعنا والطال بسطه ٭
ولزاد الشيخ فيه وعظم ٭ انهم لن يستطيعوا جحده ٭ فتراهم ما زجوا شهدا بسم ٭ فليذوقوا غيظهم
وحقدهم ٭ وليموتوا كلهم موتة غم ٭ ودمت في عز على رغم العدى ٭ ما رقى القمري في غصن سلم ٭
ومعنى البيت في الاثنا والي قوله قد رأينا كلهم في واحد ٭ ذي بهاء ووفاء وهمم ٭ في
ابي العباس مجموع الذي ٭ منحوه من علوم وحكم ٭ قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال لي الشيخ رضي الله عنه يا ابا
العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء ما فيك ومعنى في الاثنا والي قوله وقد بما
قال فيه شيخه ٭ وهو قطب الارض ذو العلم الاعم ٭ انما انت انا في علم بذا ٭ انه هذا البحر المكتتم ٭
قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا
انت وقلت بعد ذلك مدة سنين ثم اتيت الشيخ رضي الله عنه من الصعيد فلما اجتمعت به اردت قصيدة
عملتها فيه اني من اهل اخميم وقال لي حبيبه قد ذهب فلتوقف على القول فقلت متعجبا من قول الشيخ وتوقف
على القول جدا والله من عدم صدق فلما قلت ذلك فتح الله باب القول حتى كانما كانت سيلا اندفق
الا اني كملت قصيدة لما قرأت عليه وقعت منه بموقع الرضا حتى كان تلك المدة من الزمان وهو
يستعيدها وقال لما قرأت عليه هذا الفقيه صحيح وبه مرض انه قد عافاه الله منها يتبع وجعا ان
والوسوسة في الطهارة ولا بد ان يجلس ويتحدث في العالمين وهي هذه قف بالديار فقفه
بدا معناها ٭ فلعل تسبر وما المراد سواها ٭ وارح قلاصك قد بلغت المنتهى ٭ فلطالما جهدت
ودام سراها ٭ ولطالما قطعت حزنا به وافدفدا ٭ ارساغها لخفوية بدماها ٭ تمسي وتصبح
لا تمل من السرى ٭ حتى تشكت اينها ووجاها ٭ رفقا بها يا ايها الحادي والا ٭ تغري بها فانا
لشوق قد اغراها ٭ يكفي الذي لاقته من الم السرى ٭ وكفى بها وجدا بها وكفاها ٭ او ما تراها كيف
تذري دمعها ٭ حتى تبل من الدموع ثراها ٭ يحدو بها نحو الديار غرامها ٭ ويقودها نحو الحبيب هواها ٭
فارت بان وصلت الى احبابها ٭ فتمايلت بالشوق حين حشاها ٭ حنت وانت اذ رات
دار اللقا ٭ واستبشرت فيه بنيل مناها ٭ فسرورها كسرور ايام غدا ٭ فيها ابو العباس
شمس ضحاها ٭ تاهت بالحمد اذ اتاها رحمة ٭ وغدت به بين الورى تتباها ٭ وتشرفت وقفت انها
بمجيئه ٭ وتحلت الايام منه حلاها ٭ وغدا لسيد وامر من بالحمد ٭ فازاح عنا كربة وجلاها ٭
ان تلقه تلقى ما اراك سجاه ٭ حبرا منيبا صادقا اواها ٭ قد كملت فيه النعم كلها ٭

وجمعت فيه على اجزاءها ۞ كم سنة ماتت فاحيى رسمها ۞ كم بدعة عقدت نحل عراها ۞
كم من اتاه والمعاصي ذنبه ۞ قد قيدته نفسه بهواها ۞ فازال عنه ما به فتقشعت ۞ عنه
سحائب ظلمة بدجاها ۞ كم من قلوب قد اميتت بالهوى ۞ احيى بها من بعد ما احياها ۞ احييت
علم القوم من بعد موته ۞ قل المساعد فانجلت ظلماها ۞ واتيت غوثا للانام وملجأ ۞ ركبت
المحارم والتشيع حماها ۞ وغدوت ترفل في ثياب معارف ۞ ولبست من حلل التقى اسناها ۞
ما زلت حتى طاوعتك نفوسنا ۞ فازلت عنها جهلها وعماها ۞ من بعد ما طغت بها وتحكمت ۞
فيها وزلت عن سبيل هداها ۞ وتلتها حتى انت منقادة ۞ من بعد ما جمحت وعز شفاها ۞
فلذاك اضحى ودها لك خالصا ۞ تبشر لها في ودها بشراها ۞ فغدوت اعلى همة في جهدها ۞
وكذاك ايضا انت في نجواها ۞ ما زلتم تهدون امة احمد ۞ فيكم تكمل برها وتقاها ۞ قد
كان قدها بالبرية حيرة ۞ حتى اتى قطب الورى فهداها ۞ بات ذوي تقشعت ظلماتها ۞
وتنورت بجبينه آفاقها ۞ كنز التقى علم الهدى بحر الندى ۞ قطب البرية غوثها وملجاها ۞
من كان ان خطب الم حماها ۞ وزوى بها عن صرفه ووقاها ۞ كهف تلوذ به البرية كلها ۞
يرجوه في لاوائها ورخاها ۞ حتى توفاه الاله فيالها ۞ من بغية قد حازها وحواها ۞
وخلفته في حاله ومقامه ۞ بالارث منه فارتقيت علاها ۞ الله اعطى للبرية احمدا ۞
واقامه حبرا لكي يرعاها ۞ ان الذين تعرضوا النغاره ۞ طبعت جنونهم على اقذاها ۞
ان تنكروا الايات وهي ظواهر ۞ فلقد تبدت والسنا رسناها ۞ هم يعلمون بانه قطب الورى
لكنه غلب النفوس شقاها ۞ او ما ترى قوم النبي محمد ۞ جحدوا وجوا في الجحود شقاها ۞
مع علمهم ان النبي محمدا ۞ كان الرسول اتى لها بهداها ۞ فادام غيظهم الملك ولم يزل ۞
في حاله يرضى بها مولاها ۞ تهدى اليك المكرمات باسرها ۞ وتنال من رتب العلى اقصاها ۞
وكان يعجبه منها كم من قلوب قد اميتت بالهوى ۞ احيى بها من بعد ما احياها ۞ ۞
فكان يستعيد القصيدة الى هذا البيت فاذا انتهى اليه الان دالبه استعاده جعل الله
مدحنا اياه وخوضنا في المنزان وموجبا للرضوان بمنه وكرمه

الباب العاشر في ذكره

ودعائه عقيب كلامه وحزبه الذي رتبه لما اخذ بمن علومه وافهامه وشيء من دعاء الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وما يكون لهذا الباب وجود ختامه كان من ذكره رضي الله عنه الله الله الله الله ا
الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم ومن ذكره ايضا يا الله يا نور يا حق
يا مبين احيي قلبي بنورك واحققه بشهودك وعرفني الطريق اليك ومن ذكره ايضا رب اغفر لي و
اجعلني لك عبدا وادب النفس بانوارك عكوس الحسنى بجلالك واغفر للمؤمنين والمؤمنات ومن

ودعائه

ودعائه اللهم اغفر لي واستر عيوبي ولا تفضحني في الدنيا والآخرة وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني ووفقني ونزهني
وفرغني من كل شيء الا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله
تعالى عليه وسلم ومن دعائه عقيب كلامه رضي الله عنه اللهم كن بنا رؤوفا وعلينا عطوفا وخذ بايدينا اليك
اخذ الكرام عليك فرحنا اذا رجعنا واعنا اذا استغثنا وخذ بايدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث
ما كنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الآخرة كريمة كريم ما فيها
وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاني يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا من اختار
الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج الى الطلب لك
اللهم كيف يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك
يا عزيز يا منتقم انك على كل شيء قدير وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم هب لي عقلا يحجبني عنك
ومن فهم اياتك ومن فهم كلام رسولك وهب لي من العقل الذي خصصت به انبياءك ورسلك
القصد بفضلك من عبادك واهدني بنورك هداية المحققين بخشيتك ووسع لي في النور توسعة
كاملة تحققني بها برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وانت ذو الفضل
العظيم وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا واسع يا عليم يا غني يا كريم يا ذا الفضل العظيم اللهم اجعلنا على بساط
القرب منك بالفناء عن غيرك وبالبقاء بنورك او بالتقريب بالاخذ عما يهون الى ما هو لك من جهة
العلم والعقل ومن جهة العمل والحال وهيمنا في برزخ الصنع ما لم يكن الا بك ومنك الى غيرك انك
على كل شيء قدير وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا عزيز يا رحيم يا حليم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل
العظيم اجعلني عندك دائما بك قائما ومن غيرك سالما وفي رحمتك نائما وبعظمتك عالما واسقط
البين بيني وبينك حتى لا يكون شيء اقرب الي منك ولا يحجبني بك عنك انك على كل شيء قدير وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم هب لي من النور الذي راى به رسولك ما كان وما يكون ليكون العبد موصوفا بصفته
لا موصوفا بنفسه غائبا بك عنه يجد به النظر لشيء من المعلومات والاحقية عن عما اراد من المقدورات ويحيطها
بذات السر لجميع انواع الذوات وردنا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر مع
البصيرة والعقل الاول الممتد عن الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واضرب بها ضرب المحق به من قلبي
كل قوة واغنني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واحجبني به عن ذل الفقر والتدبير والاختيار
ومن الغفلة والشهوة ورشية النفس والقهر والاضطرار انك على كل شيء قدير وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه باسم الله العظيم العزيز القادر المحكم لكل شيء وهو ناصري كهيعص حمعسق انصرني فانك خير الناصرين
وافتح لي فانك خير الفاتحين واغفر لي فانك خير الغافرين وارحمني فانك خير الراحمين وارزقني فانك

خيرا لي ان فاتني او ابو ... ونجني من القوم الظالمين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع بيني وبين طاعتك على بساط شهودك وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الآخرة وثبت عقلي في ا
امرهما واجعل همي انت واملأ قلبي بمحبتك وبهجة بانوارك وخشوع نفسي بسلطان عظمتك ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وهذا نحن نثبت حزب سيدنا ومولانا قطب العارفين علم
المهتدين شهاب الدين ابي العباس احمد بن عمر المرسي رضي الله عنه كان بعضه من كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وبعده نذكر حزبا للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه يسمى حزب النور وبعده حزبا آخر ايضا له وثم نذكر حزب الشيخ
ابي العباس وحزبي الشيخ ابي الحسن هذين حزب النور والذي بعده ولا تتم هذه الاحزاب الثلاثة الا بالمشهور
شهرة وحزبي الشيخ ابي الحسن حزب البحر وحزب الصبح واذ اجابك فلذلك افردنا هذه الثلاثة بالذكر
وتركنا ذكر ... لاشتهارهما ... ذكرهما في البدو والحضر فاما حزب
الشيخ ابي العباس رضي الله عنه فهو ... بعد العشاء الآخرة وحزب ... واجابك بعد الصبح وحزب
البحر بعد العصر هكذا رتبه الشيخ ابو العباس هو حزب الشيخ ابي العباس رضي الله عنه اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر و
ثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في
الميزان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج

في الارض

في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن
شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اللهم يا من هو كذلك وعلى
ما وصفه عباد الله المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين و
والاولياء المقربين من اهل سمواته وارضه وسائر الخلق اجمعين اسالك بها وبالآيات وبالاسماء كلها
وبالعظيم منها وبالالف واللام والسينة وبخواتيم سورة البقرة وبالمبادي والخواتيم وبآيتين على الموافقة
وبجاه الرحمة وبنبيهم [illegible] وآل الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما احون قاف ادم حم
هاء آمين كهيعص اغفر لنا وارحمنا برحمتك التي رحمت بها انبياءك ورسلك ولم اكن بدعائك رب
شقيا وانت خفت واخاف ان اخاف ثم لا اهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وانجني من كل
خوف ومخوف في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير اللهم يا بديع السموات والارض يا قيوم
الارض ويا قيوم بكل شيء يا حي يا قيوم يا الهنا لا اله لنا الا انت كن لنا وليا ونصيرا وامنا بك
من كل شيء حتى لا نخاف الا انت واجعلنا في جوارك واحجبنا بالذي حجبت به اولياءك عن ان يراهم
احد من خلقك واصبب علينا من الخير كله واجمله واصرف عنا من الشر صغيره وكبيره طس
حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسالك الخوف منك والرجاء
فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضى عنك والطاعة لامرك على بساط
شهودك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا انفسنا
وقيدتنا اليك غفلا وعقدات علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا
ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا وهب
وقربنا بودك وصلنا بتوحيدك وارحنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء

ودونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والخشوع والهيبة والحياء
والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة والنشاط والقوة والستر والمغفرة
والفصاحة والبيان والفهم في القرآن وخصنا منك بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية
وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا وآتنا العلم اللدني والعمل الصالح
والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على
بساط علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا
مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا سميع يا بصير يا مريد
يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو اسألك بعظمتك التي ملأت اركان
عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبعلمك المحيط
بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها شيء وبسمعك وبصرك القريب من كل شيء يا من هو اقرب
الي من كل شيء قد قل حيائي وعظم افترائي وبعد منائي واقترب شقائي وانت البصير
بمحنتي وحيرتي وشهوتي وسوء تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما في من صفتي آمنت بك
وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذي رجع غيرك ومن ذا الذي يسعد سواك
فارحمني وارني سبيل الرشد والهدى اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني اياه سبيلا وامنحني
منك الحق والنور والحكم والفضل والبيان واحرسني بنورك يا الله يا نور يا حق يا مبين
اللهم اني اصبحت وامسيت وانا اريد الخير واكره الشر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاهدني بنورك لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصعد مني اليك وفيما يجري بيني و
بين خلقك وضيق علي بذنوبك واحجبني بحجب عزتك ومن حجبك ولكن ان تحجبه عني لا يقع شيء
مني الا عليك وتحول امر هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق
الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يوجد
في النفس من ذلك وتخلقه بقدرتك على حكمتك وارادتك ومن ضرورات الحاجات الى خلقك
فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة احكام الربوبية وهب لي حقيقة من حقيقتك ونورا
من انوارك وذكرا من اذكارك وطاعة من طاعات احبابك وصحبة لاولياء تمكنك وتولى امري ذلك
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك
تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
اللهم اهدني بنورك واعطني من فضلك وانقذني من كل عدو وهواك ومن كل شيء يشغلني عنك

وهب

وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر اليك وسترا المتعا
بحقائق قربك وعقلا حاملا لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن مني بانواع طاعتك يا سميع
يا عليم يا عزيز يا حليم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني وكما اطعمتني فاطعمني واسقني وعرفني
لا يخفى عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئاتي فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف
حكمك واجعل لي لسان صدق بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار وادخلني الجنة
حالا ومالا برحمتك وارني وجه محمد نبيك وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك
دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بيني وبينك واكشف لي
عن حقيقة الامر كشفا لا طلب بعده لعبدك مع المزيد المضمون بكريم وعدك انك على كل شيء قدير يا الله
يا عزيز يا حليم انك قد ابتليت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فابتليني بما شئت بجده
او لسانك ووضع جهده من الموفقين عند ملاقات عداتك واجلب لنا من رحمتك عند
تخشع له وتذل كما جلبته لمحمد رسولك صلى الله عليه وسلم واصرف كيد من سخطت عليه كما صرفته
عن ابرهيم خليلك عليه السلام وآتنا اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم كل جائر جبار و
بسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيها من الصالحين
انك على كل شيء قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد احاطت به خطيئاته وا
انت العظيم ونداي كاد لا يسمع وانت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم وانني
لرحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون في عظيمها مع عظمتك ام كيف يخيب من سالك وترك
من سالك ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي لا يوجب عطاك ام كيف ارحم بها شيء وخزائن الرحمة بيدك
اللهي عظمتك ملأت قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شيء فاملأ قلبي بعظمتك حتى لا يصغو ولا يعظم
لدي شيء فاسمع ندائي بخفي لطفك فانك السميع من كل شيء اللهي ستر عني مكانك منك حتى
عصيتك وانا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك اللهي معصيتك
نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي ايهما اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية
قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري
كيف ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصيانك فرج سرا من سرك
وكلاهما والامر على غيرك فبالسر الجامع الذي دلك لا تدع علي غيرك انك على كل شيء قدير يا الله
يا فتاح يا غفار يا منعم يا بار يا ربنا يا ناصر يا عزيز هب لي من نور اسمائك ما اتحقق به حقائق ذا
ذاتك وتمنح لي وتعرفني وانعم علي واهدني وانصرني واعزني يا معز يا مذل لا تمنعني بتدبيرك
ولا تشغلني عنك بما لك فالكل ملكك والامر امرك والسر سرك ... وجود

فالحق حقك والجعل جعلك وانا الحق غيرك وانت الحق المبين يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم والوفا
علمك قد احاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك فلطفت بي فخفي علمت
ان طلبي اليك جهل وطلب غيرك كفر فاخرجني من الجهل واعصمني من الكفر يا قريب انت القريب وانا
البعيد قربك آيسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب منك فكن لي بفضلك حتى تمحو
طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انك على كل شيء قدير اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا
فتشغلنا وتحجبنا وتوقعنا بوجود مرادنا او تحزننا او تسخط او تشتم تسليم النفاق عند الفقد وانت
اعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا عنا في كل شيء وا
اشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يا الله يا قدير يا
مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد اتيناك بالقدرة العظمى وبالمشية العجب وبالايات وبالاسماء
كلها وبهذا الاسم العظيم منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك في الارض والسماء والملك و
الملكوت كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح وا
الشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم احوكن قاف ادم حم ها ايلق وهذا حزب النور للشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من
علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك واحيني لشهودك وعرفني الطريق ا
ليك وهونها علي بفضلك والبسني لباس التقوى منك وبك انك على كل شيء قدير
اللهم اذكرني وذكرني وتب علي واغفر لي مغفرة انسى بها كل شيء سواك وهب لي تقواك
واجعلني من محبيك وخشاك واجعل لي من كل هم وغم وضيق وهوى وشهوة وخطرة وفكرة
وكل قضاء وامر فرجا ومخرجا احاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع الم
المقدورات وجلت ارادتك ان يوافقها او يغالبها شيء من الكائنات حسبي الله وانا برئ
مما سوى الله الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش
الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور رسول الله لا
اله الا الله نور ستر ذات رسول الله لا اله الا الله ادم خليفة الله لا اله الا الله نوح نجي الله
لا اله الا الله ابرهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله محمد
لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الرب لا اله الا الملك الحق المبين خالق كل شيء وهو
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلي العظيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله

رب

رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله و
توكلت على الله ولا قوة الا بالله الهي اتوب اليك بك منك اليك ولولا ما شئت ما تبت ا
اليك فانزع من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي من مخالفة امرك وتالله لئن لم ترعني
بعينك وتحفظني بقدرتك لاهلكت نفسي ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك بل انت اجل من ان يثنى عليك وانما هي اغراض تدل على كرمك فقد جعلتها على
لسان رسولك لتعبدك بها على اقدارنا لا على قدرك فمن نحن ان لا نحسن الا وان الكمال الا
الا حب منك يا من به ومنه واليه يعود كل شيء اسالك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي
بل بحرمة السبعين والثمانية بل بحرمة اسرار ما منك الى محمد النبي الامي بل بحرمة مستندة ايات
القران من كلامك المجيد بل بحرمة السبع المثاني والقران العظيم بل بحرمة كتبك المنزلة بل بحرمة
الاسم الاعظم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بل بحرمة قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تكفني كل غفلة وشهوة ومعصية فيما تقدم
وفيما تأخر واكفني كل طالب يطلبني بالحق وبغير الحق في الدنيا والاخرة فانك الحجة البالغة
وانت على كل شيء قدير واكفني هم السبعين والثمانية واكفني هم الرزق وخوف الخلق واسلكني
بي سبيل الصدق وانصرني بالحق واكفني كل هم وغم هو دون الجنة واصرف كل عذاب من فوقنا او من
تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفني شر ما تعلق به علمك مما كان
ويكون انك على كل شيء قدير سبحان الملك الخلاق سبحان الخالق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان
من يحيي ويميت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان القائم الدائم سبحان القادر القاهر وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير سبحان القائم الدائم قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون اعوذ بالله
من جهد البلاء ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء واعوذ بالله ربي وربكم من
كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه اعصمني من الخوف
منك والتوكل عليك حتى لا اخاف غيرك ولا ارجو غيرك ولا اعبد شيئا سواك
اشهد انك على كل شيء قدير وانك قد احطت بكل شيء علما واحصيت كل شيء عددا
اسالك بهذا الاسم الذي هو اجل الموجودات واليه المبدا والمنتهى واليه غاية الغايات سخر
لنا هذا البحر بحر الدنيا وما فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال و
الحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لي كل بحر وسخر لي كل جبل وسخر لي

كل جبار عنيد وسخر لي كل شيطان من الجن والانس وسخر لي نفسي وسخر لي كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء
وانصرني باليقين وايدني بالروح الامين صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر و
اخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اسألك بهذا الاسم العظيم الذي حفظت به اولياءك الكرام انك
انت الملك العلام ان تجعلني بالاسوة الحسنة التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده جل ربنا ان يوجد شيء او يفقد شيء فانه لن يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم **حزب الشيخ ابي الحسن ايضا رضي الله تعالى عنه** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض و
لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس و
انزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت و
تخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله

الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار و
يولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير
لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك
ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات صح
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك

قال سيدي الشيخ محمد العياشي ... حضرة القدس ... ولا حول ولا قوة الا بالله ...

فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون
والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون اللهم انا نسألك صحبة
الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى
لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها
على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية ادم و
نوح واسلك بنا سبيل ائمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المتوكلون حسبي الله امنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي وللمؤمنين
والمؤمنات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد واما الخاتمة فكنت منذ عشرين سنين وانا بالقاهرة بجامع الحاكم اتى الي المولى
ابو عبد الله الحكيم المرسي وكان الحكيم هذا من جلة الشيوخ وصحبه فقال لي رأيت في سفينة قد ذكرت
فيها بعض ما كان غيبا الى بعض المشايخ فقلت انا انما هو من اصحاب شيخنا ابي العباس
المرسي رضي فان كان الامر كما قلت لهم فاكتب لي بذلك خطك فكتبت في ذلك الوقت ما انا
ذاكره ان شاء الله تعالى وهذا الكتاب لما كان موضوعا لمناقب الشيخ ابي العباس رضي وهذه اللامعة
تتضمن ذكره وعلو طريقه والثناء عليه ناسب ان تكون هذه اللامعة سوار زند هذا الكتاب
وياقوتة يختم بها عقد هذه الابواب وتتبع ذلك وصية كتبت بها الى اخواننا بالاسكندرية
وانا اذ ذاك بالقاهرة في مستهل ربيع الاول الذي من سنة اربع وستين وستمائة ثم بعد ذلك
قصيدة تضمنت وصايا ومطالب من الحق لعبده وختمتها بمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبها نختم الكتاب ان شاء الله تعالى جعل الله ذلك لوجهه بفضله وهذه اللامعة المنيرة والدرة
الخطيرة وهي الفتح الاول من الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد حمد الله الواجب حمده والثابتة علياؤه ومجده الباهرة اياته الظاهرة ولالائه اللامعة الذي اشرق
نوره في قلوب اوليائه فاستنارت به سماوات ارواحهم وارض نفوسهم واشباحهم الله نور السموات
والارض من نور سماوات الارواح بمشاهدته ونور ارض النفوس بطاعته وخدمته جعل قلوبهم محلا لاسراره
والظهور

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رب
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا سميع يا بصير
يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم
هو هو يا هو يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اللهم صل
باسمك العظيم الذي لا يضر معه شيء في الارض
ولا في السماء وهب لي منه سرا لا تضر معه الذنوب
شيئا واجعل لي منه وجها تقضى به الحوائج للقلب
والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرجها
ترفع به الحوائج من القلب والعقل والنفس والبدن
والروح واسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت
صفاتك وافعالي تحت افعالك درج السلامة
واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة
وكن نعتي ما نعت به ائمة الهدى من كلماتك
واغنني حتى تغنيني بي واحيني حتى تحييني بي من نبت
من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن
خالصة المتقين واغفر لي فانه لا ينبغي لاحد بعدك
الظالمين طس حم عسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين صح صح

والظهور صفاته اظهرهم ليظهر فيهم خصوصا وهو الظاهر في كل شيء عموما فظهر فيهم بانواره و
اسراره كما ظهر فيهم وفيما عداهم بقوته واقتداره انطقهم بذكره ولهجه وقلوبهم بنوره بهجة
ان نطقوا فعنه وان استمعوا فمنه فكم من لواء ولاية يخفق عليهم وكم من منشور خلافة قد خرج اليهم
ادخلهم اليه مدخل صدق بالفناء عما سواه واخرجهم للخليقة مخرج صدق بالبقاء بنوره وسناه
فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار وصلهم فقطعهم وفرقهم فجمعهم وغيبهم عنهم وعلى اسراره
اطلعهم فلو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لوسعهم ولا تعجب من اتساع انوارهم ولا من احاطة
اسرارهم فان نور قلوبهم من نور الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
واما احاطة اسرارهم فلقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فلهم على
حسب ارثهم من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه التحقق بمقام الفردانية والدخول الى حضرة الحق
الوحدانية وسمعت شيخنا ابا العباس رضي ينشد وغنى لي مني قلبي وغنيت كما غنى
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا والمشرق الاعلى والبرزخ الاسنى مشرق الانوار ومعدن
الاسرار من له الفتح والختام والحائز للمقامات العلية بالتمام رسول رب العالمين وسيد الاولين
والاخرين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين فهو نور الانوار وسر الاسرار واليه تنزل
الاسرار الربانية وعنه تؤخذ المعارف الالهية اخذ اهل الظاهر عنه ظاهرهم واخذ اهل الباطن
منه باطنهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فكل على قدر ارثه وارثه على قدر نوره
ونوره على قدر منحه ومنحه على قدر صفاء قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه ومعرفته بربه على
حسب ما سبق له من جوده وحبه غير ان علماء الباطن احق بالارث واولى واقرب نسبة واعلى
لان علمهم يلزمه الخشية ويكشف الغطاء وحقيقة الارث ان ينتقل الموروث الى الوارث على الصفة
التي كان بها عند الموروث عنه فكل صاحب علم لا خشية له فليس باهل ان يكون وارثا وقال صلوات
الله وسلامه عليه العلماء ورثة الانبياء ان العلم بالله لان العلم بالله يورث الخشية له قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء ولم تزل سلسلة الصلاح والشهادة والولاية والصديقية والقطبانية
تستمد من ذلك البرزخ الاعلى المحيط صلوات الله عليه وسلامه الى وقتنا هذا ولا تزال كذلك الى
ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وسمعت شيخنا ابا العباس رضي يقول في قوله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ما ذهب من ولي لله الا واتى الله بخير منه
او مثله وكل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا
الشأن لقيط لا اب له ودعي لا نسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه غلبة الحال عليه و
الغالب عليه وقوفه مع ما يرد من الله اليه لم ترضه سياسة التأديب والتهذيب ولم يقده

زمام التربية والتدريب وشيخنا وإمامنا وقدوتنا في هذا الشأن أوحد وقته وعلامة زمنه
علم العارفين قطب المهتدين مظهر أسرار الحقيقة ومبين معالم الطريقة العالم بالأسماء
والحروف والدوائر الجامع لعلم الظواهر والسرائر سيدنا ومولانا شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن عمر الأنصاري المرسي الشاذلي قدس الله روحه ونور ضريحه هو الذي اقتبسنا من أنواره
وسلكنا على نهج آثاره وهو الذي سمح بأسرارنا حتى لحقت وفتق ألسنتنا حتى نطقت عن
غرائب المعرفة في قلوبنا فانبعثت ثمراتها وفاحت زهراتها وهو الذي قام بنا وجوده وبنى لي
علينا وهو بفضل الله عدتنا وعدنا في الكلام في المعاني إشارتنا لا تنتسب إلا إليه ولا نعتمد
في هذا الشأن إلا عليه فمن نسبنا إلى غيره فهو بأمرنا جاهل أو عالم متجاهل ومن نسب تلميذا إلى
غير أستاذه فهو كمن نسب ولدا إلى غير أبيه وهذه الأبوة أحق أن يرعى نسبها وأن يحفظ سببها
إذ تلك الأبوة تفتقر إلى هذه وهذه لا تفتقر إلى تلك وليس شيخك من سمعت منه إنما شيخك
من أخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته إنما شيخك الذي سرت فيك إشارته
وليس شيخك من دعاك إلى الباب إنما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك
من واجهك مقاله إنما شيخك الذي نهض بك حاله وليس شيخك الذي أخرجك من سجن
الهوى ودخل بك على المولى شيخك الذي ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيها أنوار
ربك نهض بك إلى الله فنهضت إليه وسار بك حتى وصلت إليه وما زال محاذيا لك
حتى ألقاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها أنت وربك هنالك يحصل
الولاية من الله وموطن الإمداد من الله وبساط التلقي من الله ثم أرشده اللقاء في
بحر الفناء غرقا وأرشده إرجاعه إلى ساحل البقاء تحقيقا وتخلقا فصاحب الفناء
له التلقي من الله وصاحب البقاء له الإلقاء عنه وصاحب البقاء ينوب عن الله وصاحب
الفناء ينوب الله عنه وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانمحت حضرة قدسه وصاحب
البقاء باق برتبة في حضرة قدسه وحسه وصاحب الفناء مدعو إلى الله وصاحب البقاء
داع إلى الله وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين والرسوخ في اليقين وداع إلى الله
على بصيرة من الله قال الله سبحانه قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أي على
معاينة ومشاهدة ومطالعة لا أدعو إليك وأنا غائب عنك بل أدعو إليك وأنا ناظر
إليك وهذه الطريق طريق الأنبياء والمرسلين وأكابر الصديقين وهي المقام
الأكمل والمنهج الأفضل ومن نسبنا إلى غير هذا الإمام مع العلم بنسبتنا فهو مكابر معاند
ومن نسبنا إلى غيره مع الجهل بنسبتنا فهو أيضا عن سبيل الرشد حائد مخالف لأمر ربه غير

مراقب

مراقب لقلبه أن يسمع ما قال المولى سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا فالله سبحانه يحقق نسبتنا في هذه الطائفة وأن يتوفانا على محبتهم
وأن يجعلنا وأرجانا على مدرجتهم وأن يزيد بأنسهم ودادا وأن لا يجعلنا ممن نقض لهم عهدا
ولطفا والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام
المتقين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل وأما الوصية
المكتوب بها إلى إخواننا بالإسكندرية فهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما سلام الله ورحمته على الإخوان المحبين والأودا المحبوبين حفظهم
الله وتولاهم وحرسهم ورعاهم وأوسع عليهم من فضله وأفرغ عليهم من عطائه وبذله و
أحل قلوبهم منه محل المؤانسة والتفهيم والمفاتحة والتكريم ورزقهم الطاعة والقبول والستر و
الوصول والأنس من الله والدخول وقدس أسرارهم وفسح في غيبه أرواحهم ووهب لهم من نوره
ما يكون لهم هاديا وأعطاهم من حفظه ما يكون لهم من أغيار الدنيا والآخرة واقيا اعلموا رحمكم
الله أن العناية الربانية وإن كانت غيبا فلها شواهد تدل عليها ودلالات تشهد لها
فتلمحوا عناية الله فيكم بوقوفكم على حدوده ورعايتكم لعهوده ألا وإن من علامة محبة الله للعبد
محبة العبد إياه ومن علامة محبة العبد لله أن لا يؤثر عليه شيئا سواه ومن علامة عدم الاغترار
على الله النظر إلى الدنيا بعين الاحتقار وإلى الأكوان ببصر الاعتبار والسعيد من أعطاه الله
قلبا مفكرا وبصرا معتبرا وأذنا تسمع من الله ولسانا ناطقا إلى خدمة الله وتحقق ما يستحقه العباد
من حقوق الله سبحانه الشكر له والشكر له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة وباطنه شهود النعمة
فما شكره من لم يمتثل أوامره وحدوده وما حفظه من ضيع عهوده واعلموا رحمكم الله بأن الشكر
للنعمة فيكم الآن أرباب الغفلة والعمى يطلبون من الله تجدد النعم وهم لما أعطاهم غير
شاكرين وكيف يجدد عليك نعمة أنت طالبها وقد ضيعت شكر نعمة طلبتك حتى وصلت
إليك فالطالب للنعم أحق أولى ما طلب به الشكر لله والشكر يطلب لك من المشكور إن
كنت صادقا ويستجلب لك مزيد شكره وإن كنت عن الطلب ساكتا وقد ضمن الله المزيد به
للشاكرين وما استثنى فقال عز من قائل لئن شكرتم لأزيدنكم فإذا كان لهم الزيادة على الطلب
فكيف لا يدوم لهم ما كان منحهم أولا ألا إن من أحب بقاء شيء قيده بعقاله خيفة زواله
فقيدوا نعم الله فيكم بوجود الشكر واستعينوا على الشكر بالنظر في أيادي المحسن وكثرة صنائعه
وسوابق منته ولو احتقرها وبداية نعمه وخواتمها فإنك لم ترم ببصر الإيمان إلا وقع على نعمة لله
سابقة ومنة منه لاحقة وتأكد ذلك عند نظرك لمعاملتك معه وشهودك لمعاملته معك

قد ضمن ح

فانك ان نظرت ما منه اليك لم تر الا فضلا واحسانا وان نظرت ما منك اليه لم تر الا غفلة و
عصيانا واصل الخيرات ومعدن البركات العمل بطاعة الله والتجنب لمعصية الله وعليكم بتصحيح
التوبة فانه يبتني عليها ما بعدها وتعود بركاتها على ما قبلها وما من مقام الا وهو مفتقر اليها وما زكت
الاحوال ولا قبلت الاعمال ولا ثبتت مراتب الانزال الا بتصحيح التوبة وتحقيقها بدا على خصوصها
الم تسمع الى قول المولى عز وتعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فعم جميع المؤمنين
في الخطاب بالتوبة فدل ذلك على عظيم قدرها وتستعان على التوبة بالفكرة وتستعان على الفكرة بالخلوة
وتستعان على الخلوة بمعرفة آفات الخلوة وقمع علائق الوصول الى الغايات وجود تصحيح البدايات
ولان تصحح لله لك مقام التوبة خير لك من ان يطلعك على سبعين الف غيب وتفقد ايا ما
واعلموا ان الله اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فاي طاعة فاتته من الطاعة صنف
او عوزه من الموافقة جنس فقد فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا شيئا من الطاعات ولا تستغنوا
على الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون حين جرى الحقائق على السنتهم وخلو
انوارها من قلوبهم وان الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرعة لباب الغيب فمن قام
بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحتجب الغيب عنه وانما حجاب الغيوب وجود العيوب
فالتطهر من العيب يفتح لك باب الغيب فلا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لله هو
فذلك حال الجاهلين الذين لم يفقهوا عن الله ولا واجههم المدد من الله والمؤمن يستحيي [illegible]
يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فان توقف الوقت عليه استبطأه ولا يستعلي
مطلبه وان ملكوت الله لا يؤذن بالدخول فيه الا لمن طهر من آفات البشرية وقام بالوفاء بالعهود
والتطهر من آفات البشرية بالتخلق باخلاق الله ووجود الغنا عما سوى الله والتحقق بالعبودية
بالامتثال لامر الله والاستسلام لاحكام الله فان تصل الى ذلك فلك مفتح في الغيب و
مستوطن في الملكوت وواصلتك الامداد وقابلك من الله الازدياد وتوصل الى ذلك
باقلال النظر الى الظواهر وبرعايتك للسرائر وانه لا تشفى السرائر الا بذهاب الظواهر الا ان يكون
معها خالفوحت بباشر القلوب واشراق نور يذهب بظلمة الذنوب وانما اخطأ عليهم ا
الطريق انهم لم يسلكوا على منهج حق ولا دخلوا فيها مدخل صدق فلو انهم فعلوا لم يحتجب
عنهم المطالب وكان ما يطلبونه لهم طالب بيانا واعتبارا واستشراق انوار لا تفقد
الوقت بظهور واردات ولا بكثرة الطاعات ولكن انظر الى تعلقك بالله واجلالك لاوامر الله و
تركك الاختيار مع الله فان وجدت ذلك عندك ولا يوجد واحد منها الا وجد بقيتها فاعلم
ان لله بك عناية ابداها وودائع اخفاها واشكروه على ما اسدى واحمدوه على ما اهدى والحمد لله

ان تودكم

ان تودكم على اختلاف مراتبه عند ما اسداه ولديا اعتبره فمن اقبل القلب اليك على حسب ميلك
اليه ولن ترا ومن المدد على يدي عبد الا على حسب ما تزيد من الوثوق به كذلك رتبة الاله الحكيم والقادر
العليم وبالجملة فاعيان المطلوبات من الادب الباطن واتباع الامر الظاهر لا تحصرها الوصايا الا
اجمالا ويشمل جميع ذلك التقوى قال الله سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم والوفاء بالعهد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود والتوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله والانابة والاستسلام قال تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له والاستجابة قال سبحانه واستجيبوا لربكم والاتباع لرسول الله قال سبحانه قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وشهود كل نعمة قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشهود
الهدى من الله قال سبحانه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لا تجعل الله ما
نقوله ونسمعه حجة علينا وجعلنا واياكم من العباد المهتدين الدائمين على حبه الباقين على وده
المتعرفين لقربه وافرغ علينا وعليكم من نور عنايته وجعلنا من اهل ولايته بمنه وكرمه والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وهذه القصيدة فلله ما طابت حياة ۞
سوى بالقرب عن كشف الحجب ۞ فلا تحزن سوى ان تبعدي ۞ وتعد عن الاجارع والكثب ۞
وما لاح في الاحبة مثل بعد ۞ تفتت منه حبات القلوب ۞ ومن يعشق معززة شرودا ۞ فلا بد
يسام مقاساة الكروب ۞ ويدنيك فاستبق نحو المعالي ۞ ولا ترضى بدون من نصيب ۞
ولا تقنع بغير الغر مرمى ۞ وسدد نحوه سهم المصيب ۞ وانهض همة ان لم تسرها ۞ بحث
بموطن النكس الكئيب ۞ ولا تياس وان طالت ليال ۞ فكم شمس بدت بعد الغروب ۞ ولا تسام
من العذاب يوما ۞ فان الله [illegible] ۞ ولا تحزن اذا ما فات فان ۞ فذاك النفع في نظر الاريب ۞
ولا ترضى بغير الله حرا ۞ فنعم الرب من مولى مجيب ۞ ولا تشكو لغير الله ضرا ۞ فليس لغيره كشف الكروب ۞
ولا تركن لغير الله يوما ۞ فتقطع عنك نفحات الغيوب ۞ وكم من كربة عظمت وخفت ۞ تجنبت عنك عن فرج قريب ۞
ولا يمنعك ذنب من رجاء ۞ فان الله غفار الذنوب ۞ ولا تحزن اذا ما ضاق عيش ۞ فنعم رتبة الرجل اللبيب ۞
وكم لطف خفي في لفافة ۞ وكم لله من سر غريب ۞ وكم من محنة في السر تروى ۞ ويمنع منك موفور النصيب ۞
ولابس حلة للفوز رهوا ۞ ويلهو عن مراقبة الرقيب ۞ يجنبه الغنا وصف افتقار ۞ احاط بجيده من عجيب ۞
الم تعلم بان الله عزوا ۞ فتخشى قهر علام الغيوب ۞ الم تحفظه من الا مرهاب ۞ ومهابا ان يدع نهج الاريب ۞
الم يودعه للارحام وهنا ۞ الم تنجيه من غم الكروب ۞ الم تجري له الثديين رزقا ۞ وعرفه الثنا [illegible] ۞
الم تنعم عليه بمهد لطف ۞ واعطاه مودات القلوب ۞ وغذاه الهدى من لبن براح ۞ يبابه والى وقت المشيب ۞
واسقط عنه تكليفا واوفى ۞ الى ان يرتدي ثوب الاريب ۞ فحين اتاه البلوغ اتى بلاغ ۞ من الرحمن ينذر في قريب ۞
رضيع اللطف [illegible] ۞ وداد كان من عجب العجيب ۞ [illegible] نعمتها والجود واسع ۞ ولا تحجج [illegible] ۞

لطيفة كوننا لا تنسَ عهدي ∴ ويوم ألست فاذكر يا حبيبي ∴ وقد أعطيتني عهداً وثيقاً ∴ وحفظ العهد من شيم اللبيب
ألم أجعلك سر الخلق جودي ∴ ونقطة دورة الأزل الغريب ∴ ألم أظهر صفاتي منك جهراً ∴ ونشر ذاك بالأمر العجيب
ألم يأتيك إرسالي ووحيي ∴ فلبيك لو أجبت المستجيب ∴ أتاك كلامنا المجيد سيراً ∴ لحضرتنا وتحلل في الدروب
كلام ليس يشبهه كلام ∴ وحجبته تقلقل للقلوب ∴ وإذ أتيت ثنائيه أدبت ∴ كوشي لطيفة كشف الحجيب
لطائف في الأسرار أجلى ∴ من العنب الجني المستطيب ∴ ورؤية ربه ثبتت تراها ∴ عروس الحسن تجلى للحبيب
وأنواراً وأسراراً تراها ∴ وذا الغيب سمعك من قريب ∴ وإذ ناديت كلا يا عبادي ∴ ترى الأسرار في شرح الغريب
ولبس إجابة قول ولكن ∴ ببذل الجهد في طوع الحبيب ∴ وقد أرسلت خير الخلق حقاً ∴ ليمحو نوره رين القلوب
أتى بالمنهج المختار يدعو ∴ إلى الرحمن بالستر الغريب ∴ أتى والأرض قد طفحت ظلاماً ∴ وكل الخلق في ظلم وريب
لكشف ظلمة كانت وظلماً ∴ بشرع هدى تنزه عن غروب ∴ وخصصناه بكل فضل ∴ وحطاه مسودات القلوب
وقال ومن يطع خير البرايا ∴ يطيعني بهذا فعل الحبيب ∴ وفيما قال إلا تابعوه ∴ يحببكم ربان للعطف الرحيب
أزال الكلف كاف ذاك كاف ∴ وحسبك منه من سر عجيب ∴ هو السابق في غايات الكمال ∴ هو الكشاف أزمات الكروب
وإن القول يقصر عن علاه ∴ كفاه ثناء علام الغيوب ∴ فيصلي ربنا أبداً عليه ∴ وسلم في الصباح وفي الغروب
على الآل النبي وكل صحب ∴ صلوة لا تحل من الدروب ∴ فهم خير القرون ومن ولانا ∴ بهم رب العباد من الذنوب
وأحمد ليس يرجى في معاد ∴ سوى جاه النبي لدى الكروب ∴ ووالده محمد فاعف عنه ∴ ووارده بلطفه من قريب
وعبدك بالكريم محمد عليه ∴ وبلغه إلي وفي لغيب ∴ عطاء الله والده محمد ∴ سألنا منك أستار العيوب
على الإسلام فاقبضني سبحانه من الآن لتمحو الذنوب ∴ كذا من شيع حمداً والبنت فعلم ∴ ووافى بأجر النقيب

وهذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قد وقع الفراغ على يد الفقير كثير التقصير ليس له علم ولا حركة نافعة
غير أنه متوفر ومحب لهذه الطائفة ... كانهم
نعطانا به نحبة حق المحبة طائعة
عبد الدين ... زاده
ابن ...
والد ...
... محمد

87

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد أصحاب الأشباح الظاهرة ∴ بأرواح الأصفياء المجردة المقدسة الطاهرة ∴ من نور النبوة الساطعة وأهل الولاية الباهرة ∴ والصلاة والسلام على من تمت مكارم أخلاقه الزاهرة ∴ وفاضت من صدره بجلالة قدره بحار علومه الزاخرة ∴ واسطة عقد الأنبياء وسلك نعم بقيتات الأنوار المتظاهرة ∴ وقطب ذوي الأرواح القدسية والمقامات السنية والأنبة العاطرة ∴ خاتم النبيين سيدنا ونبينا محمد الشافع المشفع الشفيع المكرم المعظم المجيد ∴ وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم العلية فإن بين تعظيم فاخرة ∴ والأنفس الزكية فإن نفس أمثالهم الطاهرة ∴ وبعد فهذه رسالة موسومة بمواهب الفتاح في استمداد الأشباح من كمالات الأرواح ∴ لأن أرواح المرشدين من النجباء الأولياء المشايخ الكاملين الأتقياء الأصفياء ∴ بعد مفارقتهم الأشباح والجثث والأبدان ∴ ووصولهم إلى عالم التجرد وجوار الرحمن ∴ لا ينقطع تعلقاتهم بالكلية عن هذا العالم بل يتصرفون فيه تصرف الأحياء بل على الوجه الأتم ∴ ويرشدون الطالبين المستعدين ∴ ويمدون الضعفاء المستمدين ∴ ويفيدون الزائرين قبورهم بحسن الاعتقاد ∴ المتوجهين إليهم بأتم التوجه والانقياد ∴ خصوصاً إذا حصل للزائر المناسبة بالمزور ∴ بتحصيل الأنس بتوجه القلب والحضور ∴ والتقرب إلى عالم التجرد ∴ بالرياضة والعزلة والتفرد ∴ فنقول وبالله التوفيق ∴ وبيده أزمة التحقيق ∴ لا بد قبل الشروع في تحرير المقام ∴ من تقرير الكلمات من العقائد والأحكام التي هي المقدمات والمبادي ∴ ليدور عليها إثبات المقاصد وبيان المعاني ∴ وهي أن الفضلاء الكمل ∴ من أصحاب الحل والعقد أجمعوا على أن الإنسان ليس عبارة عن هذا الهيكل ∴ لأن أجزاءه في النمو والنقصان ∴ والاستكمال والذبول والذوبان ∴ وعلى أن الإنسان من حيث هو هو باق من أول عمره إلى آخره وغير الباقي غير الباقي فالمشار إليه عند كل أحد بأنا وجب أن يكون مغايراً لهذا الهيكل ثم اختلفوا عنده في تعيينه والأقوال فيه كثيرة إلا أن أشهرها بالتحصيل والتحقيق أنها أجزاء جسمانية جارية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد وقالوا إن الأجسام التي هي باقية من أول العمر إلى آخره أجسام مخالفة في الماهية والحقيقة للأجسام التي منها تألف هذا الهيكل وتلك الأجسام ذات حياة لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها باقية بحالها في كل الأحوال لا يعرض لها التبدل والانحلال فإذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل المبدل صار هذا الهيكل مستنيراً بنورها متحركاً بحركتها فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللطيفة النورانية إلى عالم السموات والقدس والطهارة إن كانت من زمرة السعداء أو إلى عالم الجحيم والآفات إن كانت من جملة الأشقياء ∴ قال الإمام القرطبي رحمه الله في التذكرة إن الروح جسم لطيف مشتبك بالأجسام المحسوسة يجذب ويخرج ∴ وفي أكفانه يلف ويدرج ∴ وبه إلى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى

وهو مما له اول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهو صفة الحي العالم
لا صفة الاعراض وهذا غاية في البيان لا عطر بعد عروس وقد اختلف في الروح اختلافا كثيرا ا
صح ما قيل فيه ما ذكرناه لك وهو مذهب اهل السنة والجماعة انه جسم كما ورد به التنزيل ايضا قال
سبحانه وتعالى خبرا عن الروح حتى اذا بلغت الحلقوم الاية ثم قال وكل من يقول ان الروح يموت ويفنى
فهو ملحد وكذلك من يقول بالتناسخ الى هنا كلامه وقالوا ايضا ان لذلك الروح تعلقا بالبدن
يشبه العشق الشديد والحب التام فاذا مات الانسان وفارقت النفوس عن هذه الابدان فذلك
الميل باقي وذلك العشق لا يزول فيبقى تلك النفوس قوية الانجذاب خطية الميل اليها ولهذا ا
نهي عن كسر عظم الميت ووطئ قبره وسن زيارة القبور قال صاحب الاعلام باعلام الاعلام
الارواح بمحل الاجسام ان ارواح الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مع كونهم في السماء قد
ينتقلون عنها الى غيرها احيانا باذن الله تعالى فيكون لهم الالمام بقبورهم وغيرها ولا ينبغي ان يظن
انقطاع التفاتهم الى قبورهم بالكلية ولا ارتفاع التعلق بينها وبينهم بدليل استحباب زيارتها
في جميع الاوقات وما ذاك الا لان بينها وبينهم علاقة مستمرة غير منقطعة فلها بهم اختصاص
خاص والله اعلم بكيفية ذلك الاختصاص وكذلك قبور المؤمنين بينها وبين ارواحهم
نسبة خاصة مستمرة فيعرفون من يأتي يزور قبورهم ويردون السلام على من يسلم عليهم يدل عليه
ما ذكره الحافظ عبد الحق الاشبيلي في كتاب العاقبة عن ابن عمر بن عبد البر انه ذكر من حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه
في الدنيا ويسلم عليه الا عرفه ورد عليه وهو صحيح الاسناد انتهى ثم قال المحققون ان في البدن
جوهرا آخر سوى الروح المذكور مجردا لطيفا عن كدورات عالم الكون والفساد ويموت ويفنى
يقال له نفس هي محل الاخلاق الذميمة مائلة بطبعها الى الشرور والمعاصي كما ان الروح محل الاخلاق
الممدوحة مائل بطبعه الى الخيرات والطاعات فتلك النفس المجردة هي التي يتوفيها الله تعالى حين منامها
عن البدن ذكر الخطيب ابو بكر عن مالك بن انس رضي انه بلغه ان النفس تقبض الروح المذكور والله تعالى
يتوفى الانفس حين موتها هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية
سماها الحكيم الروح الحيواني وهي الواسطة بين الروح المذكورة والبدن لانها ذات جهتين فمن جهة
لطافتها تقبل من الروح وبكثافتها تفيض الى البدن محلها طرف الايسر من القلب وهو مضغة لحم
صنوبري واقع في الجانب الايسر منبع الاعضاء الانسانية مظهر الانوار ومنظر الرب الغفار
فما دام ذلك الجوهر البخاري باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحيوة قائمة وعند
انطفائه وخروجه عن الصلاحية له يزول الحيوة ويخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا وتسمى

امارة اذا مالت الى الطبيعة البدنية وقامت باللذات والشهوات فينجذب القلب الى الجهة السفلية
فتكون مأوى كل الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال الدنية قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وتسمى لوامة اذا تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت
باصلاح حالها متلكئة صدرت سيئة بحكم جبلتها تداركها بالتوبة الالهية فاخذت تلوم نفسها
وتتوب عنها باستغفاره راجعة الى باب الغفار الرحيم قد اقسم الله تعالى بها في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس
اللوامة وتسمى مطمئنة اذا تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق
الحميدة وتوجهت الى جهة القلب بالكلية سائقة له في الترقي الى جناب عالم القدس متنزهة عن
جناب الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرت رفيع الدرجات حتى خاطبها بقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ثم قالوا ان الروح المذكور الذي كان الانسان عبارة عنه هو المكلف بالتكاليف خلقه الله سبحانه لتحصيل
معرفته الجليلة والتخلق بالصفات الجميلة حتى يكون مظهر الكمالاته ومرآة لصفاته بل لذاته ثم ارسله
من عالم الجبروت الى العالم الملك والشهادة لاستكمالها على حسب استعداده وكماله ليس الا بمعرفة
مبدائه ومعاده ومشاهدته ما في عالم الغيب من العلوم خلقا وصل الى هذا العالم وانس بهذا البدن
الكثيف شغلته القوى البدنية ومشاغلها عن عالمه ومشاهدة ما فيه فجذبته الى هذا العالم السفلي
واما اذا قوي بالفضائل الروحانية وضعف سلطان القوى البدنية وغلبها بتقليل الطعام وتكثير
السهر والارتياض يتخلص احيانا الى عالم القدس فيشرق عليه نور الحق فيتلقى به المعارف وا
المغيبات الكونية المرتسمة في عالم المثال واللوح المحفوظ من الامور الماضية والآتية في نومه ويقظته فيصير
كمرآة تنقش بمقابلة ذي نقش وذلك هو المعبر عنه بالكشف وقال بعضهم وليس ذلك النور من قبيل
العلم والصور العقلية بل هو شعاع قدسي يتجلى للنفس لمناسبة فيشاهد به ما لم يشاهد
بالبصر وذلك النور النافض اكسير العلم والقدرة فيظهر له بسبب هذا النور من العلوم ما يعجز عنه
العباد ويحصل له القدرة فيخضع له العنصريات ويذعن للارادة ويهيئه للاكوان وفي المستصفى المستضيئين
بانوار الله تعالى رجال يشاهدون بوجوههم كحجاب المقدس عن الجهات … النور فيتجلى لهم جلايا الملك
وينكشف لهم من اسرار الله تعالى ما لا ينكشف للاجسام لابصار بنور الشمس كما في الانكشاف [illegible]
بل من المشاهدين من يخطف هذه النشأة بلحظة ومنهم هو اللذات الروحانية ويشتغل عن اللذات الحسية
ونقل عن سهل بن عبد الله التستري رضي انه بعض العارفين يشاهد وجه الحق في الدنيا ثم من شاهد في
غيرهم له في الآخرة وقالوا ان اصحاب النفوس الكاملة يتشكلون باشكال غير اشكالهم المحسوسة وهم في
الدنيا لقوة انسلاخهم عن ابدانهم وبعد انتقالهم ايضا الى الآخرة لا ازديادها بذلك القوة بارتفاع ا

بيتشكلون

الا في البدن وتهم الدخول في العوالم الملكوتية كما لها كدخول الملائكة في هذا العالم وتشكلهم باشكال اهله
كظهور جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي وبصورة اعرابي كما نقل عمر رضي الله عنه في حديث السؤال عن
الايمان والاسلام والاحسان المنقول في المصابيح في كتاب الايمان واعلم ان هؤلاء الكمل وكلاء
الله تعالى في ارضه يتصرفون فيها باذنه ويقيدون من المستفيدين ويمدون المستمدين ياخذ بعض
من الله العلوم والمعاني الغيبية والاسرار الربانية على قدر استعداداتهم الاصلية ويفيضون
على من تحتهم من الاولياء بحسب استعداداتهم ايضا وهم يسمون الاقطاب ومن تحتهم منهم من الاولياء
فهم ياخذون من الله تعالى بواسطة القطب على من تحتهم من الطالبين القابلين بحسب مراتبهم
ثم قالوا ان قطب الاقطاب هو الروح المحمدي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ومنه الفيض لا هو
للكل يستمد ارواح جميع الانبياء السابقين عليه بحسب الظهور والزمان حال كونه في الغيب لكونه قطب
الاقطاب ازلا وابدا كما قال عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين ويستمد ارواح
الاولياء اللاحقين بالصالحين الى مرتبة كما لهم فانواره عليه السلام غير منقطعة عن العالم قبل تعلق
روحه بالبدن او بعد تعلقه سواء كان حيا او لا فرتبة القطبية له في الحقيقة وسائر الاقطاب
من الانبياء قائمون مقامه ومستفيضون كلهم منه بحسب استعداداتهم صلى الله تعالى عليه وعليهم على
انهم اجمعين كما قيل وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم واما الاولياء الذين
ينوبون منابه فقبل انقطاع النبوة قد يكون القائم بالمرتبة القطبية نبيا ظاهرا كابراهيم الخليل عليه
السلام وقد يكون وليا خفيا قبل كالخضر في زمان موسى كليم الله عليهما الصلوة والسلام قبل تحققه بالمقام
القطبي وبعد انقطاع النبوة بالتمام وادبارها وظهور الولاية من الباطن انتقلت القطبية الى الاولياء
مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائم في هذا المقام مستفيض من روح سيد الانام عليه افضل
الصلوة واكمل السلام ليحفظ به هذا الترتيب والنظام الى قيام الساعة وساعة القيام وادراك تحقيق هذه
الكلمات وتفهم ورائها دونها في سلك التحرير والعبارات حسن [illegible] لا بد له عقول ورايه
لكنه من طلب اليقين بطريق النظر والبرهان فلا بد له من بسط الكلام وقد بسطه بعون الله الملك العلام
فنقول ان العمدة في مطلبنا شيئان احدهما ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا باهل القبور والاخر اجماع السلف اما الاول فلانه يدل قطعا على تحقق الاعانة من اهل القبور
اذ لو لم يتحقق لما امر النبي عليه السلام بالاستعانة منهم واما الثاني فلان السلف اتفقوا على ان كل من يرجى
وينتفع ببركته في حياته يتبرك وينتفع بزيارته بعد وفاته نبيا او وليا او عالما عاملا وكانوا
يزورونه ويقصدونه مع الرغبة والاعتبار ويستفتحون منه ابواب الخيرة والاضطرار وانتفاع كانوا
العوام منه فلولا ذلك لما فعلوه او سكتوا عنه لان السلف لا يجتمعون على الضلالة والطغيان ولا يتركون

منهم

منهم السكوت فيما يحتاج الى البيان وقد ثبت انهم بعد مماتهم لا ينقطع اثرهم عن هذا العالم بل ينفعون
المستمدين منهم على الوجه الاتم وايضا قد تواترت الاخبار وتعاضدت الاثار في انهم بعد مفارقة
رفقتهم لابدانهم يرشدون الطالبين ويربون الطالبين القابلين روي ان مولانا زين الدين
ابا بكر التايبادي رحمه الله كان من السالكين الواصلين وكانت تربيته من روحانية شيخ الاسلام احمد
الجامي قدس سره كان من طالبيه ومن اجل ذلك الشيخ المذكور قال يا ابا بكر ان الله تبارك وتعالى قد وضع دواء
والكشف وارشفاء قلبك في تربة الشريفة من تايباد اجلاها فيا برحمة في الدهر ثم اشير اليه من روحانية
الشيخ ان يذهب الى المشهد المقدس الرضوي رضوان الله على من حل فيه فذهب اليه فحصل منه ما وصل
وحصل له ما حصل وكذا الشيخ الابرار فريد الملة والدين العطار رحمه الله تعالى في مقالات مولانا جلال الدين قدس سره
ان روح المنصور زاده الله تعالى نورا على نور تجلى لروح العطار ورباه وارشده بعد وفاته بمائة وخمسين
سنة وكذا الشيخ الكامل الرباني ابو الحسن الخرقاني قدس سره كانت تربيته من الجهة الروحانية وان كانت
من الا رويسي من الجهة الجسمانية وغيرهم من الكاملين الذين لم يبايعوا الشيوخ الاشياخ في حياتهم بل
طلبوا استفتاح الفتح من الارواح الاخيار عند قبورهم بالتوجهات الغيبية لا بروابط ربيبة وذكر الخلفاء [illegible]
رحمه الله تعالى في كتاب العارفة اخبرنا الشيخ محمد الدين الغضنفر التبريزي انه قال كان يوقفني شيخي الشيخ تاج الدين ا
التبريزي رحمه الله كان يشكل علي مسائل ونطيل الفكر وابذل المجهود في حلها فلا ينحل لي شيء منها فكنت ا
ذهب الى قبر شيخي الشيخ تاج الدين المذكور واتوجه اليه واجلس عنده كما كنت في حياته اجلس بين يديه
وافكر في تلك المسائل فينحل لي جميعه ولا ينحل في غير ذلك المكان قال وقد جربت مرارا انتهى كلامه ومن
الاخبار المتواترة المعنى وقد ثبت ايضا ان ارواح الكاملين يحفظون النفوس التي ناسبتهم بهممهم العالية ايضا
صرح الشريف الفاضل قدس سره ايضا في حواشي المطالع متعلقين بالابدان وما ادى الحيوة وانشاءها
او له جهة الانتساب قلت يكفيه انهم كانوا متعلقين بها متوجهين الى تكميل النفوس التي افضى هممهم
العالية فاذا تم ذلك باقيا منهم ولذلك كانت زيارة مراقدهم معدنا للفيضان انوارها منهم على الزائر
كما يشاهد اصحاب البصائر بصائرهم ويشهدون بالسنتهم انتهى قال بعض المحققين انه الشريف الذي
ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الجوهر وقف ساعة عند التربة وتاثرت
نفسه من تلك التربة حصل للنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان النفس ذلك الميت ايضا له
تعلق بتلك التربة فحينئذ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية فبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا
لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر والروح المزور ايضا وشبه نفس الزائر ونفس
المزور بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احدهما الى الاخر فكل ما حصل في نفس الزائر
الحي من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى والرضاء بقضائه ينعكس منه الى روح ذلك

الانسان والثبت من العلوم المشرقة والآثار القوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح من زاره ثم
المحب فان قلت الروح بعد ما فارق البدن ليس له حجاب ولا مكان ولا جهة ولا قرب ولا بعد فالقبر
وسائر المواضع بالنسبة اليه على السواء فمن اي موضع يتوجه اليه الطالب يحصل المقصود ويدل عليه
قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي حيث كنتم فما الفائدة في الذهاب الى قبره قلت الامر
كما ذكرت لكن مع ذلك في زيارة المقابر ومراقد الشريفة فوائد منها ان لمشاهدة التربة والاطلال
يحصل زيادة التوجه وكمال الاقبال وكلما ازداد التوجه الى الروح ازداد الفيض والفتوح الا ترى انه
من صلى وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقاصي البلاد ليس كمن صلى وسلم واقفا على مرقده
المنور رزقنا الله تعالى زيارته في الدنيا وشفاعته في العقبى ومنها ان الروح لما كان متعلقا
بالبدن في النشأة الاولى في زمنه متطاولة وعلاقة بانه سيعود اليه ويتعلق به في النشأة الثانية
في زمنه غير متناهية كان نظره الى موضع بدنه اكثر من نظره الى سائر المواضع فالفيض للواقف
في محل نظره يكون اقوى واتم لا محالة واذا كانت حرفة المشايخ رحمهم الله تعالى مما يتبرك وينتفع
بها مع ان علاقتها بالابدان انهم كانت في بعض الازمان وبعدها خلو هناك لا يبقى لارواحهم اليها نظر الا
فالتبرك والانتفاع بمراقدهم التي لم ينقطع نظرهم عنها البتة اولى واحرى ومنها ان النفس
الزكية الكريمة اذا علمت بتحمل الزائر ابعاد السفر ونحوه وسعيه في الوصول اليها بقصد مجازاته
باحسن الجزاء كما هو عادة الكرام لا سيما انهم الشاكرين اليهم الزائرين وبالجملة ان الموت ليس بعدم
محض وفناء مطلق حتى لا يكون للارواح بعد مفارقتهم الابدان شعور والمام بقبورهم وغير ذلك في
هذا العالم بل انتقال من حال الى حال شعورهم والتفاتهم باق بل اكثر مما في الاول يدل عليه رواية مسلم
رحمه الله تعالى في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انه كان نادى الى مصارع
بدر ملقاة في بئر وقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني
قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر رضي يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال
عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا
قال ابن ملك رحمه الله تعالى في شرح المشارق قيل هذا السماع خاص بهؤلاء الكفار ثم قال انه عام لانه
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم
العافية انتهى بل ان الحيوة باق في ابدان الكاملين قال القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة ان الموت
ليس بعدم محض بل هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء
عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء كان
الانبياء بذلك احق واولى مع انه قد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء

واني

وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وقد اخبر النبي
عليه السلام بما يقتضي ان الله تبارك وتعالى يرد عليه روحه حتى يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير
ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا
موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء لا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله
تعالى بكرامة من الاولياء انتهى كلامه وقد صح ان معاوية لما اجرى العين التي استنبطها في المدينة
في وسط المقبرة وامر الناس بتحويل موتاهم وذلك في ايام خلافته فوجدوا على حالهم حتى راوا المسحاة
اصابت قدم حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فسال منه الدم وان جابر بن عبد الله بن عمرو الا
نصاريين رضي الله تعالى عنهما كانا قد حفر السيل قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد
يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد
وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة قال الامام القرطبي في التذكرة وهذا اشهر في الشهداء من ان
يحتاج فيه الى الاثار وروى كافة اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما انهدم ايام خلافة
الوليد بن عبد الملك بن مروان بدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب ان جثث الانبياء لا تقيم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم
ترفع فجاء سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله تعالى عنهم فعرف انها قدم جده وكان قتل شهيدا
انتهى وثبت ايضا امثال ذلك بالاخبار الصحيحة عن غير الشهداء من الاولياء الكاملين منها ما روي عن بعض
من الغزاة والمجاهدين في سبيل الله قال كنا قد حاصرنا قلعة من قلاع الكفار وقمنا حواليه مدة مديدة
ثم الجأنا على التجاوز مستعينين بالله الملك الجبار فعرج بعض رفقائي على قلل البروج وقصدت انا
ايضا العروج فلما صعدت الى منتصف جدار القلعة وصلت حجر عظيمة منعتني عن الارتقاء الى القلعة
فاردت النزول ولم يتيسر فوقعت لا القدم ولا التأخر فتحيرت والتجأت بالله تعالى فتضرعت وقمت روحانية
فتوسلت برسول الله ثم تشفعت بحضرة الشيخ الاجل الاكمل قدوة المشايخ المكملين قطب الاقطاب سيد الاكابر
مربي اصحاب الكشف واليقين محيي معالم المتقين حائز الاشارات اللدنية فائز البشارات القدسية
المطلع على اسرار العوالم الملكوتية الناسوتية والحضرات التي هي نهاية سلوك الاولياء الاكابر الجامع بين علمي
الباطن والظاهر المتخلص من الكدورات النفسانية المتحلي باكمل الكمالات والكرامات الانسانية عمدة صحب العلم
المبين قدوة السالكين الدين المتين الحائز لشرفي الولاية والنسب المتصف بالعلم والادب والهادي الى صراط
الله للطالبين المرشد للخلق الى جناب رب العالمين السيد محمد البخاري المدفون في بروسا صانها الله
تعالى عن الباس المشهور في الافاق بامير سلطان قدسه الله تعالى بالرحمة والرضوان ولا زالت عنه

العالية تجلي لطائف الغيب من كافة الانام وما رحت سدته السنية ملاذ الوارثين في دار الاسلام
فبينما انضرع او مسحت وجهي اهدب رداء بعض فنظرت فرأيت ذلك السلطان المذكور فاشما
فوق العقبة وكان ذلك الرداء رداؤه وقال لي تمسك بردائي ولا تخف فامسكت رداءه بجميع
وجدتي و وقفت في داخل القلعة فسجدت شكرا لله تعالى ثم رفعت رأسي واردت ان امسح وجهي
بجلده واقبل وانشب بذيله فنظرت فلم اره فجزعت لفقده شغلا او وقف خبره فعلمت انه قد غاب فوقعت
في الحيرة والاضطراب ومن العجب من هذه الكرامة السنية الجلية بعد ما مضى من ارتحاله من الدنيا اكثر
من ستين سنة ومنها ما روي ان الشيخ نور الدين رحمه الله توفي ودفن وقد نبش الذئب قبره ليلة
الدخول فيه فلما قصد الشيخ المذكور ضربه بيده فقتل فاطلع الناس اليه صباح تلك الليلة فاجتمعوا
عنده ووجدوا الذئب مقتولا عند القبر ويد الشيخ خارجة عن الكفن فلما قصدوا ان يدخلوا يده
ويدفنوه لم يمكنهم ذلك فتفكر علماء هؤلاء الجماعة وعقلاؤهم وعرفوا ان يد الشيخ نجست بقتل الذئب
فلهذا يأبى عن ادخالها فغسلوا فجذبها الشيخ رحمه الله نفسه من غير توسط الغير فرجعت كما كانت
ومنها ما روي عن ابنة الشيخ آق شمس الدين رحمه الله انه نبش بعضا قبره بعد سبعين سنة من دفنه
فوجده كما دفن باللباس وان له كثيرة لا حاجة الى الاكثار فثبت ان موت الخواص انتقال من
حال الى حال وان الحيوة باق في ابدانهم فامثال هؤلاء الكمل لا يبدلون بالموت عن التصرف في الارشاد
بل يكون اتم واكمل مما كان في الاول سئل عن بعض المشايخ الكاملين عن تصرف الارواح فاجاب
بان السيف يقطع في غمده او حال كونه مسلولا قال مولانا جلال الحق والدين نور الله
مرقده في كتابه المشهور بمثنوي نظم ار بيا در گور خفته خاك وار به ز صد احيا بنفع وانتشار
وهذا القدر من التحقيق يكفي لمن يطلب الحق بالتحقيق فيا ايها الطالبون المستمدون من الارواح اكمل
البشر اليوم ولكم الفوز والفلاح توجهوا الى رحابهم بحسن الاعتقاد وترقبوا من جنابهم الفيض و
الامداد وهذبوا انفسكم ظاهرها وباطنها عن رذائل الاعمال والاخلاق وقطعوا عن التعلقات وتوجهوا
الى عالم التجرد والاطلاق بالتشبث باذيال الرياضة والمجاهدة واختيار العزلة والصبر على الشدة
والمكابدة حتى تحصل التجرد والتصفية بالادب والمناسبة بتلك الارواح المجردة في عالم الغيب
فتستعد والتفيض منها نسبيا او الاستفادة التام من المفيض بقدر المناسبة وحسبها وهذه
قضية ضرورية باهرة وان خفيت على بعض فانها ظاهرة قد نبه عليها في التعب بامثلة كالاوقد
الحارق والحطب فان الاول لا تتأثر في الابدان المشبهة بالقلب لحائل بينهما غاية السخونة
كما كان يبس كان للاحتراق اقبل والبس وحرارة وقع الاحتياج الى توسط السراج المنير الوهاج
سيد الاولين والاخرين حبيب رب العالمين صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء اجمعين في النفس

الانسانية

الانسانية منغمسة في العلائق البدنية مكدرة بالكدورات الطبيعية الناشئة من القوة الشهوية
والغضبية وكان ذوات المفيض من اسمه في غاية الشرف وغيرها ولم يكن بينهما مناسبة يترتب
فيض الكمال عليها لا جرم وجب الاستفادة والاستفاضة الكمالات من تلك الحضرة العلية المنزهة الذات
والصفات بذلك المتوسط المؤيد بالرياستين الدينية والدنيوية الكائنات في الامور في
الجهتين التجردية والتعلقية فيا ايها الطالب تشمر وجاهد شرت ليه من الطريق امر هذا ما عندي
من الحق نمقته وبذلت جهدي وعندك ما وعته والله اعلم واحكم ومنه التوفيق على الطريق
الاحكم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يخيب في بابه امل ولا يحجم عن جنابه عامل ولم يحجب العارفين عن ظهور مناهل مشاهدة
انوار جلاله مانع وحائل ولم يمنع المشتاقين للغار عن الفوز بحظيظ اللواقح الوصال
ناقص او كامل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من خلص لمشاهدة جمال سره الا
الغوص في منازل التوحيد عن اعين الناظرين سره واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي عقد على
اجسادنا ارواح الابرار بيد الاسرار فصلوة عليه وعلى اله الاخيار فهذه رسالة حررتها
في علم النفس جعلتها ثلثة فصول في اثبات جوهر النفس مغاير لجوهر البدن في بقاء
النفس بعد خراب البدن في مراتب النفوس في السعادة والشقاوة بعد مفارقتها عن البدن
ثم الحقت بها خاتمة اذكر فيها العوالم الثلثة التي هي عالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعلم ان الروح من
النفس باعتبار فالروح مشتقة من الريح ولهذا قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا بلفظ النفخ ولم يقل
من نفسنا ويقال في اللغة احي النار بروحك اي بنفخك لها ومثال ذلك ان الماء الذي
يسري في اصل الشجرة انما هو ماء فاذا امتزج بجسمها صار حامضا او حلوا مثلا وكذلك
نفخ الروح في الجنين فاذا كبر واكتسب سمي بعينه نفسا فهذا الاسم اولى بالمكتسب ولهذا قال
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ولم يقل كل روح ويعبر بالنفس عن جملة الانسان تقول في
عندي ثلثة انفس ولا تقول ثلثة ارواح وكذلك الكلام في العقل لانه حالة تتصف بها
النفس فتسمى النفس عقلا كما سميت الروح نفسا وتتضح لك ذلك بالعقل مع ما تقتضيه العبارة
لغة ولهذا قال بعضهم واشتق عقل من العقال كذلك النفس مشتقة من النفس فالوصف
كالذات قد اقيم لذلك الوصف مجازا كالقبس من القبس واعلم انه اول ما يقع في نفس السائل
ويتقدم في عقله هل الروح قديمة او محدثة وعلى هذا الاصل ان صح يبتني كثير من الاسئلة والمسؤل
الخبير اذا اقتصر على جواب دل على ان ما اقتصر عليه كاف فقوله تعالى قل الروح من امر ربي جواب كاف
وبيان ذلك ان شان المحدثات غير امره لا عنه سبحانه ومتى فهمت هذا الاشتق المتبين كان الجواب
مقتضي عن كيفية المراد بالسؤال فكانه قال قل الروح مخلوقة من جهة الامر كما ان شان المخلوقات
من الامر اعني بالامر والامر ههنا كن كقوله تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فتبين ان الامر
هو قوله كن وان الروح مخلوقة من كن الذي هو الامر فالروح من الامر ثم قال وما اوتيتم من العلم الذي
يعلم به ما تضمنه السؤال الا قليلا لان تضمن اشياء المعرفة ماهيتها وغير ذلك مما في فهم ما لهم من غير
فائدة وكفاية وصرح لهم بالعجز عما عدا ذلك وحقق لهم الضروري من انها مخلوقة واكثر الخلق انما
ما هو لكونهم لم يعلموا انها مخلوقة ومتى علموا ذلك يقينا استغنوا عن معرفة ما عداه فتحقق لنا بنفسه
السؤال انه كان من معنى الروح من اي جانب فيقال في الجواب ما فيه ويتبين به كيفية السؤال بقوله من امر ربي
واعلم ان الحيوة صفة للروح كما ان الحيوة صفة للذي يخالف الروح ولما كانت حقائق الاشياء لا تعلم وانما
تعلم صفاتها لزم في العقل ان القادر المطلق سبحانه انما علمنا وحقق عندنا ما لنا فيه نفع وانما طوى
عنا علم ما لا نفع لنا فيه فبحثنا عن علم ما طوي من الروح عن الواجب وعدوان وطلب للمعدوم الذي لا علم
لنا به وقد نهى عن ذلك بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ومثلنا في ذلك كمريض ترك
استعمال دواء واشتغل بعلم ذات الدواء وخواصه وهذا من لوازم الطبيب لا المريض فهذا المريض
لا يشفى ابدا وبعد هذا فاعلم ان الابداع ايجاد شيء من لا شيء والخلق ايجاد شيء من شيء قال تعالى بديع
السموات

السموات والارض وقال خلق الانسان من نطفة والابداع اعم من الخلق ولهذا قال بديع السموات
وقال خلق السموات ولم يقل بديع الانسان فاذا فهمت ذلك فاعلم ان الوجود قسمان روحاني
وجسماني فالجسماني اولى بان يقال هو مخلوق في زمن والروحاني مبدع بقوله كن لانه لا يدخل تحت
الحواس وقد قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والقليل لا يحيط بهذا المبدع فكيف يحيط
بالمبدع سبحانه ولهذا قال بعده ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الى اخر الاية والله تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب

تمت بعون الله وحسن توفيقه

الاولى من المؤلف صاحب تفسير العرائس

عاين السعادة بسم الله الرحمن الرحيم عن حسن الارادة

قال المؤلف رحمه الله وقدس سره افردت هذا الكلام وان كان سبقناه وقد ذكرته في كثير من المواضع ولكني
جمعته في الحقيقة لشدة الاهتمام ببيانه وعظم نفعه وكثرة احتياج الناس اليه وذلك لما انتج تدبرت
قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا فجمعت هذه المقالة وسميتها
عاين السعادة عن حسن الارادة يعني ان عاين سعادة العبد انما كانت عن حسن ارادة الرب وفي
ذلك تورية معناها ان عاين سعادة العبد لا يكون الا عن حسن ارادته لنفسه كقوله تعالى قد افلح من
زكيها وكقوله ومن اراد الآخرة الاية فلا تكون من الارادة الا على حكم ما دعت اليه الشريعة مقالة
في بيان حسن ارادة الله تعالى لخلق العالم وحسن ارادته لخلق الكفار وتابيدهم في النار وحسن ارادته
لابطال العالم ثم الحقت بذلك محاججة لابليس فقصدت بذلك كله تعظيم الحق في انفس الخلق
ونفي الظلم عنه سبحانه واثبات حكم افعاله والزام العباد باستشاره وتخويفهم من مخالفته وتعظيم
شانهم اذا اطاعوه فقلت وبالله التوفيق اطلاق الفعل في الخلق والامر واجب فليس عليه ان
يفعل ولا ان لا يفعل بل يجوز ان يفعل الفعل لحسنه وبهذا الاصل يحل كل اشكال يشكل على العقل
ثم نقول لا جائز ان يفعل الفعل لغير حسنه ومن ههنا وقع الاشكال لخلق الكفار وخراب هذه الدار
فنقول ايجاد المؤمن فعل حسن فان قيل ما تقول في ايجاد الكافر وقد تقدم العلم به والقدرة عليه
والرضى بايجاده الجواب لو كان ايجاد الكافر من اجل نفسه لما حسن بل هو من اجل المؤمن فان قيل
هلا اغنى الله المؤمن من فضله واراح الكافر من خلقه الجواب لما حسن ايجاد المؤمن لم يكن ا
الكون الا من اجله فالدنيا والآخرة وما فيهما والله تعالى غني عنه وعنهما ولم يحسن ايجاد المؤمن
الا من اجل العبادة الكاملة التي يحصل عنها الجزاء الكامل والعبادة الكاملة هي ترك الشر وفعل
الخيرات لينجو من الجحيم ويفوز بالنعيم فلزم ان يوجد الله الشر والخيرات على الكل بالكلية وان
يمكن من فعلهما وتركهما وان يهدي اليهما واذا كان ايجاد من اجل الخير لازما فقد عاد حسنا
وكلما كان الشر اكمل كان احسن ولهذا كان الشر لا ينسب الا الى نفسه ومن غيره فلو كان من احدهما لم يكن
كاملا ومن ههنا خلق الشيطان وامر المؤمن بقوله فاتخذوه عدوا فخلق الشيطان قبل الانسان ليكون
ليكون الكون كاملا فهو من اجل الكون وليس الكون من اجله بل من اجل المؤمن ثم لزم من العدل ان لا يكون
الشيطان مطلوبا بقوله تعالى لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فمكن وامكن آدم
وامر فعصى ابليس وتاب آدم فعاد ابليس من اجل آدم واذا لزم وجود ابليس من اجل آدم وحسن
كان لزم وجود آدم وحسن فقد حسن وجودنا بعدهما والسلام فان قيل صح ما قدمته ولكنه لو حسن
الله ابليس ان لا يخلقه واغنى آدم عنه لكان احسن الجواب لو لم يخلقه لكان ظالما لادم لان

الابليس

الابليس هو من لوازم الكون الذي هو من اجل آدم واذا اوجد الله من لم يكن ظالما له ويكون ذلك
من اجل من حسن ايجاده كان حسنا ولو اغنى الله تعالى آدم عن وجود ابليس ومن يقوم مقامه
لم يكن الكون كاملا كما لو اذهب الله الشر من الانسان لم يكن انسانا بل ملكا ولو اذهب منه الخير
لم يكن انسانا بل شيطانا فالحكم الشرعي للانسان كالحكم لابليس في الكون لا يكون الكون كاملا الا به فلو كان
الكون غير كامل لما كان آدم كاملا بترك الشر من جهة نفسه وغيره بل من جهة نفسه فقط فقد بان ان
اعتقاد الحسن في عدم ابليس عين الغلط فلهذا قدمنا لزومه ان يوجد الله تعالى من لم يكن
ظالما له لئلا يكون ظالما لمن حسن ايجاده لنفسه فان قيل يلزم من قولك لو لم يخلق الله الابليس لكان
ظالما لآدم ان يعود عدل الله في آدم سببا لظلم ابليس لنفسه لانه تعالى قد ازله بخلقه لان يظلم
نفسه الجواب لا يلزم من قولنا خلق ابليس لئلا يكون ظالما لآدم ان يكون خلقه ليظلم نفسه وانما
يلزم ذلك لو قلنا خلقه مجبرا على الشر واما كونه تعالى خلقه مخيرا كما خلق آدم فلا يلزم ان يكون
خلق ابليس سببا للمعصية كما لا يكون خلق آدم سببا للطاعة وان كانت الطاعة والمعصية لا تصح
الا من المخلوق واما كون معصية ابليس وقع عنها انتفاء ظلم الباري لآدم فتلك حكمة من الباري مرتبة
على فعل ابليس الذي يفعله باختياره لنفسه لا لينتفع ابليس به بتلك الحكمة وليست مرتبة على خلق
له مجبرا فالحكمة تتعلق بالباري فهي فعله بقصده وان كانت عن فعل ابليس لا بقصده بل ابليس
قصد ضدها وذلك سعادة آدم فكانت السعادة في نفس القبة بالامر والنهي فصار الامر هو السبب
وآدم هو الفاعل وابليس جهة وشرطا لوقوع الواقع لا سببا ولا فاعلا للخير الذي وقع لآدم بل سببا
وفاعلا للشر الذي وقع منه على نفسه ولهذا قلنا انه يحسن ايجاد ابليس في الكون من اجل حسن ايجاده
من حسن ايجاد الكون من اجله وبيننا ان ايجاد ابليس ان لم يكن احسانا لم يكن اساءة اذ ليس على الله
ان يخلق بقاءه ولم يكن ابليس قبل ان يخلق محسنا ولا مسيئا وان كان العاصي له محيطا
وليس على الله ان يمتنع من ايجاد من علم انه في ايجاده حكمة لكونه عليم منه انه سيكتسب ما يستحق به عقوبته
لئلا يكون علمه يمنع حكمته ولا يقال ليس من فعل الكريم وان كان من فعل الحكيم فالكريم وضع الشيء
في موضعه وفي محله لينتج خيرا او امر زرع في السباخ او بذر للعبس كريم وقد استوفينا في محاججة
ابليس بقية المكنات من المعارضات واجوبتها وكررنا القول مرارا لتتضح فان قيل سلمنا ان وجود
ابليس من اجل الكون ولزومه لايجاد الكون من اجل آدم وان ذلك كله حسن فلو عفى عن ابليس
فلم يعذبه في الآخرة لكان اولى وان لعنه في الدنيا الجواب لو لم يعذبه لقامت عليه تعالى حجة
آدم بان يقول لم لا يحنث في الدنيا الشهوات والمحرمات ويحنث في الآخرة كما سيحنث هذا
فان قيل فمن لا سامح الآخرة الجواب لو سامحه لما جاز ان يكلفه ترك المعاصي ولو لم يكلفه

تركه لما جاز ان يكلفه فعل الخيرات لانه اذا كلفه فعل الطاعة ثم يفعل عوقب ولو جاز الفعل المنهي
عنه وترك المأمور به لم يكن خير البرية ولو لم يكن خير البرية لما خلق له الدنيا ولو لم تخلق له الدنيا لم تخلق له
الآخرة ولا الملائكة ولا غير ذلك ولما هو ولا يحسن ذلك لان الفائدة باقية ترجع على فقير وليس الا
المؤمن وقد وجد فلزم ان يكون الكل من اجله وان يكون الانسان على ما هو عليه والكون على ما هو عليه
لئلا يكون شيئا فاسدا في الحكمة فان قيل قد لزم حسن ايجاد الانسان الكامل ولزم ايجاد الكون من اجله
ولزم ايجاد ابليس من اجل الكون ولزم ان يكلف آدم ليكون خير البرية ولزم ان يكلف ابليس لئلا يكون
مظلوما ولزم ان لا يثاب في الآخرة لئلا تثبت حجة آدم فلم ابطل من كان بعد ان حسن ايجاده وعقلا
استمر من اجل ما من اجله ابتدئ فالجواب كما علم ان من اجله حسن الخلق فخلق كذلك علم ضده
وهو ما من اجله لا يحسن الخلق ويحسن اعدامه فاعدم فلهذا اعدم الموجود ولم يجدد المعدوم وقد بين
الله ذلك بما وقع من قوم نوح فان نوحا علله بقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وكذلك بين رسول الله بقوله
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس فلو بقي الكون لاجل الشر لم يحسن فلزم طي السماء وابطال
الابداء لعلمه بانه لو استمر الخلق لم يلدوا الا فاجرا كفارا وبهذا كانت النشأة الآخرة اعادة
لا ابتداء ولا زيادة فان قال المتعنت الكلامي السوء فسبح قدرته ان يخلق عبدا ويجبره على اختيار الخير
فيحسن فيها فعم ما لا ضرر فيه عليه فالجواب ان المجبر لا يستحق الجزاء بل يستحقه من اجبره ومن اجبره
غني فيبطل الاجبار وحسن ايجاد المؤمن المختار وسخرت له العوالم والانوار وبطلت المعارضة بالجملة
النار وما قد بان بهذا فلنعلم ان ابليس وبقاءه ان تحققهم وحجته عند ربهم وهو معنى قوله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون وقد حسنت في العقول ارادة الله تعالى خلق العالم على ما هو عليه وما يصير اليه من
الجنة والنار ولزم من ذلك ابطال الابداء ووجب في عقول العقلاء فلنذكر ما زيادة يستفيد منه خواطر
منهم بما لم ما فهمناه او لم يستند عنه ما ارشاده او بانه بغير ذلك لغفلة او جهل او عناد ولنجعل
ذلك بلسان ابليس محتجا عن نفسه وقد كررنا بعض الكلام ليدخل بالتكرار في الافهام فنقول لو احتج
ابليس بان قال يا رب انك علمت بما يسلكه مني فلم خلقتني الا وقد رضيت على اجابته الجنة
منك فخلقتك ولم ارضه لك فمنعتك ولم ابلك الا ولا لخلق ما تشاء الشاء ولا يرضى لعباده الكفر
ونقديره رضيته منك لغيرك ولم ارضه منك لك ولا يمتنع رضيته منك لك لئلا ينتقص
وهو لا يعرف السنة لا يفهم هذا فان قال اذا كنت خلقتني لا افعل فعلا فقعدت ما من اجله خلقتني فهل لي
ان لا اكون مخلوقا وقد خلقت او ان لا اكون فاعلا وقد رضيت اجابته ان خلقتك محتاجا او
ذلك اليه ونبهتك على ما كلفتك اقتدارا فقعدته وتركه اليك فقعدت فلم ارضه لك وان

رضيته

وان رضيته منك لغيرك فلو لم ارض فعلك منك لما خلقتك ولو رضيته لك لما نهيتك
ولو اجبرتك لما كلفتك فان قال يا رب اذ كنت مكتسبا فعلي وقد مكنتني ورضيته مني وان لم
ترضه لي ولا بي وقد عاد الفعل فعلي ثم لم يكن بد من خلقي لتكمل به وجود آدم فقد استحق الشكر
منك لكوني كنت متمما لحكمتك في الكون بفعل الذي هو من كسبي واستحقه من آدم اذ به تكمل وجوده في
الدنيا ومن اجل ذلك استحق الجزاء الكامل في الآخرة وانت يا رب قد اثبت ان الفعل فعلي باختياري
وكسبي فاذا لم اشكر عليه فلا اقل من ان تغفر لي ذنبي اجابه لست مشكورا وانما يستحق
الشكر من جعل مع الغير اليسر فاما الذي اضر بالنفع عقابا او انتفع بالضرر ثوابا او جعل الشر والخير
اسبابا واما فعلك فلم تتم به حكمتي في العالم الا لما عصاك آدم فيه تمت حكمتي ولذلك استحق
رحمتي وما انتفع آدم فلم يكن منك وانما كان بك بل كان مني وان كان على زعمك فقد بان لك
ان ليس الا ما كان في زعمك وما مثلك الا كنار يمر بها انسان فيجتنبها فهل للنار ان تمتن عليه اذ لم
يحترق بها فلو القى نفسه عليها فهل لها ذنب فيما هو اليه لا اليها فلا تحسب ان ذنبك فتنة
آدم بعد ما كنت له في الشجرة فذلك ذنب لو رجعت تاب واما ذنبك التكبر فلا جزاء وذلك من صفات
اهل النار ولو زال الذنب لزال العقاب فانا الرحيم التواب فان قال يا رب ان كنت خلقتني للمعصية
فلا تعاقبني وان كنت خلقتني للطاعة فقد علمت ان لا اكون منها اجابه علمي لا يمنع حكمتي في
فعلي لم يجبرك على كسبك وخلقي لك لم يوقعك في ذنبك واما حكمتي فلم خلقتك من
اجلها وانما تمت بك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان عبد واتمت حكمتي لهم وانه
جحد واتمت بهم في العابدين تمت بهم ايضا حكمتي وتحقق انهم يكسبهم بغيتي وللجاحدين تمت بهم حكمتي
ولا لحق لهم بحكمتي بل تحقق عليهم بكسبهم نقمتي فان قال يا رب قد علمت انك كرمت علي آدم
بطاعته واوجبت مثوبته بالتوبة وخلقت الكون من اجله وذلك كله بعمله فهلا اطلقت
لي نصيبي منه او اتيته ما اعطيته عني فاني ضرري عظيم وانت غفور رحيم وان كنت من العاصين
فاني اخاف منك رب العالمين اجابه انك لا تطلق لك ما هو حق لغيرك ولا يجوز ان امنع
بمنع آدم حقه منك لاريح القدر عنك فدفع الضرر ليس بلازم لي اذ الضرر من فعلك لا من فعلي
وانصاف الحق وجب علي ولا يعدل في حكمك ولا يجوز ان اجور على خصمك واما طلبك ان
اغنيه عنك ليبقى لك نصيبه منك فلست يستحق لذلك وانت باق على حالك واما
اقرارك باني غفور رحيم فلست في رحمتي ما ينقض حكمتي واما خوفك مني لاني رب العالمين فغير
نافع لك مع كونك من المصرين واما انما اشكك مني ان اغنيت آدم منك فقد علمت اني خلقت
الخلق في الدنيا للكسب لا للموهب فان اتيت آدم ما لا يستحقه منك تفضلا اليه فان قال يا رب

علمك سبق في الأزل بكل أعماله فهل يمكن أن يقع مني غير ما كان في العلم فأجابه إنك لا تعلم علمي
ويجب عليك امتثال أمري وإن علمي فهو تبع للمعلوم لا يغيره فلو كنت ممن يعمل الطاعة علم
منك المعصية فإنه إنما علم ما تعمل ولا تعمل ما تعلم فلا تعمل على علمك بل اعمل بعملك ما لم تعلم لسكوتي فعال
بأعمالهم تحت كفريات لهم حكمة وإن كانت منهم عليهم نقمة أو نعمة فهم يعملون لا يعلمون وإني أعلم
بأعمالهم ما أعلم أن فيه صلاح أحوالهم من غير تغيير مني لأعمالهم ولا إجبار بل كل منهم هو الفاعل المختار
فلا أثر لي في أعمالهم كما لا أثر لهم في علمي وإن في علمهم الذي منهم كما لا أثر لهم في علمي وإني على كل شيء
قدير ولكني بما يعملون بصير وما كنت غائبا عنهم خلقتهم من أجلهم لا من أجلي وليس حاجة لهم في تعذيب
وإن كان من فعلي بل أفعالهم حتى إنه قضيت بشيء على عدلي ولي بعد ذلك أن أزيد المحسنين من
فضلي فعقاب للمسيئين عدل وليس علي أن أحسن إليهم وزيادة المحسنين فضل وليس علي
أن أتفضل عليهم فلهم علي العدل ولي عليهم الفضل وإذا لم يكن علي أن أحسن للمحسنين فهل يكون
ذلك على المسيئين فافقه فإن الفضل فهو الأصل فأين تذهب وقال يا رب إذا لم أحسن إلي أبان
[illegible] بعد أن خلقتني فلما كنت أحسنت إلي بأن خلقتني أجابه ليأن أخلق ما شئت وإذا
لم أكن كما لا وليس علي أن أحسن إليك من علمته أشقيا فأين قال يا رب إذا لم أحسن فهل أحسن أن يكون
فعلك سببا للإساءة فلولا خلقتني لم أكن سببا إلى النفس أجابه لم يكن خلقي لك سببا لأنك
أتي نفسك ولا خلقي لآدم سببا للإساءة إلى النفس وإنما السبب ما سولت لك نفسك من مخالفة وا
الإصرار وعدم الإنابة غفلة عن التوبة والاستغفار ولقد يسر لك الخلاص من ذنبك والنجاة من عقاب
ربك إذ رضيت منك بسجدة واحدة لآدم فعصيت وعتوت ثم استكبرت وأبيت ولقد كلمتك
في الخطاب إذ سألتك ما منعك أن تسجد فتماديت في الجواب بقولك لم أكن لأسجد فلما كانت
مخالفتك لأمري سببا جعلت مخالفة آدم لأمري حسنة ثم أخرجتك من الجنة لعنة وغضبا لما
ظهر منك من الاستكبار وأخرجته منها رحمة وأدبا لما يظهر منه من الابتلاء والاختبار وأنظرتك
إلى يوم يبعثون ليكتب أبناء آدم بعضهم لك كما يطاعنهم لا يكسبون فتحت سعادتهم فأجازيهم
بأحسن ما كانوا يعملون ولم أفضل آدم عليك إلا بجعله وما أقدم على [illegible] كانت حكمة في خيرا دونه
عليك ولا من أجلك بل عليه ومن أجله والآن فقد بان لك أن السنة والحكمة لم تكن من فعلي بل من فعلك
وفعله لست أخشى بكلامي مما بل [illegible] منك ومثله وإذا فقد تحقق إبليس ذنبه ولا يحتج أحد به
ويتب كما تاب أبوه آدم فيحق له العالم [illegible] المخالفة والإصرار فيهما كان إبليس خالدا في النار
وإذا كان من خالف لأمري في سجدة واحدة لمخلوق هو خالقه فكيف حال من خالف لأمري في سجود الخالق
وإذا فقد فهمت كيف يكون الإنسان إنسانا ويكون من رعيته شيطانا ويحشر مع إبليس ليكون إلى أسفل

او اوه

او اوه فاعرف الآن من الشيطان الآمر بالسجود لكم حافظة من الإنسان ومن الإنسان
الذي خلقت من أجله الأكوان وأنزل القرآن وإن اشتبه عليك ما أقول
فاسأل العقلاء من العلماء المستبطين أولي العقول
[illegible] فهم إلى سواء السبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل وبه تم الجزء الشريف
[illegible] وخشيت الأستار
والحمد لله رب العالمين

هذه قصيدة للشيخ الكامل العارف الشيخ رنجي المعروف بابي الفيض العمري
في مدح شيخنا وسيدنا ومولانا الكامل المكمل والعارف الفاضل
الشيخ الحاج مصطفى افندي المعروف ببكرزاده خليفة
الشيخ المرحوم نقيبزاده في زاويته الواقعة
في ابي ايوب الانصاري

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

قد وقف العبد على الفوائد لحسنها باجناح الفرائد
فقلت من شوقي اذ وقفت لمنه حاسن ما عرفت
يا حبذا من تحفة سنية ورتبة رتبة عليه
لقد حوت محاسن الاسلاف لطرق الائمة الامجاد
طرائق سادات العلي الكرام القادة النقشبندية الاعلام
فقف على ساحة ذاك المنبع واعطف على مربع ذاك المرتع
فانها مظاهر الاسرار ومنبع الفيوض والانوار
ما مثلها في نوعه مصنف سيما لجوده المؤلف
العالم العلامة الامام الكامل الانجوبة الهمام
العارف الغارف ذو الايادي بالفضل والنسب والكمال
مظهر سر الحق عن عيانه معمور سر السر بالرجحان
بحر العطاء الطافح بالاغداق راق وزري العيان والاشراق
صفي اهل الله بهو الوفا بحق محيي الشريف مصطفى
مولانا المولى شيخي بكرزاده اعطاه ربه كل ما اراده
بالله مالف شيخ شمله فانه بقيه وسعي فضله
وجمع الشمل به قريبا رب اجب باسنا مجيبا
والطف بنا وارحم ومن بالرضا وكتب العبد الفقير رنجي
محمد محمد لا محبلا مصعب بلا زور وعجلا

سنح جاذب صحوة منه عام
روح احياء سحب الالهام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد على ما اولاه وافضل الصلوة والتسليم على افضل الخلق واولاه واله وصحبه وكل من والاه
فقد وعاني داعي المحبة وساقني سائق الرابطة والمودة الى ان نظمت قصيدة تشتمل على درر اسامي مشايخ شيخي
وسندي وسندكم وسندكي من السادات النقشبندية الكرام المنتسبين الى حضرة سيد الانام عليه وعلى اله
افضل الصلوة واتم السلام رجاء ان اكون قطميرا باسطا الذراعين بوصيد كهف اساميهم بل ارضى ان اكون
خادم قطميرهم وعزة الله ان لقطميرهم نباهة اي نباهة وكرامة اي كرامة اللهم لا تزدني من كونهم في الدنيا والاخرة بحرمة
من له المقام المحمود والوسيلة الفاخرة عليه وعلى اله الصلوات الزاكية والتسليمات الزاخرة وهذه القصيدة حاوية
لنسبتي في الطريقة العلية النقشبندية التي اولها شيخي وروحي وقرة عيني ووسيلتي بيني وبين الله وبيني الشيخ الحاج
الحافظ محمد افندي ابن حسين الحصاري كاشا ومولدا والقسطنطيني الايوبي المرادي موطنا ومحتدا والحنفي مذهبا والنقشبندي
طريقا ومشربا متعنا الله بطول حياته وبقائه وسقي قلوبنا بمحنة العلية وصفاته واخرها افضل الكائنات وسيد
الموجودات عليه وعلى اله وصحبه ازكى الصلوات وانمى التحيات الزم بها نسبة خاتمة على الترتيب او متسها بتسمية الرحمة
الهادي واوساطها هم السادات الافراد والهداة الامجاد والاقطاب والاوتاد الذين لا يشقى بهم جليسهم ولا يخيب
يوم التناد وهم الذين يشار باشباحهم الى الفرش وتنزه باروا حهم في فضاء القرب طيارون هم باجسادهم في الارض
سيارون وبارواحهم في فضاء القرب طيارون سكوة نقطار تحت خضار ملوك تحت اطمار
وقد اشتهرت في العبودية مناقبهم وشهرت في اقطار الارض ايات كراماتهم واعلامهم اولئك القائدون الى سبيل
السلم والهادون الى المنهج الاقوم الاحكم واولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فالسعيد من احبهم وابت
من حبهم اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك الا بحبك اياهم فمن احبهم فبحبك احبهم اللهم
ثبتنا على حبهم بحرمة احب المحبين صلى الله عليه وسلم ابد الابدين ودهر الداهرين فحق لي ان اتمثل بقول الفرزدق
اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وبقول بعض السادة الصوفية لساداته من عزتهم اقدامهم
فوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه وما اقتفرت بسلك الختام وزينت بحلي اثار التوفيق بتكميل النظام
سميتها اي سميتها بالقصيدة الذرية في سلسلة السادات النقشبندية فان اخر كل اسم من اساميهم العلية
كالدرة اليتيمة البهية قدس الله اسرارهم وافاض علينا انوارهم ثم ان بحر القصيدة من الكامل واصل اجزائه

مستفعلن

مستفعلن ست مرات ثمت اعاريض وتسعة اضرب فعروضه الاولى سالمة ولها ثلثة اضرب منها مرفوعة
الضرب الاول سالم مثلها والثاني مقطوع والثالث احذ مضمر وعروضه الثانية حذاء ولها ضربان اولها
احذ والثاني احذ مضمر وعروضه الثالثة مجزوءة ولها اربعة اضرب الاول مجزو مرفل والثاني مجزو مذال
والثالث مجزو فقط والرابع مجزو مقطوع فهذه القصيدة من عروضها الاولى وضربها الثاني لكن دخل هذا الضرب
زحاف الاضمار مع علة القطع فصار مفعولن وقد دخل على سائر الاجزاء زحاف الاضمار فيصير مستفعلن وقد يدخل
عليه الوقص فيصير مفاعلن وقد يدخل عليه الخزل فيصير مفتعلن فالقطع حذف ساكن الوتد ثم اسكان ما قبله كحذف
نون متفاعلن واسكان لامه فيصير متفاعل بسكون اللام فينقل الى فعلاتن ولو دخله الاضمار بعد القطع يصير متفاعل
بسكون التاء واللام فينقل الى مفعولن والاضمار اسكان الثاني المتحرك كاسكان تاء متفاعل فينقل الى مستفعلن والوقص
اسقاط الثاني بعد اسكانه كاسقاط تاء متفاعلن بعد اسكانه فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن المنقول ولو لم ينقل
لا فرق لان كليهما موجود في الاوزان العربية والخزل اسقاط الرابع بعد اسكان الثاني كاسقاط الف متفاعلن بعد
اسكان تائه فيصير متفعلن فينقل الى مفتعلن وقد ادى الضرورة الى حذف التنوين في بعض ابيات هذه القصيدة
كما في قولنا محمد البكاء في الاسحار وفي قولنا بابا سماسي وفي كل موضع لم يتزن الا بحذفها حذفناها وحذفنا الالف
في لفظ القاري وكذا الياء والواو في الرود وبادي وقس على هذا وقصرنا الممدود كما في لفظ الصفا والوفا والجفا ومثل
هذا كثير في الشعر لا سيما في كلام المولدين فلا ينكره المتعصبين المعاندين ثم اعلم ان قافية هذه القصيدة من المتواتر
مطلقة مردوفة موصولة بالياء فالقافية على مذهب الخليل من الحرف الاخير من البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي
قبل الساكن وقيل مع المتحرك وهو المذكور في الخزرجية فهو تار من لفظ استار في اخر اول بيت من هذه القصيدة مذهب
الخليل فالمواضع الاستيفاء والمتواتر هو القافية التي كان بين ساكنيها حركة واحدة وههنا كذلك
لان احد ساكنيها في المثال المذكور الالف بعد التاء والاخر الياء الساكنة الحاصلة من اشباع الراء الذي هو روي هذه القصيدة
والروي هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه كما يقال هذه القصيدة والقافية المطلقة هي التي كان رويها
متحركا والمقيدة بخلافها والمردوفة هي التي اشتملت على الردف وهو حرف مد قبل الروي كالالف قبل الراء ههنا والردف
لازم في الضرب الثاني من الكامل والموصولة هي التي اشتملت على الوصل وهو حرف مد ناشئ من اشباع حركة الروي او ها
تليه كقوله منزلت ابكي حوله واخاطبه فالروي الباء والوصل الهاء الذي يليه والوصل في هذه القصيدة الياء الحاصلة
لا تكون الا مطلقة وبالعكس واذا اردت التفصيل والشواهد فارجع الى كتب علم القافية فلنكتف بهذا وانا حرره العبد الفقير
مصطفى المكنى ببكرزاده زاده الله تعالى من خير الزاد زاده واولاه بسؤله ومراده بالبلاد الحسنى وزيادة
وغفر له ولوالديه ولمن والاهم من المؤمنين بحرمة سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله اجمعين

هذه القصيدة الذرية

باسم الاله الواحد الغفار والحمد للمهيمن الستار وبالصلوة على الرسول المصطفى والال والصحابة الكبار
وبعد فالعبد الفقير العاجز يقول يا ذا الورد والاذكار لذ بالاله القادر المكبر واذكره ذكرا ماحي الاغيار
وادم على هذي الوظيفة انها نور القلوب ومنبع الاسرار مخ العبادة وسلم للاوليا وبها ارتقاء منازل الابرار
يدعو اليها الله في اياته ورسوله في جملة الاخبار باب الولاية مغلق مفتاحه هذي الوظيفة معدن الانوار
قال العارفون العارفون الوصلو ن صدقت قلوبهم بذا التذكار هذي طريقة كمل الاصحاب اذ اتباع من سادات الاخيار
ماخوذة عن كابر عن كابر لا تنتهي الا الى المختار طوبى لمستقيم بعقد متين فاق الورى في السر والاذكار
صلى عليه الله ما دام الورى وعلى الصحابة خلص الاحبار لكن من لا يقتدي بكتهم يغويه من هو ابحر الفجار
فغدا ازكى اهل المحبة والصفا متشبثين بذيل الكبار ويل لمن يبغي العداوة والجفا لمن اتقى وبه الذكي الاذكار
طوبى لمن نال المودة والوفا لاولي الصفا بشرى لذا الاقرار ولقد جرى هذا الفقير لانه بجناب قطب عارف ذكار

هو سيدي ووسيلتي بيني وبين | الله في الاعلان والاسرار
حبر الظواهر والبواطن جامع | شيخ الشيوخ ومرشد الزوار
هو شيخ زاوية المراد الغوث من | نسل النبي المجتبى المعطار
واجب على هذا الفقير | المخصوص بالحجب والاستار
وهو المعصار رجا الحب العاشق | نافع الكرى عن شيخه المعطار
وهما عن القطب البخاري عادا | ومحمد البكاء في الاسحار
وهو له استر كاو الفضل الجلي | حاوي العلى كالفلك الدوار
ورواه عن شيخه المعصوم ذا | ك محمد ذو الفيض كالانهار
عن شيخه الباقي محمد النقي | عن خواجكي شيخ الاخيار
سموه باسم محمد وبزاهد | قد لقبوه لدى اولي الابصار
عن شيخه المولى يعقوب الجلي | عن قائد القادات ذي الآثار
عن شيخه هو شيخه ذاك الاكبر | كلال ذو الانوار والابصار
عن شيخه اعني به خواجه علي | الراميتني الغني النظار
عن خواجه عارف الذي الريوكري | عن شيخه عبد الخالق الستار
عن خواجه يوسف الذي الهمداني النقي | عن شيخه ذي الفيض كالتيار
اكرم به شيخ الثقاة ابا الحسن | ينمى الى الخرقان عز الدار
سموه طيفورا وكنوه ابا | يزيد ارضاه رضى الغفار
هو جعفر قد لقبوه بالصادق | وبجده بحر من الاذكار
عن قاسم بن محمد هو جده | اذ امه بنت له يا جار
او القاسم بن محمد سلمان | ن الذي هو كان رضى الجبار
رباه في اثنين في الغار الذي | يحكي الحمام مزاوي الكفار
والصاحب الصديق عن خير الورى | اخذ الطريقة اذ جاء الغار
وعلى صحابتك الكرام جميعهم | وعلى المهاجرين والانصار
والغار مدي قد اتى الغالي | شيخ الهدى الشيخ النقي بزار
عن شيخه بكتي ابا عثمان ذا | ك المغربي ذو الكمال الساري
عن شيخه جنيد الغوث الذي | دل الورى على طريق الباري
عن شيخه الكرخي من سموه بالـ | معروف نعم الهادي المختار
هو عن ابيه السبط موسى الكاظم | الضارع في الغيب والاجهار
هو عن ابيه محمد من لقبوا | بالباقر الهادي لعقبى الدار
هو عن ابيه حسين المستشهد | في كربلا من زمرة غدار
هو عن ابيه علي الاسد المرتضى | المرتضى الصمصامة الكرار
صلى عليك الله يا خير الورى | ما ازدانت الاشجار بالاثمار
وارتسمه تسمو السلسلة الذهب | تسمو بها اهل البيت في المقدار

بحر المعارف والعوارف معدن | جاد المكارم روحه الاقطار
ولقد سمي باسم النبي محمد | فلذاك انجلت الانوار
خادم ظلال حياته يا ربنا | ونفوسه كالديمة المدرار
ولقد تلقاها عن الفرد الولي | زين الولاية احمد المختار
وعن الخليل البركوي المفرد | قطب الخلافة اسوة الاحبار
وشيخه الخليل ايضا احمد | عن شيخه علي العيار
عن شيخه الغوث المراد محمد | الى معالي الصفوة النجار
هو عن ابيه محمد الالف المعد | وثانيا علامة الاعصار
هو عن ابيه محمد درويش | عن خاله ذو الفيض كالامطار
هو عن عبيد الله من قد لقبوه | بخواجه احرار لدى الاحرار
اعني بهاء الدين ذاك النقشبند | تاج الطريقة عامر الاعمار
عن شيخه بابا سماسي النقي | محمد حاوي النقي الغفار
عن خواجه محمود انجير فغنوي | العارف الصبار
المجد واني الولي العارف | رأس الطريقة قامع الاكدار
اعني به ابا علي الفارمدي | عن شيخ اهل المجد والاخيار
رباه روحانية الغوث الذي | ينمى الى البسطام في الادوار
رباه روحانية السبط الوجيه | العارف الصمصامة الكبار
يا جعفر الصادق يا سبط النبي | انت نافع السر والاسرار
ومحمد نجل الخليفة سيدي | بل من هو قامع الاشرار
سلمان ساق له خير الورى | اعظم بتطهير من الاقذار
يا صاحب المختار يا صديق احمد | بالهمة العليا لنا الاوزار
صلى عليك الله يا علم الهدى | ما غنت العشاق بالاشعار
والنقشبندية سيدي ربانيا | روح عبد الخالق الستار
بكتي ابا القاسم ذا الفضل الجلي | ينمى الى الكركان حامي العار
عن شيخه ابو علي الكاتب | عن شيخه ابي علي الروذباري
عن خاله السري ذو السقطي | من قطبه عن الاخيار العاري
عن الامام علي السبط الثقف | بالرضا من زمرة الاطهار
هو عن ابيه جعفر الصادق فال | احوال الاقوال كالازهار
هو عن ابيه السبط زين العا | بدين علي الهادي للاسرار
طوبى لمن عاداتهم متخلقا | والامام من زمرة مختار
عن سيد الرسل الكرام المجتبى | المبعوث بالتبشير والانذار
وعلى صحابتك الكرام اولي الوفا | بالعهد في الاحضار والاسفار
والشيخ الكرجي ايضا احمد | عزلو والطائف ذو الاسرار

ثم الحبيب العجمي المفرد | عن شيخه البصري ذي الانوار
هو عن امير المؤمنين المرتضى | الحيدر الشجيع الكرار
صلى عليك الله يا علم الهدى | ما زينت الاشجار بالانوار
والمرتضى هو آخذ بفاعة | الصديق عن شفيعنا المختار
يا ايها السادات يا نقباء يا | نجباء يا رقباء في الاعصار
ويا امام ويا اقطابنا | افراد يا امناء في الاقطار
يا ايها الصمصامة الكرار يا | عثمان ذو النورين في الاطهار
جودوا بنظرة لهذا العبد الضعيف | قلبه من لونه الاغيار

اعني به الحسن الذي قد سطعوا | حالاته في اكثر الاسفار
عن سيد الكونين مرشد الورى | محمد نبينا البشار
وعلى الصحابة كلهم والتابعين | في غيابهم وفي الاحضار
صلى الله على الحبيب المصطفى | والآل والصحب والابرار
يا ايها البدلاء يا اوتاد من | سادتنا النقباء في الامصار
يا ايها الاتباع يا اسباطنا | اصحاب من سادتنا المختار
يا ايها الفاروق يا صديق من | سادتنا الرهط في الاقدار
يا سيد الشفعاء جد بالشفا | عند جناب الواحد القهار

صلى الله على الشفيع المرتضى | والآل والصحابة النصار
فالحمد لله على توفيقه | وعونه ولطفه الدار

تمت

صلوات شريف للشيخ عبد السلام ابن بشيش

اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك اللهم الحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزج بي في بحار الاحدية وانشلني من اوحال التوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الاول يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك ثلثا ثم الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ثلثا ثم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بانوار التوحيد والعرفان واصطفاهم في الازل بالسعادة العظمى
والهم عند الله من مزيد الاحسان والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى الله العزيز المحمود من بعد عدنا
وعلى اله واصحابه وخلفائه الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن تبعهم من قريب وبعيد الى زمان اما بعد
فلما ارسل المتوكل الواثق بالله المعتصم بحبل الشريعة الشريفة السالك مسالك الطريقة الشطارية المنيفة
رسالة المحبة الى ان فقير العاصي المرتبق في بحر المعصية المفتقر اشد افتقار الى رحمة رب البرية الراجي
اليه تكميل النقصان وحياء العرفان قاصدا اعلام من يحبه انه يحبه تابعا لما امر الله باداء من الامام
عما فيها مطاعن الانام ممتثلا بالامر الندبي او الوجوبي الرسولي حيث قال صلى الله عليه وسلم اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه وعند بعضهم فليعلمه قال ابن علان المكي في شرح الروضة النووية وحكمته
انه سبب لمزيد المحبة وتأكده او لازالة التهاجر وما ذا يقول اذا اعلمه فيقول واتزلم لكن لهذا الود
والقول بجدير معترفا بالعجز والتقصير راجيا عفو ربه القدير اللطيف الخبير احبك الذي احببتني
له وجعلنا الله باسمه الاعظم المذكورين به العالمين من المتحابين فيه والمتجالسين فيه والمتبا
والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه الذين تثبت لهم محبة الله عليهم كما في الاثار خاتمة في الاربعة
والاستحسان روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال المؤمن اذا احب السنة
والجماعة استجاب الله دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب له براءة من النار وبراءة
من النفاق وفي خبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر وكان على السنة اي على طريقة الرسول والجماعة اي الاصحاب كتب الله له بكل خطوة يخطوها
عشر حسنات ورفع له عشر درجات فقيل يا رسول الله بم يعلم الرجل انه من اهل السنة والجماعة قال اذا
وجد في نفسه عشرة اشياء فهو على السنة والجماعة ان يصلي الصلوات الخمس بالجماعة ولا يذكر واحدا
من الصحابة بسوء ومنقصة ولا يخرج على السلطان بالسيف ولا يشك في ايمانه ويؤمن بالقدر خيره
وشره من الله تعالى ولا يجادل في دين الله عز وجل ولا يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب ولا
يدع الصلوة على من مات من اهل القبلة ويرى المسح على الخفين جائزا في السفر والحضر ويصلي خلف
كل امام بر وفاجر قال الناجي ويرى الجماعة رحمة والفرقة عذابا وسئل ابو بكر عن الرجل هل يعلم انه على
مذهب اهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يقول عبيد ربه سبحانه محمد بن عجيبة الحجوجي الانجري الحسني سامحه الله وغفر له بمنه وكرمه. الحمد لله الذي جعل الصلاة على نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العجم والعرب. من اعظم القرب. وافضل القرب. وتحقق اليها اهل العناية. وجعلها تعالى معراجا الى الولاية. ودليلا على صحة البداية وبلوغ النهاية. وسببا لتكفير كل جناية. ولم يزل المحبون من امته. واهل القرب من خاصته من شدة الحب وقوة الشوق تتفيض على قلوبهم انوار المحبة وتهتز ارواحهم من اوصاف الدنو والقربة. فتنطق السنتهم بعبارات ما حصل في بواطنهم من شهود النور المحمدي. وما انكشف لارواحهم من كمال السر الاحمدي. وما رام احد منهم بذلك بلوغ الغاية. ولم يبلغ في مقاله النهاية. اذ لم يبلغ احد معرفة قدر الرسول الكريم ذي القدر العظيم. الا الخبير العليم. فحسبها ان يبلغ احد من الخلق بمقاله وآثره في وصف بعض احوال المصطفى. وانما يحومون حول الحمى. ولا يحق احد بيده السماء. ولقد خاطب في المعنى بافصح خطاب. ونطق فيه بالصواب. وسلك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك اولي الالباب. ودل خطابه على تحققه في مقام الاقتراب. وقربه من الجناب بحضوره في مقاله وادبه بين يدي الرسالة هو الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الدال عليه ذو الطريقة السنية المنيفة والاحوال السنية العظيمة شريف النسب واصيل الحسب سيدي عبد السلام بن مشيش الحسني اعاد الله علينا من بركاته. ولما كانت الصلاة المنسوبة اليه تضمنت حقائق شريفة. ومعاني ودقائق لطيفة. برزت من عالم غيب رب العالمين. الى سماء قلوب العارفين. سالني شرح بعض الفاظ الصلاة الشيخ المذكور حفيده السيد العابد. الصالح الزاهد. شيخ الطريقة. الباحث عن تحقيق رسوم الحقيقة. الجبل الثابت. البحر الصامت. ابو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسني نفعنا الله تعالى به وبصالح نسبه امين بمنه وكرمه. فلم يسعني الا اجابة داعيه. وتلبية مناديه. وان كنت لم اصلح لذلك. ولا قدرة لي على سلوك هذه المسالك. لكني اعتمدت فيما رمته على الرب الذي لا يخيب من اعتمد عليه واستندت اليه فيما اردته اذ هو الذي يعين من استند اليه وبه سبحانه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. مقدمة نجعل قبل الكلام على الفاظ التصلية ان نعرف بالشيخ الناظم لها اسما ونسبا وطريقة في معاملاته واحواله وادابه ومقامه. اذ كل مقالة قبولها فرع معرفة قائلها. وقد وددت ان استوفي الكلام في ذلك كله لو تيسر لي لكني اذكر ما حضرني في ذلك وعلى من علم شيئا مما ذكرناه زائدا عليه ان يلحقه به واجره على الله سبحانه. اما اسمه فهو الشيخ القطب العارف بالله الداعي اليه ابو محمد عبد السلام بن مشيش بالميم ويقال بشيش بالباء الموحدة من اسفل وكان بعض من لقيناه من الاشياخ يصحح الاول ويقال شيش تسمية من الشيء وتحقيقها. واما نسبه فهو حسني ثابت الشرف وكان رضي الله عنه من كبار الاولياء العارفين بالله تعالى صدر الصدور في الاكابر مذكور وبينهم مشهور قطب الدائرة فعليه مدارها ومنه استمدادها. واما طريقته في معاملته واحواله في منازلته وادابه في تعبداته فكانت طريقة سنية وتعبداته زكية اخذ الطريقة عن اكابر منهم الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد عن واحد الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين واخذها عنه من اكابر تلامذته اخذها عنه القطب الوارث ابو الحسن علي الشاذلي المعروف وكان رضي الله عنه ذا جد واجتهاد ومحافظة على الاوراد فقطع المقامات والمنازل ونفذ الى طريق المعرفة. تنبيه اعلم ان الخطاب تارة يكون بحسب المخاطب

بلم

بكسر الطاء من اسم فاعل وتارة يكون بحسب المخاطب من اجله بفتح الطاء من اسم مفعول وهنا وقع بحسب الاول اذ الثاني لا يحاط بقدره اذ هو مقام الرسالة الاحمدية والنبوة المحمدية. وانما كان التخاطب هنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب معرفة بجنابه. وبحسب اطلاعه على خصوصيته وقربه. فخطاب الشيخ في تصليته هذه يدل على علو مقامه في المعرفة. وعلى صدقه في المحبة. وعلى تمكنه في مقام الوصلة والقربة. ولعمري لقد ضمن فيها معارف لطيفة واسرارا شريفة تؤذن بعلو قدر الرسول العظيم وعظيم خصوصيته بين المرسلين صلى الله عليهم وسلم. ولقد احسن فيها اللفظ والمعنى وضمن فيها كل مقصد اسنى. اتى فيها بكل سر عجيب ومعنى غريب. ونبه فيه على خصوصية النبي الكريم. ورفيع قدره الماجد العظيم. بعبارات لطيفة واشارات ودقائق شريفة. لا يدركها الا ذو روح عرشية وسر كرسية. وقلب لوحي ولسان قلمي. ولقد احسن فيها البداية واجاد فيها النهاية. فقال سيدنا اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار قلت فقوله اللهم توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب. فالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى. ولفظه به بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة للوجود والبينونة المعنوية المنافية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك. ولا شك ان الشيخ مقامه حين خاطبه بهذه التصلية مقام جمع فاتى بما ينبئ عن الفرق وتعويض الميم من الياء في لفظة الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به. وانما جعل هذا الاسم الاعظم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الالهية وهو المتصف بجميع اسماء الله تعالى راجعة اليه. قال ابو رجاء العطاردي في قولك اللهم تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى. وقال النضر بن شميل الميم في قولك اللهم بمثابة ميم الجمع فاذا قلت اللهم كانك دعوت الله بجميع اسمائه. وعلى هذا فمن دعا او توسل به فكانما دعا باسماء الله تعالى وتوسل بها. ولذلك قال الحسن بن ابي الحسن البصري رضي الله عنهما قولك اللهم مجمع الدعاء. وصل طلب من الله ودعاء ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء. فتكريم الله عز وجل لرسوله عليه الصلاة والسلام زيادة في تشريفه له وتقريبه منه. والصلاة عليه من العبد وسيلة للتقرب منه عليه الصلاة والسلام كما جعلت هدايا الفقراء الى الامراء وسائل ليتقربوا بها اليهم وليعودوا بنفعها اليهم اذ انه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى صلاة احد وانما شرعت تعبدا لله تعالى وقربة اليه ووسائل للتقرب الى جنابه المنيع ومقامه الرفيع صلى الله عليه وسلم. وهي من العبد على سبيل التاكيد لا على سبيل التاسيس كما هي من الله تعالى فافهم اذ صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج الى صلاة غير الله تعالى بعد صلاته عليه ولكن جعلها للعباد وسيلا للوصول الى رضاه تعالى وبابا للدخول عليه سبحانه ومعراجا للكمالات ومفتاحا لابواب الخيرات. وسببا لنيل البركات. وحصول الكرامات. وهي افضل عبادات المتعبدين. واعظم قربات السالكين. ودليل على ارادات المريدين. وعلامة على صدق المحبين. واكبر ابواب الواصلين. وقد اختلفت مواردها وتنوعت مصادرها فمرجعها اليه وحيث شئت بها سنة عليه اذ الصلاة على محمد المختار صلى الله عليه وسلم لا تترك صلاة العبد عليه صدرت منهم بامره من صور [illegible] فهم محمد [illegible] صورة ادم الكريم وهذا الحكم جار فيما تفرع من ادم عليه السلام فهم اسمه المتصف بالصلاة ولذلك كل عبادة صدرت

من آدم ونبيه فانتهابها وصلى الله عليه وسلم ومن صورة اسمه والتحقيق ما صلى على رسول الله الا الله اذ انه تعالى ما صلى عليه بنفسه الا لعلمه ان لا يبلغ الوسائط نعته الظاهر بل بينها ونقصها وهذه الثالثة [illegible] اشرنا اليها والتنبيه الذي نبهنا عليه في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صدرت من صورة عليه لم يسبق اليه ولا ارتاب احد انه تقدم به عليه ولا اشار اليه وانما هو الهام الهمنه عند الحضور في ورد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحين جلوسه في حضرة الحق على بساط القرب قوله على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار يريد سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم والاسرار جمع سر والمراد بها اسرار الذات واسرار الصفات واسرار الافعال فهذه الاسرار كلها كانت مبطنة تجلى عليها من اسمه الباطن حجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء صلى الله تعالى عليه وسلم فحواها باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن بصائر المؤمنين الحجاب فظهرت الاسرار لائحة الانوار بادية الاسرار فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها والكاشف الحجاب عنها بنوره فظهرت الاسرار وبستره اشرقت الانوار والمراد بالانوار الانوار الايمانية التي اشرقت في قلوب المؤمنين وقد كانت قبل بعثته مستورة بظلام الكفر ودخان الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرقت في سماء قلوب من اراد الله تعالى هدايته فكشف عنه ظلام الكفر واشرق فيها نور الايمان فكان النور المحمدي هو المزيل عن قلوب المؤمنين ظلام الكفر والكاشف عنها دخان الشرك والمشرق بها نور الايمان ولهذا المعنى اشار الشيخ في التصلية بقوله منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فيه مبداها وعنه مصدرها وقد كان من انكشاف الاسرار قد كان بحسب المقامات فلكل ذي مقام ينكشف له من الاسرار ما يليق بمقامه فاهل مقام الاسلام اذ تحققوا به وقاموا بوظائفه وداوموا على الذكر الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته وتحصل لهم معها نتائجه انكشف لهم اسرار الافعال ويكون لهم من الكشف سببا الى كشف اسرار الصفات وذلك عند انتقالهم من مقام الاسلام الى مقام الايمان فاذا ترقوا من ذلك الى هذا وثبتوا فيه وتحققوا به وقاموا بوظائفه وداوموا على ذكره الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته وتحصل معها نتائجه انكشف لهم اسرار الصفات وهذا الكشف يكون لهم معراجا الى كشف اسرار الذات وذلك عند انتقالهم من مقام الايمان الى مقام الاحسان فاذا ترقوا من ذلك الى هذا وثبتوا فيه وتحققوا به وقاموا بوظائفه وداوموا على ذكره الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته وتحصل معها نتائجه انكشف لهم من اسرار الذات ما تسعه عقولهم وتحمله ارواحهم وذلك رحمة من الله تعالى بهم ثم اتم المكاشفين لهذه الاسرار منهم من انكشف له جملة وتفصيلا واتم الرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم في ذلك كشفا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت هذه الاسرار التوحيدية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بحرا طامسا وسماء حاجبا فبنوره ظهرت وكانت الانوار الايمانية محجوبة بظلام الكفر فبنوره اشرقت [illegible] فجميع ما اودع الله سبحانه فيه مكنونة من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم المظهر لها بعد ما كانت القلوب غافلة والارواح جاهلة بها فنبه صلى الله تعالى عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الارواح ما كانت به جاهلة قوله وفيه ارتقت الحقائق اي انه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية والمعنوية والحسية اللطيفة والكثيفة فجميع حقائق هذه ارتقت فيه وتحققت بالمعنى [illegible] قلبه معدنها وباطنه مسكنها فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار وباطنه مهبط العلوم والانوار وانما خص قلبه عليه الصلاة والسلام

بذلك

بذلك لان ما فيه من ذلك وسعه لا يسع غيره فما جمع فيه صلى الله عليه وسلم افترق في غيره من المرسلين والنبيين والعارفين والصديقين ولهذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما افترق في غيره وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار وباطنه مهبط العلوم والانوار لمجانسته اذ الحقائق عرشية والاسرار كرسية والعلوم لوحية والانوار ملكوتية وقلبه وباطنه من تلك العوالم العلوية والشيء في ذاته [illegible] الشيء لنسبة بينهما قوله وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق اشار بما ذكره الى اتساع علمه صلى الله عليه وسلم وان معلوماته تعجز عن جميع ادراكها جميع الخلائق والمراد بعلوم آدم عليه السلام علم الاسماء التي علمه الله تعالى فتنزلت في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الوراثة فاعجز الخلائق كما اعجزت الملائكة الكرام عن علم ما علمه الله تعالى لخليفته فمقام صلى الله عليه وسلم مقام من دونه في الاعجاز وما وقع به الاعجاز وهذا التوارث وان وقع في حضرة الفرق فلهذا فوقوعه فيها لذلك بحسب الحكمة العادية الواقعة بين السابق حتى [illegible] على اللاحق في حضرة الجمع السابق قبله صلى الله عليه وسلم منبعه كما عنه فارواح العلماء وقلوب العارفين من المرسلين والنبيين وعباد الله الصالحين تتلقى من روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا سميت روحه صلى الله عليه وسلم ابو الارواح فعلوم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها مستفادة من علومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه وحكمه وكلما علمه العالمون واستفاده العارفون وفهمه الحكماء من علوم ومعارف وحكم فالجميع نقطة من بحره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهبطها ورسالته [illegible] من هنا انه صلى الله عليه وسلم وارث في حضرة الفرق والوجود الذاتي موروث في حضرة الجمع والوجود الروحاني ولهذا قيل ان التقى آدم عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم يقول آدم لنبينا عليهما الصلاة والسلام يا ولدي ذاتا ووالدي معنى بشرا لانه روحه صلى الله عليه وسلم ابو الارواح قوله وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق اشار رحمه الله الى خفي سره وحقيقته الاحمدية ورفيع قدره وصورته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد بفهمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الله من ظواهر الامور دون بواطنها وجليها دون خفيها فالفهوم كلت والعقول وقفت والطلب الاستشراف وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف على حقيقة امره وما يعلم ذلك الا الذي خلقه سبحانه واذا الكائن الوصفي لا تدرك حقيقته في هذه الدار [illegible] الرسل عليهم السلام فكيف بسيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك نعمة عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما خفي عنهم منه فرحمة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان الناس في اطلاعهم على سر نبوته وخصوصية رسالته بحسب مقاماتهم ومنازلهم فكل احد كشف له من ذلك بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه من روحه صلى الله عليه وسلم واعظم الناس كشفا لذلك واكثرهم عليها اطلاعا الصديق رضي الله عنه ولذلك من خصوصية رسالته المحمدية وحقيقة السر الاحمدي لم يكشف لاحد غيره ولهذا كان اشد الناس قربا منه صلى الله عليه وسلم واعظمهم خلة واكثرهم تعظيما واحتراما وكان اول المؤمنين بنبوته والمصدقين برسالته من غير طلب دليل ولم يعتريه توقف ولا تأمل قوله فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة رياض الملكوت عبارة عن حضرة الارواح

وحياض الجبروت عبارة عن حضرة الاسرار وهو صلى الله عليه وسلم ظاهر في حضرة الارواح بجماله فاينعت وفي حضرة الاسرار بانواره فاشرقت وازهر
جماله بما ظهر من جمال سر النبوة المحمدية في حضرة الارواح فظهر بذلك الجمال معاني اثار اسماء الافعال فظهرت عجائب الكنوز وانكشف رداء الغيوب
فتنزهت الالباب اذا انكشف الحجاب ولما كان عالم الملكوت موطن جمال الارواح ومسرح الافكار تتنزه فيما يتجلى فيه من معاني اثار اسماء الافعال
سمي رياضا بهذا الاعتبار لكنه انما اينع وتانق بزهر جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ظهر فيه من سر النبوة المحمدية وكذلك حضرة الاسرار المعبر عنها
بحياض الجبروت امتلأت بما افاض فيها من انواره عليه الصلاة والسلام والتدفق عبارة عن كثرة فيضان الانوار المحمدية قوله ولا شيء الا وهو
به منوط اشارة الى تعلق جميع الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق به تعلق الاسناد ومنها ما هو متعلق به تعلق الاستمداد فكل شيء
اليه اسناده ومنه استمداده قوله اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا
وجوده عليه الصلاة والسلام لما وجد الوجود فنسبته منه كنسبة الواسطة الى الموسوط قوله صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله هذه افضل
صلاة واتمها واشرفها واعظمها واكملها اذ لا يليق من الرب العظيم الى حبيبه الكريم الا ما هو عظيم وهو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعامل بالكمالات
ولو قال رحمه الله ورضي الله عنه كما انت اهله لكان اكمل قوله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين
يديك هذه اللفظة ظاهرها الاخبار ومعناها الاقرار بمضمون الخبر على جهة تعظيم المخبر عنه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالضمير
المتصل بان ثم وتضمن الشيخ في كلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا صلى الله عليه وسلم الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع الثاني كونه دالا عليه
الثالث كونه حجابه القائم له بين يديه فهذه مقامات ثلثة اقامه الحق فيها واختاره لها واجلسه اليها وايده فيها بالمعونة والتأييد والتيسير والتسديد
وهذه المقامات وان شاركه فيها بعض من المرسلين عليهم السلام فلم يبلغ فيها احد مبلغه صلى الله عليه وسلم ولا ترقى احد الى مقامه فاما كونه صلى الله عليه وسلم
سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام جمع جميع اسرار الصفات واسرار اسماء الافعال فهو مظهرها ومظهرها وهو سر الله تعالى الذي اودعه مكوناته
العلوية والسفلية فهو السر الذي به ظهرت الاسرار وهو النور الذي اشرقت به الانوار فلا مكون الا وهو سره الذي اقام به امره فلولا السر
المحمدي الذي اودعه الله في المكونات الملكية والسر الاحمدي الذي اودعه الله المكونات الملكوتية لما قامت بها اسماء الصفات واسماء الافعال ولما كانت
اثرا يقوم بها الاستدلال واما كونه دالا على الله تعالى اذ هو الدليل الاعظم بعثه الله دليلا يدل عليه ويوقف الطالب اليه بعثه في زمان فترة
عمت فيه الضلالة وكثرت فيه الجهالة الخلق فيه عن الله معرضون وعن بابه حائدون شاردون فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق اليه وردهم
الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودلالته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله
وجماله فكل داع الى الله تعالى انما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وكانت دعوته الى الله تعالى ودلالته عليه بسابقة محمدية وعناية
تعالى بكلمة احمدية فلم يخرق حجاب الغفلة والاغيار وانما رفع عن بصائر العارفين حجاب الاغيار وظلم سحاب الاثار واما كونه صلى الله عليه
وسلم حجابه القائم له تعالى بين يديه لانه صلى الله عليه وسلم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها فتعلق العقول عن النظر فيما يلحق

اليه

اليه سبيل بهذا الرسول عليه الصلاة والسلام وبه اوقفنا فكان حجابه الاعظم القائم له بين يديه فالظهور للموقف والبطون للحقيقي كلما طلبت الارواح جمع المطلق في دار
الوقف زجرها زجر الشرع وعقلها عقل العلم عن حيث الغيوب وكشف الى ورائه ولم يجعل لها اليه سبيل ولا ينبغي لها فقليل من ذلك ولا اقل من
قليل ما فهم قوله رضي الله تعالى عنه حجابك الاعظم القائم لك بين يديك اشار الى انه صلى الله عليه وسلم حجابه لا غيره قوله اللهم الحقني بنسبه وحققني
بحسبه اللحوق بالنسب هو الاتصال الجسماني والتحقق بالحسب هو الاتصاف الحالي وذلك يقتضي شرف الملحق بشرف الملحق به وكمال المحقق
بكمال المحقق به وهذا الطلب يقتضي الزيادة ومعنى تطلب الشيخ ذلك بلوغ قرابته صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى قرب اتصال ومن انفصال ومن مع
ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قوله وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل
المعرفة الحقيقية بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي ما اثمرت ثمرة وانتجت نتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة فليست بمعرفة على الحقيقة فالشيخ انما طلب من الله
تعالى معرفة رسوله صلى الله عليه وسلم معرفة تثمر له ثمرة وتنتج له نتيجة وذكر ذلك فقال اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل وانما كانت لان من عرف
رسول الله حق المعرفة اثمرت له معرفته به صلى الله عليه وسلم ثمرات وانتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل وحق لمن تحقق في
معرفته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته عليه الصلاة والسلام تقتضي ذلك وكيف لا وقد قرب العارف من سر معرفته
وما اتت من رحمة روحه والقرب الاشكال يقتضيها المشابهة والاقتداء وذلك سبب لان يرد التابع موارد متبوعه فينكشف لسر العارف من روحه
من العلوم اللدنية والاسرار الوهبانية ما يخرجه عن موارد الجهل ويتصف بحقائق العلم فيصير القلب عارفا والروح عالما ويرد هذا العارف موارد الصفا التي
وردها المقربون وينهل من المناهل التي شرب منها العارفون والكرع عبارة عن شرب المتعطش الريان المشتاق الى الورود والراغب في الازدياد
من موارد الفضل حيث شرب ارواح المقربين من موارد اسرارهم التي لا تدرك بطلب ولا تنال بسبب بل بمجرد الفضل الالهي والعناية الربانية قوله
واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك هذا مطلب العبد القاصدين الى الحضرة … جل جلاله وغاية مقصودهم ومنتهى
ارادتهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية على كاهل السنة المحمدية والحمل على السبيل هي الجواذب الربانية التي تجذب السالك الى الله سبحانه جذبا على سبيل
السنة المحمدية فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرته الكريمة حمله اليها على سبيل الاقتداء بالرسول الاعظم والرسول الاكرم نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاة والسلام في اقواله وافعاله واحواله وفي حركاته وسكناته محفوفا مع جميع ذلك بنصرة الله تعالى فيكون في سلوكه
برية لا تنقصه وهذا من علامات الولاية وامارات التوبة والمغفرة ماخوذة من … على لسان القوم … لا يعلمون الا حقيقة
وحقيقتها عبارة عن موطن من مواطن الغيب والشهادة فاذا كان العبد على بساط الحق … والصفات فيسمى ذلك الموطن حضرة الصفات واذا كان شاهدا
للافعال فيسمى ذلك الموطن حضرة الافعال قوله واقذف بي على الباطل فادمغه طلب من الله ان يكون حجة من حجج الله الدامغة للباطل وهذا مقام من مقامات
الوارثين الذين اقامهم الحق تعالى مقام الخلافة وجعلهم مصابيح الهدى والائمة بهم يهتدى فالحق يجري على لسانهم فبه ينطقون ومنه يسمعون وبه يبصرون
وعنه ياخذون وصاحب هذا المقام يكون آلة لاظهار الحق ودحض الباطل قوله وزج بي في بحار الاحدية انزع الريب ومقصود الشيخ بهذا …

من حضرة الفرق الى حضرة الجمع والمستغرق فيه في الحضرة مستغرق في بحار الاحدية فلا يشهد الا الله فهو دائم الشهود متصل الورود ونشر الروح عن
علائق الكونية ممنوعا بالبقاء الدائم والفناء التام والجمع الصحيح فقد تحقق الجلوس على منبر التفريد وارتقى في الارتقاء على منار التوحيد فشهد نظره
اليه وجمعه له عليه فتمحي الرسوم ولم يبق الا الحي القيوم فهنالك يتجلى العارفون ويزلزلوا من الاشتياق بقوله قد انتشلني منه وحال التوحيد
اي شيء معناه خلقني وحال التوحيد هي مشتبهات احكام التي زلت فيها اقدام كثير من الناس الا من رحمه الله تعالى فترى العارفون اذ اغرقوا
في بحار التوحيد وسار وافيها تلك اسرارهم فغلبت عليهم امواجه وهي تجري بهم في موج كالجبال فلا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فاتوا في حيل
السنة المحمدية وآخرون حال بينهم الموج فكانوا من المغرقين قوله واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا
احس الا بها اراد انه يكون مستغرقا في حقائق التوحيد غائبا في الشهود عن الوجود وهذا هو الفناء التام المعبر عنه عند اهله بفناء الفناء
وصاحب هذا المقام فان عن فنائه فان في الحق بعين الجمع فرد في الصفات وحدانيا في الافعال والى هذا اشار بقوله لا ارى ولا اسمع ولا اجد و
لا احس الا بها وهذه المعاني تضيق عنها العبارة لدقة معناها وانما تشير اليها من بعد قوله واجعل الحجاب الاعظم حياة روحي وروحه
سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي المراد من الحجاب الاعظم ما تقدم ذكره من انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه وتقدم
انه انما كان كذلك لانه تحجب العقول وغيرها بالحجاب بشريته المستنيرة عن النظر في حقائق الذات العظيمة اذ ليس لها الى ذلك سبيل ولكنه
الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم هذا الستر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للارواح حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفناؤها ولا قوة لها
على كشف حقائقه ولو كشف لها عن ذلك في هذه الدار ورفعت عنها الحجب لتمزقت الموجودات وتمزقت وتدكدكت كما تدكدك الجبل عند التجلي
للكليم عليه السلام ولهذا اتفق اهل المعرفة ان الله سبحانه لا يتجلى لاحد من اوليائه ولا ينظر اليه احد منهم في هذه الدار الا من وراء الحجب التي تحجبهم
بها عن ادراك كنه ذاته العظيمة ولولا ذلك الحجب لتلاشى الوجود وماتت الارواح فكان من الحجاب الاعظم حياة لها فطلب الشيخ ان يكون الحجاب
الاعظم حياة روحه اشارة الى ما قلناه فافهم وقوله وروحه سر حقيقتي اراد ان يكون الروح المحمدي سر حقيقته لتكون حقيقته محمدية وقوله وحقيقته
جامع عوالمي اراد الحقيقة المحمدية اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية قوله بتحقيق الحق الاول قسم اقسم به عليه تعالى ان يسأله تحقيق
الحق الاول وهو تحقيق الحق بالحق الازلي الذي سبق كل حق فهو كل حق انما تحقق به فهو حق الحق ثم قال يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن نداء وحاجة
الاستغاثة بالمنادي من تعالى او هذه الاسماء ونحوها من اسمائه الحسنى لما تضمنته من معنى الازلية والقيومية وشمول اوصاف الالوهية قال
الرازي رحمه الله في لوامع البينات حدثني شيخي والدي انه لما نزلت هذه الآية يريد قوله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن استقبل المشركون المدينة وسجدوا
وذكر ان لاهل الاشارة فيها كلاما على بعد وعشرين وجها ذكرها في كتابه ذلك به المذكور قوله اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا هذا وما
بعده الى قوله وحل بيني وبين غيرك من الامور المطلوبة المستقات لاجلها وهي مطالب عظيمة مطالب العارفين والمراد بنداء زكريا هو قوله رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال الله تعالى فاستجبنا له فطلب الشيخ هنا رضي الله تعالى عنه ان يستجاب له كما استجيب لزكريا عليه السلام تنبيه مقاصد
الناس

الناس في مطالبهم واجابة دعائهم مختلفة فالعامة مرادهم اجابة الدعاء واعطاء سؤلهم لا غيرهم لا تنفد اودهم ولا يبلغ في كلامهم غير ذلك فهؤلاء
عبيد اهوائهم وطالبون لحظوظهم وهذا غير منهاج العبودية والخاصة جعلوا هذا القصد نيابة المقصد الاعلى ومقام الكمال الاسنى وذلك انهم قصدوا
بمطالبهم وسؤالهم اظهار وصف العبودية من الفقر والاحتياج والعجز وغير ذلك من اوصافها والتعلق باوصاف الربوبية من الغنى المطلق
والقدرة الكاملة ولم ينسوا حظوظهم من فضل مولاهم عز وجل ونواله فحفظوا الكل ذي حق حقه وللكل ذي فضل فضله وهؤلاء عبيد الله الا ان فيهم شائبة
حظ وبقية هوى والكمل منهم وهم خاصة الخاصة اعرضوا عن المقصد الاول ولم يلتفتوا اليه اصلا واعتبروا المقصد الثاني لكنهم جعلوا الى مقصد اتم واكمل مقام
اعلى وافضل وذلك انهم قصدوا بمطالبهم وسؤالهم الجلوس على بساط العبودية والتحقق بين يدي الرب جل جلاله من لذة المكالمة وحوائد المخاطبة
وثمرات المسارة ونتائج المساواة وهذا المقصد هو افضل الابواب التي يدخل على الله سبحانه منها وتحقق هذا المقصد يستوي عندهم العطاء وا
المنع والفقر والنفع بما حصل لهم من المقصد الاكمل والمراد الافضل ولم يفتهم من مقاصد دونهم شيء اذ لما توجهوا الى الله سبحانه واقبل عليهم اقبل
عليهم كل شيء وتفضل لهم الوجود فهم يتصرفون فيه تصرف الملك في المملكة فاتى يحتاجون الى شيء من الوجود وهو في ايديهم وتحت طوعهم فلذلكم على الغائب
ومن الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به هو من اهل المقام الاكمل والمقصد الافضل ومراده في سؤاله ومطلبه ما اراده خاصة الخاصة واسئلته تدل على ذلك
حيث قال وانصرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك فهذه مطالب تدل كلها على الاكتفاء بالله
تعالى والاستناد اليه والجمع به وليس فيها شائبة غيرية ولا ادكون الى غير الاحدية ولا توقف لسوى الفردانية فقوله انصرني بك لك طلب
النصر به سبحانه دون وسائط واسباب خاصة قوله بك لك مراده ان تكون نصرته له على القيام بالتكاليف الدينية والوظائف الشرعية حتى يكون
عبدا على الحقيقة وقوله وايدني بك لك هو من معنى الاول اذ النصر والتأييد بمعنى واحد لان كل لفظ منهما يقع في موقع الآخر ويدل على معناه
وحيث ما اردف لفظا بآخر فالمراد التأكيد وتنويع اللفظ وجزالته وفي طلب الشيخ من النصر والتأييد به سبحانه دليل على عدم تعلقه بالاكوان وعروجه
عنها وفي قوله لك دليل على استغراقه بحقوق ربه واعراضه عن حظوظ نفسه وقوله واجمع بيني وبينك طلب لمقام الجمع تنزها عن الاقامة مع الاغيار ومن
وترفعا عن الاستئناس بالآثار وقوله وحل بيني وبين غيرك تبريا من القواطع المكدرة لصفو مشرب اهل مقام الجمع اذ الاغيار قاطعة وحاجبة وصاحب
مقام الجمع اذا ما حيل بينه وبينها تكدر صفو مشربه ثم قال رضي الله عنه الله الله الله انه رضي الله عنه عقب مطالبه بلفظ الجلالة وكرره ثلاثا لنوعه
اما لفظه فعقب مطالبه للتبرك به وليكون به الاختتام كما كان به الافتتاح وفيه اشارة الى ان كل شيء منه بدئ واليه يعود هو الاول والآخر وحسن مجيء
اسم الله بعد قوله واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك ايقاظا للارواح وتنبيها لها الى التعلق بمقام الطلب والتخلي عما عنه رغب علما بقوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وتكريره ليثبت معناه في الجنان ويتمكن في القلوب والنفس فكان من اسم الجلالة يتضمن معاني اسماء الافعال ومعاني
اسماء الصفات ومعاني اسماء الذات كرره عدد الحجب ليتضمن من المعاني ببوروده مكررة معنى من المعاني التي تضمنها وهذا ثبت في النفوس
وارسخ في البواطن سيما لاهل البدايات الذين يفهمون عن ارادة معان كثيرة مع لفظ واحد ومقصد الشيخ وامثاله من العارفين غير هذا اذ المقاصد

بحسب المقامات والابتعاد انما يكون بمقصده في تكرير لفظ الجلالة العدد والثلاثة لان في هذا العدد من الاسرار الحرفية اوحرفا لحجب الكونية الملكية والملكوتية والجبروتية
ففي كل ذكر يكشف عما كان من هذه العوالم فلا يكمل العدد والا وهو في حضرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقد شاهدت بعض منزلة همة عالية في ا
السلوك اذا ذكر الله ثلاث مرات يترقى في كل مرة مقاما من المقامات فاذا قال مستاولا يكون في مقام الاسلام وثانيا في مقام الايمان وثالثا في مقام الا
الاحسان وهذا حكم ارباب المقامات واما حكم ارباب الاحوال فقد ينتقل العبد في ذكره من حال الى حال اعلى فيقول اولا الله وهو في حال البقاء ثم اذا قال ثا
ثانيا يكون في حال الفناء ثم اذا قال ثالثا يكون في حال الفناء عن الفناء وهذا اتم حالات اهل الاحوال وشرف الانتقال في المقامات والاحوال انما يكون
لارباب الجذب المأخوذين عن انفسهم فارواحهم سماوية اذا عاشت طاشت وقلوبهم عرشية اذا سارت طارت واسرارهم جبروتية اذا طابوا
غابوا فافهم قوله في اخر نصابه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد هذه آية فردانية الله بها رحمة لانه فيها من معنى الرجوع
والمعاد على منهج اهل الاشارة اللطيفة والمعاني الشريفة مع تقريرهم للآية على ظاهرها المعروف وفهم معناها المألوف ثم ختم بقوله ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والله سبحانه المستعان ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد الفاتح لما ختم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تم التعليق والله ولي التوفيق وقد وقع الفراغ من التبييض في اليوم
الاثنين [illegible] من شهر ربيع الثاني من سنة اثنتين وثمانين
ومائتين والف على يد كاتبه العبد المذنب
الفقير المحتاج الى ربه العفو القدير
شيخ زاده [illegible]
عبد الصمد [illegible]
تم

یا بدوح کبیکج

بسم الله ربی الله حسبی الله توکلت علی الله اعتصمت بالله فوضت امری الی الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله